

# Al-Iraqia Australian - Cultural and artistic

Established  
05  
October  
2005  
Sydney

## العراقية الأسترالية

جريدة ثقافية فنية مستقلة

تأسست  
في  
05  
أكتوبر  
2005  
سيدني

Dr. MUWFAQ SAWA  
Editor in Chief

رئيس التحرير : د. موفق ساوا / نائب الرئيس : هيفاء متي

تصدر يوم الأربعاء في أستراليا / سيدني وتوزع إلى جميع أنحاء العالم

Wednesday, 10 Mar 2021 Issue No. 789

E:aliraqianewspaper@gmail.com Mob: 0431 363 060 - 0423 030



### شركة صفاء النسيم للاستثمار العقاري

مستعدون لشراء الدور  
والبنيات في العراق وبأحسن الأسعار

للاتصال من داخل أستراليا :

0401 317 119

الشركة مجازة قانونياً

تتحمل كافة الضرائب والمصاريف

تستلم المبالغ عن طريق المصارف

لا يحتاج البائع السفر الى العراق بتاتا

ويمكنه استلام المبالغ في أي مكان قبل البدء بالمعاملة

من داخل أميركا 586-222-9659

من خارج أميركا 001-586-222-9659

E-mail: naseemnabeel@yahoo.com

بإدارة  
نسيم يلدو

### دار للإيجار (تاون هاوس) في فيرفيلد

غرف نوم فاخرة في فيرفيلد تاون هاوس. مطبخ منفصل وغرفة طعام  
وغرفة جلوس ضخمة. 3 غرف نوم مزدوجة مع خزائن (دواليب)  
2 مرافق صحية 2 حمام... فناء خاص، مرآب (كراج)، قريب من  
متاجر ومدارس فيرفيلد، يناسب الاسرة. سعر الإيجار الاسبوعي \$450

65 Hamilton Rd. Contact John - 0424678018

### Townhouse for rent

3 bedroom luxury Townhouse Fairfield.

Separate kitchen, dining and huge living room.

3 double bedrooms with wardrobes, 2 toilets, 2 showers. Private courtyard,  
garage, close to Fairfield shops, schools etc. Suits a family. \$450 p.w,

65 Hamilton Rd. Contact John - 0424678018



## GILGAMESH MEDICAL CENTRE



Dr. Hussain Alseneid  
Specialist GP FRACGP MBChB

### خدماتنا

- \* خدمات طبيب العائلة
- \* خدمات الرعاية الصحية الأولية
- \* لقاحات الأطفال والكبار
- \* نصائح ولقاحات السفر خارج أستراليا
- \* رعاية وعلاج الأمراض المزمنة
- \* رعاية وفحص الجلد
- \* الفحص السنوي لكبار السن
- \* رعاية الصحة النفسية
- \* تحليلات مرضية
- \* علاج طبيعي
- \* أخصائي تغذية
- \* أخصائي صحة الأقدام

Tel:(02) 9726 7551



د. حسين السنيد  
طبيب اختصاص

نفتح (الإثنين إلى الجمعة) من الساعة 9 صباحاً إلى 9:30 مساءً ويوم السبت من الساعة 10 صباحاً إلى 9:30 مساءً

We Speak ENGLISH, ASSYRIAN, ARABIC نتكلم الإنجليزية - العربية - الآشورية

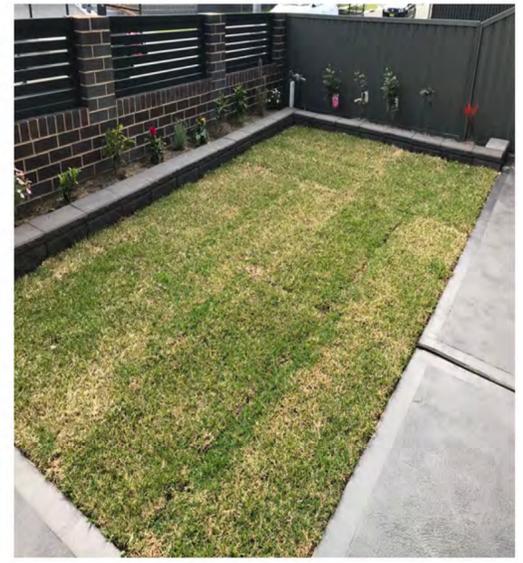
Fairfield Forum Shopping Centre 8 - 36 Station st, Fairfield Nsw 2165 Tel: (02) 9726 7551

# AJJ BUILDING SERVICES

## Concreting & Landscaping

- \* Commercial / Residential
- \* Excavation and dirt removal
- \* Full qualified and licensed
- \* Retaining walls

- \* Garden design
- \* Natural grass
- \* Artificial grass
- \* Fencing



**0431 040 909**  
**Free Quote**

### (طقوس محتواها الحب)

## مستويات كارثية لانتهاكات حقوق الطفل والطفولة بالعراق، فلماذا التلكو بإصدار قانون للحماية؟

أ.د. تيسير الألوسي

المرصد السومري لحقوق الإنسان / هولندا

فيها لكونها من الأعمال الشاقة شديدة الخطورة.. كما اخترقت المجتمع ظواهر التسول والاستغلال الجنسي وانتهاكاته سواء المقننة منها بالعادات والتقاليد المصطنعة حديثاً من قبيل تزويج القاصرات أو الوقوع ضحية منقح اجتماعي مات منذ زمن وأعيد إحيائه اليوم! لقد شبع المجتمع والمعنيون بحقوق الطفل من مترام الوعود تلك التي أطلقها ويطلقها سياسة الحكم منذ سنوات من دون جدوى.. وجعجة بلا طحن في ميدان رعاية الأسرة والطفل والطفولة!

وبهذا لم يجر إقرار هيئة رسمية لرعاية الطفل والطفولة كما تم تجميد فكرة استيلاء استراتيجية وطنية لحماية الطفل والطفولة وفشلت الحكومات المتعاقبة في إقرار التشريع المقترح لقانون حماية الطفل ورعايته وهو ما أوقع المشهد العراقي بخطل كبير في التعامل مع أولوية تلك القضية وأوجد مساحات مريعة للاستغلال والانتهاك ولارتكاب الفضاعات بمؤشرات هي الأخطر عالمياً...

إننا نشدد بمناسبة اليوم العالمي للمرأة على أولوية قضية الطفل العراقي وحمائته ورعايته وسرعة إقرار مشروعات القوانين المعنية بتلك المهمة المجتمعية ذات الأهمية القصوى ليس للطفل حسب ولكن لمعالجة جانب جد مهم بين جوانب أو قضايا المرأة ومن ثم لاستقرار المجتمع برمته ووضع تقييد واضح للسلوك العام الذي استبيح بأجواء غياب دولة المؤسسات وبالتأكيد انعدام توافر قوانين راعية منظمة لتلك الأولوية الإنسانية بمجتمعنا التي تخص الطفل والطفولة ورعايتهما وحمائتهما..

إننا نطلق نداءنا هذا ونضعه بين أيدي جميع الأطراف ليتحول إلى حملة وطنية يمكنها أن تفرض سلطتها الأنجع في التصدي للانتهاكات وحمل رسالة البدائل النوعية الأمثل في الحل والمعالجة واستعادة تطبيع الأوضاع بأكملها.. فهل من مجيب بدءاً بمنظمات الأنسنة الراحية لحقوق الطفل ومنها منظمات حقوق الإنسان ومنظمات المرأة وروابطها ومنظمات المجتمع المدني وأطراف قانونية كما نقابة المحامين واية جهات قضائية لتؤكد الضغط المناسب القادر على دفع المسؤولين الحكوميين والبرلمانيين لتلبية المطالب...



حقوق الطفل إلا أن شيئاً فعلياً عملياً لم يجر تلبيته من طرف الجهات الحكومية المعنية! إننا نتفق مع كل الآراء التي ترى أن تأخر الحكومة في تنفيذ متطلبات شرعية القانون الذي تم إعداده وما يتضمن من المواد الحقوقية لاتفاقية حقوق الطفل الدولية هو تغيب فاضح للتشريعات الضرورية القادرة على حماية الطفل والطفولة وتوليد الاستقرار والأمن والأمان الضروري لهم... ومن ثم فقد شكّل ذلك ويشكل فرصة أخرى لتفاهم أوضاع الطفل العراقي وتراجع فرص حمايته من مجمل الانتهاكات التي باتت أشد عنفاً ووطأة بمستوى فاق الإجرام الصريح الفاضح بحق هذه الفئة!! لقد تابعنا ومعنا المنظمات الحقوقية خاصة المعنية بحقوق الطفل ذلك المشهد المعني بحقوق الطفل في العراق فرصدنا أنه مشهد مازالت تسيطر عليه أفدح الانتهاكات (الإجرامية) الخطيرة سواء بشأن بيئة عيشهم وتفاصيل يومهم العادي أم بشأن النقص البنيوي المهول للخدمات الصحية والتعليمية وظروف البيئة وفضاء الأمن والأمان دع عنكم تأثير ظواهر التهجير القسري والنزوح والعيش بمخيمات غير مهيأة وأو إعادتهم وعوائلهم لمدن خربة مهدمة تفتقر لأبسط شروط العيش بما هو أدنى مما كانوا يحيون فيه بظروف سابقة..

وصار بيننا نسبة فقر وفقير مدقع اضطرت معه فئات من مئات آلاف بخاصة من الأطفال، للعمل بالسخرة مرة والخضوع للاتجار بالبشر قهرياً وبيع الأعضاء اضطراراً أو بالإكراه أو للعمل من دون حماية وبأعمال محظور عمل الأطفال

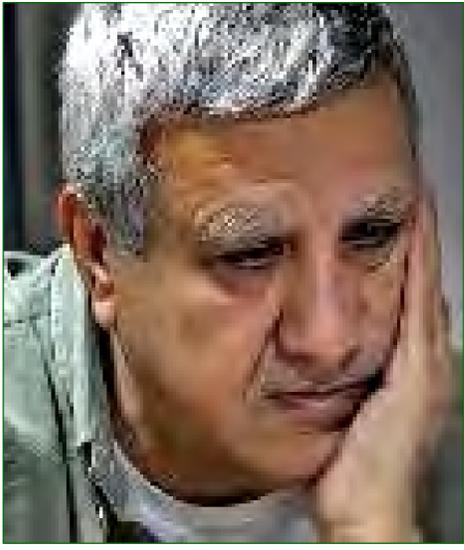
إطلاق نداء لإقرار قانون حماية الطفل والطفولة في العراق وتأمين رعاية ترتقي لمستوى ما جرى ويجري من انتهاكات خطيرة أودت بحيوات آلاف مؤلفة من الأطفال وتطيح بمزيد منهم في سوق نخاسة واتجار وإكراه على أعمال شاقة مضية وبيع أعضاء بشرية فضلا عن الاستباحة والانتهاك الجنسي وغيره.. فهل من مجيب؟! نتطلع لتضامنكم وتضامنكم مع النداء وتبني نشره وتأييده وتفعيل ضغطه من أجل تلبية حقوق الطفل العراقي

مستويات كارثية لانتهاكات حقوق الطفل والطفولة بالعراق،

فلماذا التلكو بإصدار قانون للحماية؟

نهضت مفوضية حقوق الإنسان بالتعاون مع منظمة اليونيسيف التابعة للأمم المتحدة، ووزارة العمل والشؤون الاجتماعية بإعداد قانون حماية الطفل منذ 2015.. وكانت جهات متخصصة في الحركة الحقوقية العراقية مثل المرصد السومري لحقوق الإنسان ومنظمات حقوقية للطفولة منها برلمان الطفل العراقي، قد طالبت بالإسراع في اعتماد قانون للحماية في ظل انفلات الأوضاع وتفشي ظواهر مرضية بمختلف الصعد والمستويات؛ إلا أن القانون بقي في أدرج مجلس شوري الدولة ولم ير النور حتى لحظة كتابة هذا النداء كما تؤكد مصادر مختلفة دع عنك ما يفضحه ويشي به واقع الطفل والطفولة بما يعانيه من مأس وكوارث جد خطيرة...

وعلى الرغم من الالتزامات المفروضة على العراق في أطر الاتفاقية الدولية الخاصة بحفظ



# ابوريشة وطائفية البابا!!! الكفيشي يريد تحرير البحرين!!!

بقلم: علي حسين / العراق

أخرى، وينسى "المفكر" الكفيشي أن هناك فقراً وعوزاً في العراق وأن هناك عوائل تنام تحت سقوف من الصفيح، وأن إرادة الناس مستلبة وأن البلاد على شفى هاوية بسبب صبيانية وتعنت مسؤولينا الكبار. لقد مارست احزاب السلطة أبشع وسائل القمع ضد التظاهرات، واستخدمت كل أشكال التهريب لكي ينسى العراقيون أن لهم حقوقاً في رقاب المسؤولين.. قالوا لهم مبكراً إن مؤامرات خارجية وداخلية جاهزة للتنفيذ من خلال تظاهرات الشباب وأن مخططات لزعة الاستقرار وتقسيم البلاد ستكون في انتظار من يخرجون ليهتفون ضد الفساد والمفسدين.. فما الذي تغير، حتى نجد الكفيشي يرفع لواء التغيير خارج حدود العراق؟ في كل مرة تنتاب عامر الكفيشي حالة من الدروشة وهو يصرخ: لماذا تسمحون بإقامة دولة المواطنة؟، ثم يقرر أن يتحول من محاضر إلى خطيب منبر ليشتن هجوماً على كل من يرفع شعار الاختلاف والتنوع، فبنظره أن كل شباب العراق إنما يريدون أن يحولوا العراق إلى بلد فاجر تستباح به الفضيلة والأخلاق..

كنت أتمنى أن يعرف السادة أصحاب تظاهرات البحرين ودعم الحوثيين أن في العراق عوائل لا تحصل في اليوم على أكثر من دولارين، هؤلاء الفقراء تظاهروا ويتظاهرون ولكن لا من مجيب، وكنت أتمنى لو أن الكفيشي خصص وقته للحديث عن ضرورة عودة المسيحيين الذين هجرهم أصحاب مشروع ربط الدين بالسياسة وجعلوهم هاتمين في طرقات الغربية.. المضحك ان الكفيشي الذي يطالب شعب البحرين بالثورة، يلعن العراقيين لأنهم يرفعون شعار انقذونا من خراب "حيثان" السياسة.

أثارت اهتمام الزائرين، لم تكن النسخة بخط شكسبير، وإنما هي الأعمال الكاملة التي هُربت قبل أربعين عاماً إلى زنزانة مانديلا. وقد لاحظ زوار المعرض أنّ مانديلا وضع تعليقاً على مسرحية هاملت: "السياسي الشجاع، لا يبحث عن غرائز جمهوره، بل عن عقولهم".. ونحن نحتاج الى ساسة لديهم عقول وقلوب.

## الكفيشي يريد تحرير البحرين

منذ أن قرر البرلمان العراقي عام 2011 أن يجهز سفينة تبحر إلى البحرين لدعم المحتجين في المنامة، وذرف إبراهيم الجعفري الدموع داخل قبة البرلمان على أحوال شعب البحرين، ونحن نعيش شيئاً أقرب إلى الكوميديا السوداء في خطابات المسؤولين العراقيين. ذلك أن دموع الجعفري "الكوميدي"، كان أولى بها شباب الاحتجاجات في العراق الذين خرجوا في 25 شباط عام 2011 يطالبون بالعدالة ومحاسبة السراق.. وكنت أتصور أن هذه المشاهد الكوميديا سيسدل عليها الستار لولا الظهور الأخير "لنجم" الشاشة عامر الكفيشي، وهو يطالب بإتقاد شعب البحرين، ومساندة الحوثيين في اليمن.. وفي الوقت الذي يجهز فيه الكفيشي جيوشه لاحتلال الخليج، يخبرنا أن مقولة فصل الدين عن السياسة أكذوبة، فلا سياسة من دون رجال دين، ويقدم الكفيشي نظرية جديدة في الحكم، وهو يتلمظ بكلمات مثل العفة والشرف، ويبيكي على بغداد التي يتظاهر فيها الشباب تحت نصب الحرية فيرتكبون الآثام، بحسب قوله، وفي الوقت الذي يحذرنا به عامر الكفيشي من التظاهرات في محافظات العراق، نجد السيد الكفيشي نفسه بشحمة ولحمه يدافع وبحرارة عن تظاهرات يتمنى أن تندلع في دول

قلبه، بل في جيبه. منذ أيام وبريد الصحيفة يحل لجنابي عدداً من التعليقات حول مقال "رسالة البابا" ينبهني أصحابها إلى أنني صدعت رؤوسهم بالحديث عن التسامح ونسيان الماضي، نعم أنا مع نسيان الماضي وقد اخترت الكتابة عن التسامح الذي يصنعه رجال دولة حقيقيون لا تجار صفقات في الغرف المغلقة، وأوضحت في أكثر من مقال أنّ الكوارث التي حصلت خلال السبع عشرة سنة الماضية لا تحتاج إلى ذكاء لكي نكتشف أن العراقيين دفعوا ثمن غياب الخير، والأهم أنهم دفعوا ثمن غياب المسؤولية الوطنية، وإعلاء شأن الطائفية والحزبية.

المشكلة ان جميع الساسة في العراق يتوهمون هذه الايام ان كل واحد منهم هو "مانديلا" العراق، وهم لا يريدون أن يعرفوا أنّ الرجل لم يأت من فراغ، لا أريد أن أسرد حياة مانديلا ونضاله، فقط يهمني أن أشير إلى تفاصيل صغيرة جداً ربما لا ينتبه لها البعض، فقبل أعوام أقام المتحف البريطاني معرضاً عن الأديب الإنكليزي الشهير وليم شكسبير، وفي المعرض تمّ عرض نسخ من الطبقات التي صدرت بها أعمال شكسبير، ومن بين هذه الطبقات كانت نسخة من الأعمال الكاملة

## ابوريشة وطائفية البابا!!!!

ربما شاهدتم مثلي صورة " احمد ابو ريشة " وهي يطلق صرخته، متهما بابا الفاتيكان بالانحياز للشيعية والمسيحيين وأهمال السنة، ودون الدخول في مجادلة مع السيد ابو ريشة الذي تحول مرة إلى معتصم ومرة إلى صديق للمالكي، ومرة إلى معارض ومرات إلى مقاول، وتتذكرون صور الشهيرة وهو يعرض فنون اللعب على الحبال وأصولها على الملأ من خلال جلسات مع نوري المالكي وجلسة باسمه مع حنان الفتلاوي، وصورته وهو يصرخ في ساحات الاعتصام مطالباً القصاص، ثم بعد عام صورة مع المالكي يبدو فيها ابو ريشة مبتسماً.. والآن دعوني اسأل السيد ابو ريشة الذي يريد ان يوهنا انه حريص على السنة، هل البابا فرنسيس يعرف من هو السني ومن هو الشيعي، حين وجه كلمته إلى العراقيين؟. أحاول دائماً وأنا أقرأ تصريحات المسؤولين والساسة، وأسأل نفسي: ترى إلى متى يستمر التدفق المنظم لهذه الخطابات المخجلة؟

صور العراق الغارقة بالعبث والخراب تملأ العالم، لكنها تراجعت خلال الايام الماضية لتصدر صورة بابا الفاتيكان الذي قال ان العراق سيقى في قلبه و لا اعتقد ان هناك سياسي عراقي يحمل العراق في

AL-IRAQIA  
NEWSPAPER

AUS - SYDNEY

العراقية الاسترالية

Published & Distributed Every Wednesday Throughout Australia

تأسست في : 05-10-2005

صحيفة ثقافية، فنية وإجتماعية مستقلة - تصدر في سيدني وتوزع يوم الأربعاء الى جميع انحاء العالم

Dr.MUWFAQ SAWA

Editor in chief

aliraqianewspaper@gmail.com

Mob: 0431 363 060

Mob: 0423 030 508

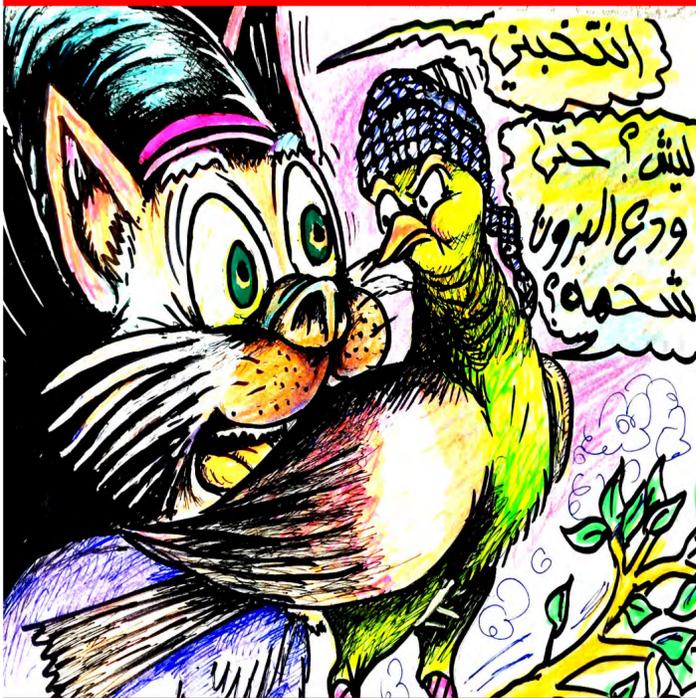


صاحب الامتياز  
ورئيس التحرير  
الدكتور موفق ساوا

نائب الرئيس  
الإعلامية : هيفاء متي



بريشة رسام العراقية الاسترالية الفنان عبد الفتاح حمودي / سيدني



بريشة رسام العراقية الاسترالية الفنان طالب الطائي / العراق

# بيان رابطة المرأة العراقية بمناسبة 8 آذار يوم المرأة العالمي صامدات .. قدرات رغم العنف وجائحة كورونا



للارامل والمطلقات والعائدات من النزوح وذوات الاحتياجات الخاصة والنساء المعيلات لأسرهن والمتضررات من جائحة كورونا. (الثامن من آذار) فرصة لنحتفل بصمودنا بوجه التحديات الكبيرة، وهو مناسبة نثبت فيها اننا قدرات على التغيير والبناء في كافة الميادين والمحافل، ولنا صوتنا الواضح في سوح الاحتجاج الراضة لكل السياسات الخاطئة، (الثامن من آذار) يوم نذكر به كافة المسؤولين الحكوميين والدوليين بالتزاماتهم اتجاه قضايا المرأة وبما يتلائم مع حجم الجهود المبذولة والتضحيات التي قدمتها وتقدمها

الحقيقية في مواقع صنع القرار، ونضالها المستمر لمناهضة كافة أشكال العنف الموجه ضدها وإلغاء كافة القرارات والتشريعات المجحفة التي تنتهك كرامتها وتصادر حقوقها الإنسانية. نحن في رابطة المرأة العراقية ورغم الصعوبات التي تواجهنا كنساء في مختلف المستويات الفكرية والثقافية والاجتماعية، نواصل نضالنا من اجل توحيد الجهود الوطنية والمدنية لأصلاح العملية السياسية في العراق، ونؤكد على احترام ارادة الشعب في بناء نظام سياسي عادل ينصف المضطهدين وينتشل العراق من الأزمات الاقتصادية والصراعات السياسية، ونطالب كافة الجهات المعنية الحكومية والبعثات الدبلوماسية والدولية بأهمية اعطاء المرأة حقها بالمشاركة وفي كافة المستويات لتأكيد مبدأ العدالة والنوع الاجتماعي والاعتراف بدور النساء كشريك اساسي وفعال في عمليات التنمية والبناء والامن والسلام، واهمية تعزيز مشاركة النساء وتمكينهن اقتصادياً، وتأمين سلامتهن وتوفير الحماية لهن داخل الاسرة والمجتمع عبر الاسراع بأقرار قانون الحماية من العنف الاسري وتطبيقه من خلال تجريم مسببيه ومحاكمتهم وضمان عدم افلاتهم من العقاب، وتوفير الضمانات الاجتماعية الكاملة



الثامن من آذار هو يوم نجدد فيه التزامنا بالعمل كمدافعات ومدافعين عن حقوق المرأة، ومساهماتنا الفعلية في حل مشاكل البلد عموماً وحل مشاكل النساء والفتيات خصوصاً، وتحسين اوضاعهن المعاشية والاجتماعية في جميع مدن وأرياف العراق، وتوفير احتياجاتهن الصحية والنفسية والقانونية وتخصيص الملاذات والسكن الملائم لحمايتهن من العنف والاستغلال والاتجار. يأتي الثامن من آذار 2021 ونحن لازلنا نواجه الكثير من التحديات الصحية والبيئية بسبب جائحة كورونا وتأثيراتها الاجتماعية والاقتصادية، فضلاً عن التعقيدات السياسية والامنية المربكة بسبب سياسة المحاصصة والفساد التي لازالت تسيطر على مقدرات البلد والانسان العراقي، والتي أثبت فيها النساء العراقيات قوة ارادتهن وقدراتهن العالية على مواجهة الصعاب والازمات. وتؤكد المؤشرات والتقارير المحلية والوطنية والدولية على ان المرأة العراقية تعيش في ظروف إنسانية قاسية وتتعرض للمزيد من الحيف والاهمال والعنف والتهميش والاقصاء بالاضافة الى عدم تكافؤ الفرص، بالرغم من انخراطها بالعمل ومساهماتها في مجالات مختلفة وعديدة، وسعيها لضمان حقها بالمشاركة السياسية



النساء كل يوم، ونطالبهم بضرورة اعتماد برامج تنموية من اجل انتشال المرأة وأطفالها وأسرتها من الفقر والعوز والحرمان، والسعي لتوفير الحياة الحرة الكريمة لها ولأطفالها وحماية حقوقها وإلغاء جميع القوانين والقرارات التي تسلبها حقها.

عاش الثامن من آذار عيداً أممياً لكل النساء، وألف تحية لكل امرأة تكافح من اجل أن تكون هذه الارض بيئة آمنة للجميع، عاشت المرأة العراقية في كل مكان. المجد والخلود للشهيدات والمغيبات في العراق والعالم كل عام والمرأة تعيش حياة حرة وكريمة وآمنة

آذار 2021  
رابطة المرأة العراقية





بيان الأمانة العامة بمناسبة يوم المرأة العالمي

## ليكن الثامن من آذار يوماً متميزاً لتكريم المرأة العراقية البطلة تكريم المرأة العراقية واجب وطني وإنساني

العنصري) وباقي أتباع الديانات والمذاهب في العراق أبان سيطرة عصابات داعش على مناطق سكناهم جرائمًا ضد الإنسانية وتصنف كونها جرائم إبادة جماعية.

أن استمرارية معاناة النساء العراقيات اللواتي تعرضن للمحن بسبب الجرائم الطائفية الوحشية الجبانة من أتباع كافة الديانات والمذاهب في العراق حتى بعد الإعلان عن القضاء على العصابات المجرمة دون العمل الفعلي والجاد لإعادتهم إلى مناطق سكناهم وتوفير مستلزمات الحياة الحرة الكريمة لهم يعني أن المشكلة لم تحل بعد وسيبقى تأثيرها السلبي على المجتمع وتنشئة الجيل الجديد مما يعني أن تأثيرات تلك الجرائم مازالت قائمة ومؤثرة سلبياً في المجتمع.

ننتهز هذه المناسبة لمطالبة من يملكون الصلاحية والمنصب في الدولة للعمل من أجل إعادة كل الحقوق المغتصبة للمرأة العراقية بدون تمييز ديني أو طائفي وإعادة تأهيل العوائل المهجرة والمغتصبة وتعويضها وتوفير كل مستلزمات التأقلم والاندماج في المجتمع مادياً وطبياً ونفسياً كي تساهم في إعادة البناء.

لنحتفل جميعاً وكل من موقعه بهذه الذكرى العطرة تقديراً للمرأة ولجهودها ودورها الرائد في الحياة. الذكر الطيب والجميل لكل من ضحت بحياتها من أجل المبادئ الإنسانية السامية ولتكن هذه الذكرى منارة للجميع من أجل وطن تسوده العدالة والمساواة، وطن بدون فساد، وطن بدون طائفية.

الأمانة العامة لهيئة الدفاع عن أتباع الديانات

والمذاهب في العراق

مكتب إعلام الهيئة 08 Mar 2021

بمناسبة يوم المرأة العالمي، اليوم الذي تحتفل فيه كل شعوب العالم بالمرأة ودورها الريادي في المجتمعات في الثامن من آذار من كل عام، نتقدم بأخلص الأمنيات وأجملها للمرأة بصورة عامة والعراقية بصورة خاصة متمنين أن تتمكن من إستعادة حقوقها الطبيعية والقانونية وأن تتخلص من الظروف الموحشة والمآسي الكبيرة وتأثيراتها التي مرت بها عبر السنوات والعقود الماضية وأن تتحرر من سجون التخلف والتراجع وأن تتوفر لها الظروف لإستعادة مكانتها في المجتمع بدون إستثناء كي تساهم في تهيئة المستقبل الجديد المنشود في عراقنا الحبيب.

لقد ساهمت المرأة العراقية منذ إستقلال العراق وحتى الآن في النضال من أجل تحرير الوطن حيث كان لها تواجد ملحوظ في المواقف النضالية على مر العصور، فرفعت صوتها عالياً مطالبة ليس بحقوقها فقط بل بحقوق المجتمع ككل الأمر الذي عرضها لمخاطر التصفيات والقتل والإغتيال ناهيك عن الإعتداءات التي شملت السبي والإغتصاب والتهجير خاصة من قبل أجهزة النظام الديكتاتوري السابق ومن بعده المنظمات الإرهابية الداعشية المجرمة، ثم منظمات التكفير والتطرف المتخلفة التي ساهمت كثيراً في إيذاء المرأة والنيل من كرامتها بوسائل متعددة.

ولن ننسى ماتعرضت له النساء والفتيات اللواتي من أتباع الديانات والمذاهب العراقية المختلفة من عمليات إبادة جماعية وأغتصاب وبيعهن في أسواق النخاسة، وهي ممارسات دنيئة ومهينة كانت تمارس في عصور متخلفة ومذلة.

لقد كانت الجرائم التي مورست ضد النساء الإيزيديات والمسيحيات والشبكيات والكاكائيات (ومن قبلهم المندائيات خلال فترة الإقتتال الطائفي

الإهداء الى جميع نساء العالم بمناسبة عيد المرأة العالمي في 8 اذار

## مولاتي أنت



موفق ساوا/ سيدني

01 / 02 / 2013

جمعت، مولاتي، بحور الشعر  
لأنظم لك قصائدي  
و أكتب لك شعرا بلا أوزان ولا قواف  
فانطفأت أضواء المسرح  
أظلمت القاعة

و بقيت أنت الجمهور المشاهد لكل الفصول  
غاب النص... وبقيت عنوان مسرحياتي

عشقتك كتلميذ ابتدائي

تخرجت من مدرستك الأول في الفصل النهائي  
تعلقت بأهدابك

وتعلمت كتابة حروفك من شين إلى تاء  
تعلمت في قلاعك أن أكتب بلون دمانك  
أسماء كل الشهداء

أيا نجمة في ظلماني

إليك يا مولاتي

أشكو غربتي و اغترابي

كنت وما زلت شمس زماني

أنقذت مركبي من الطوفان

أطفأت ما شب فيه من نيران

خط الدمع اسمك على صفحات ديواني

لكنني

مازلت أمشي على الأعشاب

و أركل الحصى بأقدامي

مشيت ... فسميتك

مشينا ... فسميناك

أنت مولاتنا

بل

أنت مولاتي

للنشيد الآتي...

اعزفي بمزمارك، مولاتي

عساني أشفى من دائي

دقي أجراس معبدك

عسى يستيقظ النائمون من غفلتهم

اعزفي على قيثارك

و أعلمي أن العصفير وإن هاجرت

تعود يوما فتمزق ثوب الدجى البالي

كيف أبوح لك

مولاتي

كيف أبدأ

من أين أبدأ؟

ربما، مذ قطرت ماء الحياة في دمائي

كلما استبد بي شقائي وهزمتني عذباتي

تساقطت امطارك بلسما لجراحي

و نسغا تبعثه عشتار في أوراق الخريف

فتحيها

انت يا مولاتي

مدن بلا دخان، و واحة للعشاق

و اسمك

ترفف حروفه فوق رابيتي

فتحت بجيوشك قلاعي

فأذعنت لك مدن الفؤاد

و نذرت لك جميع ممتلكاتي

وفضت كما يفيض نهر على صحرائي

حطمت جدرانني

فسبحت باسمك

وصفقت لك تبجيلا فاكهة بستانني

مولاتي...

عشقتك طفلا، ومازلت

عشقتك

فلم يعرف الموت طريقا إلى قاماتك

وقاماتي...

من أين أبدأ مولاتي

من أية المصادر تكون اقتباساتي

أمن كتب ممزقة منها يقطر الدم القاني

أم من الورق المحروق في فصول الدخان؟

كيف أبدأ كلماتي

لأنقش لك حكاياتي

و أطبع على وجنتيك قبلاتي

ما غادر القلب نبضاتك

ولا استبدلت رداك منذ أن صار ردائي



مولاتي

مذ أطلقت صرختي الأولى

أشرقت مصابيح طيورك على مدني النائمة

في دجى الطرقات

فشب الضوء في كياني

ومشيت على الأعشاب

ألاعب الزهر بأقدامي

مشيت...

ثم سميتك

مولاتي

اعتكفت في محرابك

ومازلت أغوص في بحرك الهادي

مازلت

أشرب من ينبوعك الصافي

وما ارتويت ... وقد غزا الشيب راسي

عشقت

شموخ قامتك، قبلت جبينك العالي

سكن الهوى فؤادي

ومازال قلبي يرقص بين أضلاعي

في مهجري اليوم

في صومعة العذاب

أستعرض شريط الذكريات

وأتلو مزامير مأساتك...

مأساتي

و أرسم في كهف الزمان

على الصخر

حكاياتك ... حكاياتي

فنقرع معا أجراس شوق

### زيارة البابا للعراق، مصالحة بين الأديان، أين اليهود؟! بقلم : تسيونيت فتال

كاتبة وباحثة، يهودية من اصل عراقي



إن زيارة البابا التاريخية للعراق، رغم تهديدات كورونا والإرهاب، هي جزء من جهده المتواصل للمصالحة بين المسيحية والإسلام، عن طريق التفاهم مع الرئاسة الدينية الإسلامية التقليدية، والدفاع بهذه الطريقة عن الأقليات المسيحية في الشرق الأوسط. إن هذه الزيارة تثير اهتمام العالم كله، وخاصة أنا شخصياً، باعتباري ابنة

بابل، بعد تدمير الهيكل الأول في القرن السادس قبل الميلاد، ليس من كتبه التاريخية فحسب، بل من الناحية الفعلية أيضاً، عن طريق الإهمال المستمر للمباني والمؤسسات اليهودية، تدمير المقابر وتحويل المواقع التراثية إلى مساجد، (كما حدث لضريح النبي حزقيال وعزرا الكاتب). بقي اليوم صامداً في بغداد كنيس واحد فقط، والمقبرة



الجديدة التي أقيمت بعد هدم المقبرة القديمة، حيث دفن اليهود طيلة مئات السنين، والتي تضم أيضاً القبور الجماعية للقتلى في أعمال الشغب ضد اليهود في يونيو 1941، "الفرهود".

وفي شمال العراق، (وفي بلدة ألقوش) بقي قبر النبي ناحوم محفوظاً ويتم ترميمه بتمويل الولايات المتحدة والأكراد.

من ناحية أخرى، نشير إلى الروابط التي تطورت في السنوات الأخيرة بيننا، نحن أحفاد يهود بابل، والعراقيين المقيمين في العراق وخارجه، الذين يرغبون ببناء جسور السلام معنا، ويدعون إلى إلغاء الخطاب الديني - العرقي في العراق.

أتمنى لو كان العراق الرسمي قد تنبّه إلى هذه الأجواء السائدة في الشارع العراقي، وليس إلى كراهية الميليشيات المنفلتة والتي تهدد سلامته واستقراره، ولا تسمح برسائل المصالحة والسلام في المنطقة أن تضرب جذورها فيه أيضاً.

يشعرون بعدم الارتياح إزاء تجاهل الحكومة العراقية لليهود في بغداد في سياق الزيارة، ويعبرون عن استيائهم في وسائل التواصل الاجتماعي. ودعا عمر محمد، العراقي الذي يوثق عن يهود الموصل (في مقابلة مع موقع أجمينر، 5 آذار / مارس) البابا للضغط على الحكومة العراقية للاعتراف بالتراث العراقي غير المسلم، بما في ذلك الجالية اليهودية وحمايتها. وقال: "إن الصورة غير مكتملة دون الاعتراف بتاريخ اليهود في العراق".

كما يستحيل التغاضي عن العلاقة بين هذه الزيارة والاتفاقيات الإبراهيمية، التي وضعت على الأجندة الإسلامية والعربية قضية تطبيع العلاقات مع اليهود ودولتهم إسرائيل. وفي هذه الخلفية بالتحديد، كان غياب اليهود عن زيارة البابا واضحاً تماماً.

بدلاً من ذلك، يمحو العراق الرسمي ذكرى الجالية اليهودية، التي بدأت في منفى

وفي مركز الحفل أقيمت صلاة مشتركة بالقرب من زقورة أور، المعبد السومري القديم في الموقع، تحت عنوان "صلاة لأبناء وبنات إبراهيم".

ووفقاً للفتيكان، فقد دعي اليهود أيضاً للمشاركة في الصلاة، ولكن يبدو أن اليهود لم يحضروا المراسم.

كما غاب مكانهم في صورة البابا على المنصة مع ممثلي الطوائف والأديان.

ولم يُشر العراق بهذا الاحتفال إلى اليهود الذين يقلّ عددهم في العراق كله عن عدد الأصابع في الكفّ الواحدة.

يبدو أن هذا جزءاً من محاولة لإخفاء وجودهم عمداً، والدور المهم الذي لعبوه في تاريخ العراق. من ناحية أخرى، فقد شارك ممثلو اليهود في وزارة الشؤون الدينية في حكومة إقليم كردستان، في الحفل الذي أقيم في أربيل عاصمة الإقليم، ضمن الوفود الرسمية التي رحبت بالبابا.

حتى أن كثيراً من العراقيين

لوالدين هاجرا من بلاد الرافدين.

ينتقى العديد من الهيئات في العراق المنقسم، المشبعة أرضه بدماء ضحايا الصراعات الدينية والعرقية، رسائل المصالحة والسلام ومناهضة الإرهاب، والمساواة من زعيم العالم المسيحي بأذرع مفتوحة. وجاء لقاؤه مع المرجع الشيعي الأعلى آية الله علي السيستاني في مدينة النجف الأشرف، في نطاق هذه الجهود.

هذا، في ظلّ إلحاق الأذى بالمسيحيين ومواقعهم الدينية في العراق على يد تنظيم داعش والميليشيات المنفلتة، والخوف من أن يؤدي عددهم المتضائل إلى ما حلّ بيهود العراق.

وكان أبرز ما في الزيارة مؤتمر الأديان الذي عُقد في منطقة آثار مدينة أور وسط العراق، التي تُنسب إلى مسقط رأس أبينا إبراهيم، وتعتبر مهد التوحيد في اليهودية والمسيحية والإسلام.



التيار الديمقراطي العراقي في استراليا

# مجداً للمرأة في يومها العالمي لمناسبة اليوم العالمي للمرأة

بيان اللجنة التنسيقية للتيار الديمقراطي العراقي في استراليا

بجدارة مطالبة بحقوقها ومنها المساواة مع الرجل وتحديد ساعات العمل، وعدم تشغيل الأطفال والأهم منح حق التصويت في الانتخابات والمطالبة بالحقوق السياسية والترشح للبرلمانات ومجالسها التشريعية.

ومقابل هذا النضال المستمر تعرضت المرأة للإعتقال والسجن والتعذيب وإستشهادها وحرمانها من العمل وإصرارها على الإستمرار في النضال، فقد حصلت على الكثير من حقوقها.

فقضية المرأة قضية مجتمعية على الصعيد العالمي، فهي من الناحية الموضوعية تشكل نصف المجتمع فالحياة لا تكتمل إلا بها ولكن النظرة السائدة في مجتمعاتنا الشرقية تعكس إلى حد كبير المظاهر المتخلفة تجاه ممارستها لحقوقها في المجتمع الذي تميز بجميع أنواع التمييز ضدها من خلال العادات والتقاليد والممارسات الدينية المتخلفة والمرتبطة بقصور الوعي وغياب



تحتفل نساء العالم في الثامن آذار بيوم المرأة العالمي الذي أقرته الأمم المتحدة وتبنته في العام 1977 للإنجازات التي حققتها المرأة في كل أنحاء العالم، وأيضاً يعتبر هذا اليوم رمزاً لنضال المرأة

والرجعية عليها، عبر حركة منظماتها النسوية المطالبة بحقوقها إسوة بالحركات العالمية، فالمرأة شاركت في جميع ملاحم الشعب العراقي وفي الوثبات والإنفاضات وأخرها إنتفاضة تشرين المجيدة عام 2019 وقدمت الشهداءات تلو الشهداءات قرباناً لمشاركتها مع أخيها الرجل. لقد نجحت المرأة العراقية من خلال منظماتها النسوية من تكوين حركة جماهيرية تعمل على الإعراف بحقوقها وحقوق الطفل ومكافحة العنف الأسري كما شاركت في النضال من أجل ممارسة حقوقها السياسية وتمكينها في صنع القرار كذلك جميع النشاطات للمطالبة بحقوق الإنسان وتشريع قانون للأحوال الشخصية، قانون تقديمي وديمقراطي ينصف المرأة ويضمن حقوقها.

- . عاش الثامن من آذار يوم المرأة العالمي.
- . المجد والخلود لشهيدات الحركة الوطنية
- . المجد والخلود لشهيدات الإنتفاضة التشريعية المجيدة



الديمقراطية والحرية وإنعكاسهما على واقع المرأة. لقد أكدت المرأة العراقية على إنها قادرة على النضال ومجابهة التحديات التي فرضتها النظم والحكومات الدكتاتورية

للإحتجاج والمطالبة بحقوقها عبر التظاهرات والإعتصامات. فهو يوماً وطنياً في معظم دول العالم نتيجة لخلفية تاريخية نضالية إمتدت عبر عشرات السنوات والتي تميزت ضمن الحركة النسائية التي نهضت

# ليعم السلام والمحبة أرض العراق! بدل أن يكون طفلي سر سعادتي يصبح سبب كآبتي

## صباحي مبارك/ سيدني



## وعد حسون نصر/ سورية

الكثيرات منّا تزداد كآبتها لاسيما بعد ولادة الطفل الأول، ربما للشعور بالعجز أمام هذا الجسد الضعيف والخوف من عدم القدرة على العناية به، ولأن الكائن الغريب اقتحم حياة الأسرة وبات فرداً جديداً فيها، فلم نعد شخصين، بل أصبحنا ثلاثة، والثالث هو الشخص الذي يحتاج إلى العناية والحب والاهتمام أكثر من الجميع.

لعل كل هذه التقلبات في المزاج ونوبات البكاء، والقلق والصعوبة في النوم، هي ما يُسمى حالات الكآبة النفسية التي تبدأ خلال يومين أو ثلاثة من الولادة، وقد تستمر لمدة أسبوعين. لكن بعض الأمهات الجدد قد يُعانين من أشكال اكتئاب أكثر حدةً وأطول زمناً، ويُعرف باكتئاب ما بعد

الولادة، وهو شكل نادر قد يظهر بعد ولادة الطفل الأول ويسمى أيضاً (ذهان ما بعد الولادة). ولعل أهم أعراضه صعوبة التعلق بالطفل، الابتعاد عن العائلة والأصدقاء، فقدان الشهية أو تناول المزيد من الطعام بشكل يفوق المعتاد، عدم القدرة على النوم (الأرق) أو النوم لفترات طويلة، التعب البالغ أو فقدان الطاقة، قلة الاهتمام ونقص الاستمتاع بالأنشطة التي كانت تبعث على الفرح، التهيج الشديد والغضب، الخوف من ألا تكون السيدة أمّاً جيدة، اليأس، أحاسيس انعدام القيمة، أو الخزي، الذنب، انخفاض القدرة على التفكير بوضوح أو التركيز، أو اتخاذ القرارات، التملّل، أفكار إيذاء النفس أو إيذاء الطفل، تكرار أفكار الموت أو الانتحار، وربما يستمر اكتئاب ما بعد الولادة لعدة أشهر أو لمدة أطول في حالة عدم علاجه.

ولكن هناك درجات لهذا الاكتئاب بحسب طبيعة كل امرأة، وتبقى النساء الأكثر كآبة، هن اللواتي أصبن باكتئاب في الماضي، أو كانت الولادة عسيرة، أو اللواتي كانت لديهن صعوبات في الحياة الزوجية، كذلك اللواتي مررن بظروف صعبة، أو التي كانت تعيش في عزلة من أسرتهن ومن أصدقائها الذين كان بإمكانهم مساعدتها، وطبعاً كل هذه الكآبة وهذا اليأس والصدمة في الحياة سببها كائن جميل جداً، ضعيف بحاجة لنا ليكبر ويقوى، كائن مسالم.

هذا الطفل الذي سبب بقدمه مرحلة تغيّرات كبيرة، أو أحداث مزعجة أخرى تحدث في الوقت نفسه ساهمت في خلق اكتئاب ما بعد الولادة، ومنها التغيّرات السريعة التي تحصل في مستوى الهرمونات بعد الوضع، فهي تؤثر بشكل كبير على الصحة العقلية للمرأة، أيضاً تغيّر الشكل الخارجي من سمّة أو ورم أو ازدياد الندبات وشعور المرأة أنها فقدت جمالها، وهنا لا بدّ أن تتوجّه المرأة إلى الطبيب. ويختلف وقت العلاج والشفاء اعتماداً على شدة الاكتئاب والاحتياجات الفردية، أو فيما إذا كان هناك حمول في الغدة الدرقية، أو مرض كامن، فقد يعالج الطبيب هذه الأمراض أو يحيل السيدة إلى الاختصاصي المناسب وقد يكون طبيب الصحة النفسية.

ولكن عادة وفي معظم الأحيان يتلاشى اكتئاب ما بعد الولادة من تلقاء نفسه في فترة تتراوح من بضعة أيام إلى أسبوع أو أسبوعين، أو يمكن أن تقوم السيدة بعدة خطوات أهمها الاسترخاء قدر الإمكان، قبول الدعم من الأسرة والأصدقاء، التواصل مع سيدات حديثات الولادة، تخصيص وقت للعناية بالذات والأناقة والرشاقة والجمال، الابتعاد عن الكحول والمنبهات التي تسبب الاضطراب وتقلب المزاج، أو اللجوء لطبيب نفسي مختص يساعد في التحدّث عن المخاوف الجديدة، فمن خلال هذا الحديث يمكن العثور على طرق أفضل للتعامل مع المشاعر، وحل المشكلات الخاصة، ووضع أهداف واقعية والاستجابة للوضع الحالي بطريقة إيجابية.

يمكن أيضاً أن يساعد الانتماء الأسري والعلاقات الأسرية بعلاج هذا الاكتئاب، وإذا فشلت كل الحلول يمكن أن يتمّ العلاج من خلال مضادات الاكتئاب، وبهذا نخلص للقول إن الكثير من السيدات أو الأمهات الجدد تصاب بهذا النوع من الاكتئاب، ولكن يمكنك التخلص منه عند ما تدركين أن هذا الاكتئاب ليس خطأ أي أحد، بل هو حالة طبية شائعة تحتاج إلى علاج وتآقلم مع أمومتك والاستمتاع بطفلك الجديد، وتذكّري أن جزءاً من الاهتمام بطفلك هو اهتمامك بنفسك، لذلك أحبي طفلك لتحبي نفسك وحياتك الجديدة معه، وتقبلي هذا الكائن لأنه سيكون سرّ سعادتك وهو من منحك الأمومة ولقب أمّ.

الشعب. ومن خلال مراقبة المشهد السياسي العراقي بأنه لا وجود للقداسة الوهمية التي تدعي بها المليشيات أو أقطاب الطبقة السياسية التي عندها مليشيات، وأكدت اللقاءات بين البابا والمسؤولين العراقيين على أن تأخذ المؤسسات دورها الحقيقي والدعوة إلى حكم القانون والقضاء لغرض معاقبة الذين قاموا بالجرائم ضد أبناء الشعب العراقي. وأيضاً التأكيد على حرية التعبير والمعتقد وحرية المذهب والانتماء الديني ومن أهم النقاط هي حقوق الإنسان والتأكيد على القرارات والقوانين التي يدعمها الدستور. لقد بينت هذه الزيارة مستوى الهموم والعبء الأكبر الجاثم على صدور العراقيين . فالمشاكل واحدة بالنسبة للجميع بغض النظر عن الدين أو المذهب والانتماء الحزبي.

وحسب ما يرى المراقبون بأن الحركة المدنية العراقية بكافة إتجاهاتها سوف يكون لها دور تقدمي وتفتح آفاق واسعة نحو التقدم وتقوية الديمقراطية وبناء العراق الحر المعاصر دون هيمنة الأفكار المتخلفة. وبعد أن يحصل فصل الدين عن السياسية وتنشأ أجواء للبحث والتنوير وتمنح للإنسان العراقي فرصة الاختيار فالنقابات والجمعيات والمندبات الثقافية ستكون بوابة للتطوير الديمقراطي، وتفتح آفاق للنجاح في كافة المجالات: الصناعة والزراعة والتكنولوجيا، والتقدم العلمي. ولهذا وجدنا إن هذه الزيارة كشفت إمكانات يمكن الاستفادة منها حيث كان حسن التنظيم وتأمين الأمن ونظافة الشوارع ولو مؤقتاً ومشاركة الفرق الغنائية والموسيقية والهدوء جميعها كانت مؤشر بأن المليشيات المسلحة قد أعطت فرصة للسلام ولا بدّ لها أن تختفي وتنزع سلاحها. وشاهدنا الحشود الشعبية وتنظيم مسيراتها كانت مثال للجهد المبذول في تهينة الأجواء للإستقبال. والنقطة الأخرى لاحظنا هناك إمكانات لتطوير السياحة وفتح الأبواب للإفواج السياحية لتأتي الي مشاهدة الآثار العراقية التاريخية التي تُعبّر عن ذكاء وتطور الإنسان العراقي في تلك العصور التاريخية التي أسست للحضارات القديمة.

وأخيراً غادرنا قداسة البابا الذي تركت زيارته أجمل الأحاسيس عند العراقيين الذين ودعهم بأجمل الكلمات وهي شكراً والتحيات للمرأة العراقية الشجاعة في يومها العالمي.

والمسيحيين والأقليات لها مردود إيجابي وقد اشتراط السيستاني عدم حضور السياسيين في اللقاء وفي المقدمة رئيس الوزراء الكاظمي هذا اللقاء دليل على موقفه منهم من خلال ماجرى بعدم تلبية مطالب المتظاهرين وعن استخدام العنف المفرط ضدهم وقد أكد السيستاني وبابا الفاتيكان بضرورة عدم تدخل رجال الدين في السياسة. لقد لفتت هذه الزيارة أنظار دول العالم إلى الملف العراقي الذي أصبح في الواجهة لغرض المساهمة من جديد إلى إعادة العراق على طريق البناء والتقدم وأن يكون العراق للعراقيين وأن لا يحسب على أي محور من المحاور السياسية العالمية والإقليمية، أي أن لا يكون مع المحور الإيراني ولا مع المحور الأمريكي وإنما مع محور الشعوب المحبة للسلام والتعاون والتضامن. وقد إتفقا الطرفان على بناء محور وطني محايد وهذا ماتناقلته وسائل التواصل.

هذه الرسالة بالرغم من أهميتها لأنها تهم كل العراقيين سواء من الناحية التاريخية أو من الناحية الدينية أو من ناحية التعصب والهوس الديني والموقف من الإرهاب إلا إنها سلطت الضوء على ما حصل للشعب العراقي من عصابات داعش من سلب ونهب وقتل والإستيلاء على عقارات المواطنين وتدمير الكنائس والجوامع حيث ترك ذلك آثار وندب مؤلمة في جسد الشعب بتأثير القتل والنهب وإغتصاب النساء الأزيديات وبقية الأقليات . لقد كانت هذه الزيارة غير مريحة لبعض أزام الطبقة السياسية والكتل السياسية وتوجيه الشكوك والتهكم لها على أنها ملغومة. أو تمثل مصالح غربية وأن البابا إنقبي بالمرجع السيستاني ولم يلتق مرجع سني... الخ. لقد كانت الإجابة بأن البابا سبق له و إنقبي بقطب السنة الشيخ أحمد الطيب في مشيخة الأزهر. كما جاء كداعية للسلام حيث دعا السياسيين العراقيين ل(تحويل أدوات الكراهية إلى أدوات للسلام) وكذلك دعا إلى عدم إراقة دماء العراقيين.

كما سبق للبابا ان وصف الفساد في العراق بالمعركة الأشد في عام 2019. وذكر أيضاً عندما يعم السلام والوئام أرض العراق هل يشجع البابا عودة المسيحيين إلى مناطق سكناهم؟ أكد البابا على أن (الكنيسة حيّة في العراق).

المحللين السياسيين يؤكدون على ان المرحلة القادمة سوف تشهد عقد إجتماعي جديد بين مكونات

كشفت الزيارة التاريخية لقداسة البابا فرنسيس - بابا الفاتيكان - للعراق الكثير من المعاني والثوابت الوطنية للشعب العراقي والذي لا يستطيع التخلي عنها مهما جار عليه الزمن من حروب وأوبئة وفقر وإختلاق الصراع الطائفي المحاصصي السياسي. فالعراق مهد الحضارات والتقدم والتطور العلمي وفي المقدمة الكتابة واللغة والحرف، هذه الزيارة الميمونة التي إستغرقت ثلاثة أيام بين الخامس والثامن من آذار كانت أشبه بهبت إنسام منعشة على وجوه العراقيين وشعور لا يوصف بالأمان والتأكيد على المحبة والألفة بين مكونات وأطياف الشعب فالدور الذي يقوم به الحكماء والمدافعين عن البشرية هو دور يجلب القوة والعزم على تجاوز المحن فالعراقيين بمختلف مكوناته كانوا بحاجة لهذه اللمسة الإنسانية الحنون. وكان خطابه ليس موجهاً للمسيحيين فقط بل موجه إلى كل أبناء الشعب العراقي وإلى السياسيين يدعوهم للسلام والتسامح . ففي الوقت الذي يعيش فيه العراقيون أزمة طاحنة سياسية ومجتمعية وتدهور واضح في كل نواحي الحياة ونهب الأموال العامة في وضح النهار، توجهت أنظار العالم إليه بمناسبة هذه الزيارة متمنين لهذا الشعب الطيب أن يتعافى ويعود السلام والإستقرار له وأن تنبذ الطبقة السياسية وحكومتها الخفية أو العتيقة كل أشكال الصراع الطائفي والتمييز الديني وإحترام إقليته وأبناء الديانات التي تشكلت فسيفساء العراق وأن يتمتعوا بكافة حقوقهم وحررياتهم الدينية وأداء طقوسهم دون خوف أو وجل. كما أن الأوان لتقف القيادات السياسية والدينية على إختلاف مذاهبهم ضد التطرف والتعصب الديني وضد القتل والإساءة إلى القيمة الإنسانية التي يحملها العراقيين. أن وحدة الشعب والانتماء الوطني والتمسك بالهوية الوطنية بعيداً عن المحاصصة الطائفية والإثنية هي المهمة الأولى والغاية التي نسعى إليها. فالرسالة التي وجهها قداسة البابا هي رسالة إلى كل العراقيين عندما جعل الزيارة متنوعة من شماله إلى الوسط إلى الجنوب مؤكداً على التسامح والأخوة. كما كانت زيارته إلى المرجع الأعلى أية الله السيستاني واللقاء به وبحث أمور واقع الشعب



## قصص قصيرة جداً

هيثم بهنام بردى  
استراليا/ مالبورن

### الأعجوبة

هي بقايا أطلال وسط المدينة العتيقة، بعصاه المعقوفة يضرب الحجارة الخرسانية ويحرق عبر عينيه الكامنتين، لم يبق من هذا العالم إلا... يشغل أكوام الحجارة الصماء التي كانت في تصالبها وتكاتفها فيما مضى تشكل بنيان داره العامرة التي عصفتها الأيام، ففكر وهو يمسد لحيته البيضاء.

\* سراب... كل شيء سراب.

تدور العينان الحجريتان، يراه في تفردته متهاكاً كأرملة في مقبرة مقفرة... أه... أيها الشيخ يا من ولدتني من رحم أصابعك، يا من زرعتني في أحشاء التبن والطين الحري الصلصالي، هلم إلي...

يقترّب من الحائط الأرمّل، يلمسه بأصابعه، أحجار على أحجار بينها وسائد رقيقة من طين متقشر، يمد ساعداً مليئاً بالحبال الزرق ويفتت طبقة طينية فينسل التراب متساقطاً من بين أصابع ناصلة بأظافر خضراء مصفرة.

\* هلم، يا أبي ضعني في حضنك الدافئ.

ويتهاك عليه، يشعر الشيخ براحة جسدية مفاجئة، يتحسس الحائط بالأحضان الدافئة، والأنفاس اللانبة للأب/ الأم/ الشيخ... والناس الذين حاولوا إخراج الشيخ من تحت الأنقاض عبثاً كانوا يفعلون، فقد صاروا كياناً واحداً: الحائط والشيخ.

\*\*\*

### عشبة كلكامش

جبل شاهق يناطح المطلق، يحنو.. أو يجثم على أنفاس نبع رأسه يغفو على أحجار هذا المبارك الحالق، وقدماه تنبسطان، تجريان، تغسلان الحقب والتضاريس، وتنتهي قدماه المعفرتان بالبقايا الإسيانية لأوساخ الساعات والحسك القديمة في أديم يصب في تيه أصفر رمادي... وقرية ذات بيوت متشابهة متواضعة، ترسم الليالي والنهارات. الأسياف والشواتي، الغيوم وجدائل الشمس، على كلسها العتيق حكايات سرية معبأة في صدور رملية صلدة لرجال ونساء مصلوبين منذ أزل الكون في الأفياء والأفنية، وفي الظلام الصائل للغرف السرية وتأبى الشفاه المرمرية الباردة أن تسرد البقية الباقية بعد أن وصلت في آخر سهرة إلى سؤال حاسم هو:

\* لماذا لم يأكل العشبة حال خروجه من الماء...؟

ثم يهتفون بأسى:

\* أه... يا كلكامش.

\*\*\*

### نظرة قصيرة فقط

مد ذراعه المتعبه نحو الكراس وفتحته على الصورة الأثيرة إلى نفسه، كان الكوخ يسبح في موجات الشمس الفتية وسرب الدجاج منتشر في الطوار ينكت العشب بمنافيره الخشبية والحساسين تتصاخب بين أغصان شجرة البلوط التي تحنو على سقف الكوخ القرميدي الأحمر مثل أم ترضع وليدها، والثور الأرقط واقف جنب المحراث الخشبي ينظر بعينه الواسعتين إلى المدى الممرع بالخضرة حتى سفح الجبل الرابض بعنفوانه الثلجي في أقصى يمين الصورة، ولج هذا العالم الثر، وقف أمام الباب الخشبي للكوخ لوهلة، ثم خطا نحو حِبِّ مركون عند النافذة وشرب من كوب فخاري، شمّر عن ساعديه المفتولين، وضع طرف الصاية تحت حزامه ثم مشى نحو الثور المتوثب، شكمه بحزم وربطه إلى طرف المحراث ثم ساطه بصوته الرابع فأنشأ الطرف المدبب يبقر أحشاء التراب... وحين دخل الرجال غرفته وتناولوا جسده ثم وضعوه في جوف قماش أبيض وأنشأوا يخيطنونه حتى غاب في ثنايا هذا البياض السرمدى، حملوه ووضعوه في التابوت البارد، ألقى عليهم نظرة قصيرة فقط، ثم عاود الحراثة.

## [رحيل الحمام]

نضال نجيب موسى  
ملبورن/ أستراليا



دنت ساعة رحيلي يا صاحبي ولست بنادم  
وددت التواصل فحطمت المرارة جناحي  
لا تقل كنت معي ذات يوم..

أجهضت نبضات قلبي المعطاء الجياشة  
فقد مضى كل شيء واندرثر...  
فذكرياتنا واقفة هناك بعيداً

لا تنظر إليها بعينيك الجريئتين

صمت الكلام وانمحت الحروف من على جبيني

كُتبت في الأمس في الأفق المنشود

واليوم تنتحب الماضي الجميل بأسره

أمضي بعيداً وتمضي معي أسطري

ثم تفارقتني على موعد مع الهجر الأبدي

لا يا صاحبي..

في ساعة غيابك عني

هاجمني إحصار غريب لم يكن في الحسابان

لا أعلم من أين؟

لا إسم له ولا عنوان...

فماتت الحروف والكلمات في صدري

وتوارى جم الحب في خوالي

فباتت الحروف والكلمات غريبة تخجل من نفسها

وأعلنت الحداد على الذكريات

فانحنت أشعاري وفصاندي تحيي بوقار القلب المفطور

قلب لا يبريه بلسم العالم كله

لا مكان لي مع الذي يعاضد البواشق

لا يا صاحبي

بُترت أناملي وقُطعت أوصالي

تشتت في الغبار

يتيماً عدت يا يوم مولدي

صمت قاتل يدوي في أذنيّ كرعد ...

لا همسة حب، لا قبلة على خدي

أه ... يا يوم مولدي لم عدت ثانية؟

يا ليتك كنت بلا غد....

إحترقت السنابل الذهبية في البيادر

كنا نستلهم منها المودة والوصال

تكسرت مرآة روعي...

فيها كنت أراك صورة جميلة في شخصي

فؤاد ناصع البياض كالثلج

ينبض دوماً بالحب والوفاء

وغمامة سوداء تحوم حوله

وتحول بينه وبين فرح الدنيا

أه يا فؤادي...

ستظل ترتل للحب أبداً، ولن تمل وتيأس

لا زلت ترتل للحب دوماً

عتبي عليك وعلى الزمن الغادر

سأفك قيودك

لا يا صاحبي

لن استسلم للبواشق

بل سأرحل مع الحمام.

## التمييز والقسوة إزاء المرأة في العراق في العهود المختلفة



أ.د. كاظم حبيب/المانيا

صاحبة القلب النير لها قد أنشدتها أمامك بموجب النواميس الإلهية.

\* ودخلت أمامك في الكيبار المقدس. أنا الكاهنة العظمى أنخيدوانا.

\* حملة سلة الطقوس وأنا أشدو- ولكني الآن لم أعد أسكن في المكان المريح الذي أقمته لي.

\* فإذا ما حل النهار، حرقنتي الشمس، وإذا ما حل الظلام حدقت بي ريح الجنوب.

\* لقد أضحي صوتي العذب مضطرباً - وتحول كل ما يسعدني إلى تراب،

\* أنا أنخيدوانا، سوف أتلو الصلوات لها - وأقدم دموعي كالشراب العذب إلى إنانا المقدسة وأسلم عليها.

\* يا سيدتي، يا محبوبية الإله أنو، عسى أن يرق عليّ قلبك - أنت معروفة، أنت معروفة (بعظمتك)، وما أنشدته لم يكن من

(في المبخرة) وأقمت الشعائر. \* وأن ما تلوته عليك في منتصف الليل - عسى أن يعيده عليك الكاهن - المنشد في منتصف النهار.

\* السيدة الأولى، يا عماد قاعة العرش، تقبلت صلواتها - واستعاد قلب إنانا راحتها.

\* كان يومها سعيد، وهي تكتسي بالحسن وتزخر بفتنة الأنوثة.

المجد إلى سيدتي إنانا، التي تكتسي بالحسن. (أنظر: باقر، طه، مقدمة في أدب العراق القديم، بغداد، 1976، ص 206).

وترسم أسطورة بابلية لوحة معبرة عن رؤية المرأة لنفسها ودورها في الحياة بثقة، ولكنها في الوقت نفسه محاولة لإقناع النفس بهذا الدور خشية فقدانه في خضم الصراع مع الرجل. فالإلهة المرأة عشتار تتحدث عن نفسها نيابة عن كل النساء في المجتمع البابلي، إذ تقول:

\* أنا الأول، وأنا الآخر  
\* أنا البغي، وأنا القديسة  
\* أنا الزوجة، وأنا العذراء  
\* أنا الأم، وأنا الابنة  
\* أنا العاقر، وكثير هم أبنائي  
\* أنا في عرس كبير ولم أتخذ زوجاً  
\* أنا القابلة ولم أنجب أحداً  
\* أنا سلوة أتعاب حملي  
\* أنا العروس وأنا العريس  
\* وزوجي من أنجيني  
\* أنا أم أبي، وأخت زوجي  
\* وهو من نسلي. (أنظر: الحيدري، إبراهيم د.، النظام الأبوي وإشكالية الجنس عند العرب، مصدر سابق، ص 119/120، مأخوذ من فراس السواح، لغز عشتار، دمشق 1993، ص 7).

المستقلة وتأثيرها في العائلة، إذ لم تعد تتمتع بنفس القدر السابق من الحرية والمساواة وتكافؤ الفرص مع الرجل.

ومنذ تلك الفترة التاريخية بدأت ظاهرة النظام الذكوري تتخذ أبعاداً جديدة وتتفاقم جيلاً بعد جيل، إذ بدأ الرجل يتصرف إزاء المرأة وفق إرادته الخاصة ودون العودة إليها أو استشارتها حتى في تلك القضايا التي تمسها مباشرة، دع عنك القضايا التي تمس المجتمع ودويلات المدن أو الدولة المركزية فيما بعد. ورغم هذا التوجه الاستبدادي عند الرجل في السيطرة على كل شيء في حياة العائلة والعشيرة، إلا أن المرأة احتفظت بالكثير من الاحترام وحتى العبادة والحب. وهي التي تتجلى في الكثير من طقوس العبادة السومرية والأكدية وما بعد ذلك. لقد كانت المرأة ولفترة غير قصيرة لغزاً على الرجل بسبب دورها في الإنجاب وقدرة تحملها وصبرها. وكان الكتاب، في الفترة التي بدأت الكتابة، يشارون إلى مكانة المرأة ودورها، كما يعبرون عن احترام المرأة لنفسها وثقتها بدورها ومهامها في العائلة والمجتمع كآلهة وأم وزوجة وحبيبة. وكانت الكتابات الأدبية التي سبقت ملحمة كلكامش المكتوبة، إذ أن المنقولة منها شفاهاً أقدم بكثير من فترة تسجيلها كتابة، لا تتجلى فيها هيمنة الرجل الكاملة على المجتمع ولكنها تطرح الصراع القائم، في حين جسدت هذه الملحمة استكمال هذا التحول وهيمنة الرجل على المرأة وخضوعها لاستبداده وقهره.

يتجلى موقف المرأة في محاولتها الاحتفاظ بما تبقى لها من دور من خلال تمجيد نفسها، تجسيد الإلهة الأنثوية إنانا، تأكيد دورها المتعدد الأغراض. وينعكس ذلك بوضوح في ترتيلة بارعة سجلتها الشاعرة الأكدية أنخيدوانا، ابنة الملك سرجون الأكدى مؤسس الإمبراطورية الأكدية، وكانت تحتل منصب الكاهنة العظمى في مدينتي أور والوركاء، فهي تقول في مديح إلهة الحب والحرب إنانا (عشتار): يا سيدة النواميس الإلهية كلها، النور الساطع،  
\* المرأة واهبة الحياة التي تكتسي بالإجلال، محبوبية السماء والأرض.  
\* كاهنة الإله أنو، ذات الحلي العظيمة،  
\* التي تمسك بيدها النواميس الإلهية السبعة.  
\* يا سيدتي: أنت حارسة النواميس الإلهية العظيمة.  
\* أنت التي رفعت النواميس الإلهية وأنت علقت النواميس الإلهية في يدك.  
\* لقد ملأت البلاد بالسم الزعاف كالتنين.  
\* وأنت عندما تزارين على الأرض يختفي كل ذي خضرة من سطحها.  
\* يا صاحبة المقام الأول، أنت "إنانا" السماء والأرض.  
\* تمطرين البلاد بالنار الملتهبة.  
\* يا مدمرة البلدان الأجنبية لقد أعطيت أجنحة للعاصفة.  
\* يا سيدتي أن البلدان الأجنبية تحني خوفاً من صرختك.  
\* وعندما يمثل الناس أمامك، خائفين مرتعشين من نورك الوهاج فأنهم ينالون منك جزاؤهم العادل.  
\* يا سيدتي، أن أنونا الآلهة العظام، ينهزمون أمامك إلى الكهوف مثل خفافيش مرفرفة.  
\* إيتها الرحيمة، المرأة واهبة الحياة،

السنين بدأت، كما يبدو، في نهايات العصر الحجري الحديث من نظام الأمومة ودور المرأة الرئيسي والمحوري في العائلة والعشيرة إلى نظام الأب ودور الرجل الرئيسي والمحوري، ولكنه كان تحولاً ثابتاً ومستمرًا ومتفاقماً. كما عرفت عملية التحول هذه مرحلة معايشة قيادية من قبل المرأة والرجل، حيث لعب الاثنان دوراً مشتركاً متناغماً أحياناً ومتناقضاً أحياناً أخرى، ولكنه منتزعاً من المرأة دورها ومحققاً خطوة فخطوة قيادة الرجل للعائلة والعشيرة ومن ثم المجتمع. أي بمرور الزمن أجبرت المرأة على ترك مواقعها وبعض وظائفها في العائلة والعشيرة لصالح الرجل. كان الرجل، بتعبير أدق، ينتزع من المرأة تلك المكانة التي احتلتها والوظيفة التي أدتها والدور المميز الذي مارسته لصالحه. ارتبط هذا التحول بجملة من التغيرات الأخرى المتوازية التي طرأت على اقتصاد العائلة والقبيلة والعشيرة في مجتمع المشاعية البدائية وتحوله التدريجي الأكثر بطناً صوب المجتمع القائم على الملكية الفردية للأرض والعبودية. واقترب هذا التحول أيضاً باستقرار الرجل مع العائلة بدلاً من تنقله المستمر في مرحلة جمع وقطف الثمار والصيد، في حين كانت المرأة وأطفالها هي المجبرة على الاستقرار وإدارة شؤون العائلة وتربية الأطفال وتنشئتهم وتوفير الغذاء لهم.

استند مجتمع المشاعية البدائية، بعد التحول صوب الزراعة وتربية الحيوانات، إلى جانب عدم إهمال الصيد، إلى مشاعية الأرض والإنتاج واستخدام مشترك لما هو متاح للعائلة والقبيلة من موارد ومن وسائل عمل وعيش وتغذية وسكن. في حين استند المجتمع الجديد، مجتمع العبودية، على الملكية الفردية للأرض وبقية وسائل الإنتاج، واقترب بتطور تقسيم العمل الاجتماعي بالاعتماد المتزايد على الاستقرار للعائلة والقبيلة أو العشيرة والإنتاج الزراعي ورعي الماشية، وبالتالي الاستناد إلى توزيع الثروة أو الإنتاج المتحقق بين أفرادها وفق ملكية وسائل الإنتاج. ولا يعني الاستقرار هنا عدم تنقل العائلة أو القبيلة أو العشيرة الأكبر من مكان إلى آخر تحرياً عن أرض أفضل ومياه أغزر لأغراض الزراعة وتربية الماشية وتحسين مستوى المعيشة. كما بدأت عملية تحول لأسرى الغزوات والحروب من كونهم عاملين لدى العشيرة مع بقية أفرادها وبشكل طبيعي إلى ملكية فردية وفق توزيع يستند إلى تقاليد وعادات أو أعراف استقرت تدريجاً عند الجماعات البشرية حينذاك. واقترب بهذا التطور نزوح الأفراد إلى الحصول على المزيد من الإنتاج الفاضل وإلى استخدام الآخرين في العملية الإنتاجية لصالح زيادة الإنتاج وتنمية الثروة الفردية أو العائلية، التي نشأت في ضوئها وعلى أساسها مراكز قوة في المجتمع تستند إلى تلك الثروة أو الموقع الاقتصادي. ولعب الرجل دوراً بارزاً في هذا التحول، في حين تراجع دور المرأة، رغم أنها كانت تقوم كما في السابق بعملية الإنجاب والمشاركة في أعمال الحقل وتدبير شؤون المنزل. ولم يبق التراجع في دور المرأة محصوراً في مجال اتخاذ القرارات حول العائلة أو البقاء أو الانتقال من موقع إلى آخر، بل شمل تدريجاً فقدان المرأة لبعض من حريتها وإرادتها

الحلقة 1/ المقدمة

بمناسبة يوم المرأة العالمي في الثامن من آذار 2021 أنشر هذه الدراسة المكثفة عن واقع المرأة في العراق القديم وفي العهود الإسلامية وما تعرضت له من تمييز وظلم وقهر اجتماعي واقتصادي وسياسي وما تزال من جانب النظم الاجتماعية والسياسية التي حكمت العراق طيلة القرون ما قبل الميلاد وما بعده حتى يومنا هذا، رغم نضالها المرير والمعبد بالدم والدموع وانتزاعها بعض تلك الحقوق الشحيحة في فترات مختلفة التي يراد اليوم وفي ظل النظام السياسي الطائفي المحاصصي الفاسد، سلبها منها وفرض الهيمنة الذكورية المطلقة عليها.

وقد برهنت المرأة العراقية على فرضها هذا النهج الرجعي المتخلف وحيويتها وقدراتها النضالية قبل وأثناء انتفاضة تشرين الأول 2019 المجيدة وما قدمته من تضحيات بطولية لتحقيق شعار الشبابي والشعبي المشترك، نريد وطناً حراً ومستقلاً وحقوقاً كاملة ومصانة، فما ضاع حق وراءه مطالب. فتحية وألف تحية للمرأة العراقية المقدّمة، تحية لأمننا المرأة واختنا وابنتنا وعمتنا وخالتنا وكل النساء.

التمييز والقسوة

إزاء المرأة في العراق القديم.

احتلت المرأة مكاناً مركزياً مرموقاً في وسط وحياة العائلة والعشيرة في العراق القديم منذ العصر النيوليتي (الحجري الحديث)، وفيما بعد العصر الشالكوليتي (النحاسي-الحجري)، حيث شكلت في حضارتي هذين العصرين، وربما قبل ذلك أيضاً، محور الإبداع الفني ورمز العبادة لعلقتها الوثيقة بالحب والخصوبة وتجدد الحياة الإنسانية على الأرض. وتجلت ذلك في عدد لا يحصى من التماثيل بمختلف الحجم التي كانت تمثل المرأة بأشكال وحالات متنوعة، فهي المرأة الحاملة، وهي الأم الحاضنة لأطفالها، وهي رمز الخصوبة والتكاثر وإعادة الإنتاج، وهي بنت الطبيعة والأرض، وكلاهما تتميزان بالخصوبة، كما أنها رمز الشمس والقمر بضوئهما ودفنهما معاً، إنها الحب والحياة. كتب الدكتور إبراهيم الحيدري مشيراً إلى ذلك بقوله:

"تركنا لنا الحضارات العليا القديمة، منذ مطلع العصر النيوليتي (30-10 آلاف ق.م) عدداً كبيراً وهاماً من المعلومات الأثرية كالتماثيل والرموز والأساطير التي كانت تعبيراً عن الديانات الزراعية القديمة التي تمحورت حول إلهة واحدة أطلقوا عليها "الأم الكبرى" أو "سيدة الطبيعة"، التي نشاهدها تارة على شكل امرأة حبلى أو مرضعة أو امرأة عارية الصدر وهي تمسك ببيدها بكفيها في وضع عطاء تارة، وترفع وضع من يستعد لاحتواء العالم تارة أخرى، أو راكبة ظهور الحيوانات المفترسة.. ويظهر أن هذه التماثيل والرموز تشير إلى أن المرأة كانت تحتل مكانة دينية واجتماعية عالية، وكانت موضع رغبة واحترام ورهبة. فمن جسدها تنشأ الحياة، ومن صدرها ينبثق نبع الحياة". (الحيدري، إبراهيم د. النظام الأبوي وإشكالية الجنس عند العرب. دار الساقي. لندن. 2003. ص 117/118).

وعرف العصر النحاسي-الحجري استمراراً لعملية تحول تدريجية بطيئة استغرقت آلاف

وفصائله وبإشراف مباشر من الجنرال الإيراني قاسم سليماني ومشاركة خبراء ومستشارين ومقاتلين من الحرس الثوري الإيراني في المعارك التي جرت بعد 16 أكتوبر 2017م في كل من التون كبري وسحيلة، في خرق فاضح وخطير للدستور الذي يحرم استخدام القوات المسلحة في النزاعات السياسية داخل العراق، بل ولكل قيم المواطنة والشراكة والتوافق.

ومنذ ذلك الحين تم استباحة تلك المدن من قبل ميليشيات طائفية يتحكم في سلوكها التعصب القومي والمذهبي الذي دفعها إلى إعادة كل مشاريع التغيير الديموغرافي والترحيل القسري واضطهاد السكان الأصليين كما يجري الآن في سنجان وكركوك وطوزخورماتو وداقوق وخانقين، حيث تان هذه المدن من أوجاع الهيمنة التي لا تختلف عن أي احتلال عسكري لدولة أو مدينة، فقد قتل المئات من أبنائها وتم حرق مئات المحلات التجارية لأصحابها الكورد، ناهيك عن تهجير مئات الآلاف من سكانها الذين ما زالوا يرزحون تحت ظروف قاسية في مخيمات النازحين، ويخشون العودة إلى مدنهم بسبب الانفلات الأمني وسيطرة الميليشيات على مقدرات تلك المدن التي بدأت منظمة داعش التوغل في مفاصلها لغياب أي خطة أو برنامج لمكافحةها، خاصة وان القوى المهيمنة على تلك المدن منهمكة في عمليات التهريب والتجارة السوداء وتنفيذ أجناس إقليمية لربط إيران بمنابع النفط وسواحل البحر الأبيض المتوسط.

ولأسف الشديد ما تزال هذه المناطق بمدنها وبلداتها تخضع لذات السلوك، رغم اسقاط النظام الذي تسبب في الكثير من مأساتها، وهي اليوم خربة مرعوبة تعيش في ظلام مداهم من العنصرية والتطرف المذهبي والديني، ترتع فيها خلايا داعش التي أحييت الميليشيات ثانية، حتى لا يكاد المرء يفرق بين الأثنين، بعد أن عاشت طيلة 17 عاما من الامان والسلام والازدهار.



كفاح محمود كريم/أربيل

المدن وهويتها التي أرادوا تغييرها بشكل عنصري، ولكي يثبت سكانها الأصليون وقياداتهم تمسكهم بالقانون واحترامهم له طالبوا بأن تكون كل إجراءات محو آثار التغيير الديموغرافي قانونية ولا تستخدم فيها أساليب قسرية خارج القانون، ولأجل ذلك تم تثبيت تلك الإجراءات في قانون إدارة الدولة ومادتها 58 عام 2004م، وبسبب الأوضاع السياسية وتحضيرات الانتخابات وكتابة الدستور مطلع 2005م، تم ترحيلها إلى الدستور وتثبيتها في المادة 140 التي وضعت خارطة طريق تتضمن ثلاثة مراحل هي التطبيع والإحصاء ومن ثم الاستفتاء على تبعية تلك المدن بين إقليم كردستان أو الحكومة الاتحادية، لكن للأسف ومنذ 2005 وحتى يومنا هذا عملت كل الحكومات المتعاقبة على المماثلة في تنفيذ تلك المادة بحجج واهية تؤكد أن ثقافة العنصرية متوارثة للأسف بأشكال وعناوين مختلفة لكنها واحدة في السلوك والتصرف، فقد اتضح أنها متكلسة في توجهات الكثير من الحاكمين الجدد الذين وبعد ما يزيد على 20 عاما أثبتوا بما لا يقبل الشك أنهم ينتهجون ذات الطريق، حيث منعوا تطبيق المادة 140 من الدستور، بل وعملوا جاهدين على إبقاء كل آثار التشويهات التي تركتها الأنظمة السابقة دون أي تغيير يذكر، بل بانتهجوا تحضيراتهم في تشكيل قوات مخصصة لاقتحامها واحتلالها بعد أن تحررت في نيسان 2003، وحصل ما لم يتوقعه الجميع حينما اجتاحتها لجمرد خلاف سياسي بين الإقليم والحكومة الاتحادية العراقية، وأقحموا القوات المسلحة والحشد الشعبي

## في ذكرى اتفاقية أذار

أربيل - بغداد  
والمرابحة في المربع الاول!

تاريخيا وجغرافيا واجتماعيا التي رفض النظام السابق شمولها بقانون الحكم الذاتي وادام فيها عمليات التغيير الديموغرافي وهي مجموعة من أجمل مدن كردستان العراق، تقع عند التخوم الجنوبية والشمالية الغربية والشمالية الشرقية من الإقليم ابتداءً بسنجان وزمار في الزاوية الشمالية الغربية إلى سهل نينوى والشيخان ومخمور وكركوك في جنوبها وصولاً إلى الزاوية الشمالية الشرقية في مندلي وخانقين وأطرافهما، هذه الحواضر التي نقشت تاريخ حضارة الإنسان بأحرف من نور، تعرضت وخلال أقل من قرن إلى هجمة همجية متخلفة عاثت منقذوها في الأرض فساداً ودماراً لعشرات السنين، مقترفين أكثر الجرائم قساوة بحق سكانها الأصليين، حيث التغيير الديموغرافي المتخلف والقانون العنصري المقيت (قانون تصحيح القومية) وتهجير السكان الأصليين ونقل سكان آخرين من مناطق الجنوب والوسط، وعمليات التبعيث القسري الذي طال أناس لا يجيدون حتى لغة الأمة التي أراد البعثيون توحيدها تحت شعارهم المثير (أمة عربية واحدة ذات رسالة خالدة) فوآدوا أول محاولة لتوحيد سوريا والعراق وأعدموا رموزها!

هذه المدن التي عبثوا بتكوينها وأشكالها ومكوناتها، وأرادوا تقبيحها بأساليبهم العنصرية المقيتة، بتمزيق أوصالها وتعريب سكانها بمشاريع عبثية أنفقوا عليها عشرات المليارات من الدولارات ومئات الآلاف من الضحايا، هذه المشاريع العبثية انهارت خلال ساعات بعد سقوط نظامهم، وتهاوت أمام حقيقة تلك

قبل خمسين عاما من الان وتحديدًا في الحادي عشر من آذار 1970م، وقعت بغداد وأربيل اتفاقية سلام بين الحكومة العراقية وقيادة حركة التحرر الكردستانية بعد مفاوضات طويلة ومجهدة قادها من الطرف العراقي الرئيس السابق صدام حسين، وكان حينها نائبا للرئيس احمد حسن البكر، وبين الزعيم مصطفى البارزاني قائد حركة التحرر الكردستانية، تلك الاتفاقية التي ارسى سلاما بعد سنوات قاسية ومؤلمة من الحرب بين الطرفين، وقد اعتمدت تلك الاتفاقية على منح كردستان والمناطق ذات الاغلبية الكوردية حكما ذاتيا ضمن جمهورية العراق، ومنحت الاتفاقية فترة انتقالية لمدة اربع سنوات للتطبيع وازالة آثار الحرب ومن ثم تطبيق نظام الحكم الذاتي.

ما حصل للأسف الشديد بعد الاتفاقية باقل من سنة محاولات مأساوية لتدمير الاتفاقية وفي مقدمتها محاولة اغتيال الزعيم البارزاني باستخدام بعض رجال الدين من قبل مديرية الأمن العامة، وما توالى بعدها من فقدان الثقة، وعودة اساليب التغيير الديموغرافي للمناطق ذات الاغلبية الكوردية، ومن ثم صياغة قانون للحكم الذاتي من طرف واحد، اقتلع من كردستان مدن سنجان وكركوك وخانقين وبلدات اخرى ذات اغلبية كوردية عمل النظام على تشويهها ومحاولة سلخها من جسدها الكوردستاني، هذه المحاولات ادت الى فشل الاتفاقية وعودت العمليات العسكرية وكانت بداية لخراب العراق وتدميره بسبب تداعيات ما حدث إثر ذلك. نعود للمناطق الكوردستانية

إعصار من النشوة يخرجني من  
زنزانة غرفتي إلى أفق بلا أبواب ولا  
جدران؟

ضحيج في رأسي و أشباح تُحاصرني ...  
أنت بلا خلقٍ ... أنت عار وفضيحة ... خانة  
أنت ..

كنت في العشرين من عمري عندما تزوجت  
منذ أربعين سنة، لا أعتبر زوجي سيئا فهو  
كجَل الرجال : خرج من كفالة أمه إلى كفالة  
زوجته... يخرج صباحا ليعود مساء فيجد  
منزلا مرتبا و أكلا جاهزا وثيابا مغسولة  
مكوية ... كل راحته وجماع رفاهه بين  
جدران المنزل: يأكل ويتابع بعض البرامج  
على التلفاز ثم ينظر إلي بعين الرضا ... إن  
هي إلا ساعة أو نصفها ويرتفع شخيره.

جاء الأطفال تباعا... لم يعد للمرأة في  
حياتي معنى ولا لذاتي في اهتماماتي موقع  
ونسيت معنى السفر والنزهة و المطالعة ...  
وطوتنا السنوات وطوت معها لهب المشاعر  
وكلمات الهوى ... أصبحت شيئا، وتجعد  
القلب ...

نظراته تكسر أعتى القيود بداخلها،  
تحولها إلى عشتار يقبلها تموز فتفتح  
براعمها ... تتحرر جميع حواسها  
فتسترجع وظيفتها وتنحل عُقد  
لسانها ... عالمه أنوار وأزهار و عطور  
و موسيقى ... يسافر بها اخضرار  
العشب في عينيه إلى مواطن الخصب  
حيث الفجر مخضل بالندي وحيث  
الأصوات همس والحركة رفيف  
أجنحة الفراشة ...

بين جناحيه وتحت وارف الظل من  
أهدابه يذوب الثلج عن دماها و يمسح  
القلب تجاعيده وينزاح عن كتفها ثقل  
هموم تراكمت عبر السنين العجاف ...

### التقيت بنفسي فلماذا أحاسب؟

لم أحن يوما رسالتي أمّا ولا دوري زوجة  
ولكنني خنت نفسي، ضيعتها في معترك  
الحياة واليوم وجدتها فلماذا أحاسب ؟  
تأبى علينا الطبيعة أن نغلق رئتينا دون  
الهواء فنختنق، وأعيننا دون الجمال  
فندوي وأن نسل الروح من طين الجسد  
فموت في اليوم ألف مرة.

ولقد أردت الهواء والجمال وبث الروح في  
الطين فلم علي قتل الحية وخصف ورق  
الطين عليها حتى ثوارى فلا يبقى غير  
التراب العقيم تذروه الريح ... عندما كان  
وعداً يعود ؟

### قصة قصيرة

## أنا ... وأنا الأخرى

زينب حداد

تونس 2021/01/12



أصابه شعرها الفاحم الطويل تأخذها  
ارتعاشة لذيذة، ارتعاشة نسيته ديبها  
بين الهموم اليومية و الشؤون التي لا  
تنتهي ...

### هل أتيت محرّما؟

ما الشعرة الفاصلة بين الحلال والحرام،  
بين المباح والممنوع، بين أن أكون أو لا  
أكون؟

ألم نوجد لنحيا ... وهل طلبت غير أن أحيا  
... أن أحس بأن للحياة نكهة و طعما و انها  
شيء آخر غير الكنس والطبخ والانجاب  
والاشراف على المنزل والأطفال وخدمة  
الزوج الذي يأخذ ولا يعطي ...

هل يختلف جسدي عن كل هذه الأجساد التي  
تتحرك أمامي في عجلة أو بطء فلماذا  
يكون نصيب جسدي من القمع أقساها ويكون  
نصيب جسده هو من اللذة أقصاها ... هل  
علي أن أنسى أنني من طين تلهبه الرغبة  
وأنني ولدت تحت شجرة التفاح فكان فحيح  
الأفعى أول الأصوات؟ وهل طلبت غير

"أنا لست هي ولا هي أنا بل هي كل  
امرأة لفظها رحم الأم إلى رحم الموت،  
مدفونة ولا قبر، تتنفس ولا حياة"

ملاحظة : استلهمت هذه القصة من  
إحصائية تقول إن عشرين بالمائة من  
النساء (وأكثر بالنسبة إلى الرجال) لا  
يتعاملن - أثناء العلاقة الحميمة- مع  
الزوج الذي برفقتهن بل يتخيّلنه  
بالصفات التي يردنها.

عندما قذفتني الباب إلى الخارج لم أكن أدري  
إن كنت أطوي الطريق أم كانت الطريق  
تطويني...كنت أدفع خطوي و أركل الحصى  
وبصري يخترق الأبعاد ... البناءات على  
جانبي الرصيف تطاردني ... هل كنت أدقق  
النظر في المارة أم كان المارة يرحمونني  
بحجارة من سجيل تأتي على اللحم وتحرق  
العظم

### هل عرفوا؟ لكن كيف ؟

في رأسي ظنين و غليان... أصوات تتعالى في  
داخلي تأتيني من أزمان بعيدة... من أماكن  
سحيقة ... من أفواه مملوءة بالطين ووجوه من  
صنع الليل كالحة ... لكأن ضلوعي تحاصرني  
وأنفاسي تخنقني ... لو جريت ... لو ركضت هل  
أنفذ من الحصار ؟

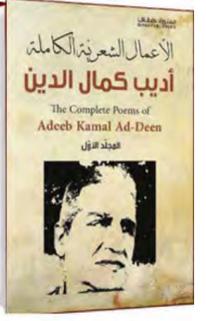
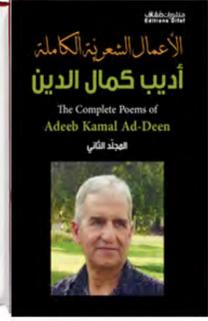
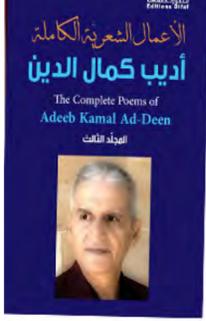
أيّ ذنب ارتكبت، ألني كسرت مرآة الظل  
وأردت أن أكون أنا ؟

ما زال رحيقه يغذي شفيتها، وعلى  
جسدها دغدغات أنامله تسري "كأنها  
برد الشراب صفا ووافق الفطر"،  
خضرة الربيع في عينيه وصوته  
سمفونية متعرجة الأنغام.

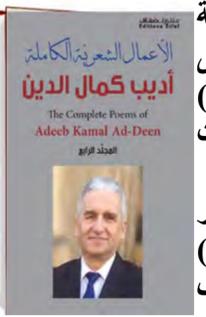
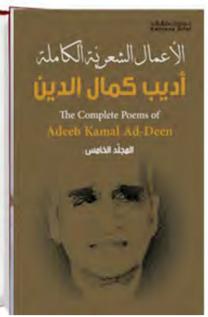
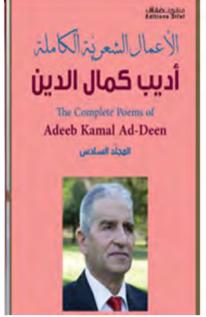
كنت أرضا قرحتها خناجر العطش، تبتهل  
إلى الغيم أن يُنجدها و إلى الغيث أن يرويها  
...كنت أبحث عن شرارة تفجر البركان  
الصامت المتربص في داخلي، أبحث عن  
السماد الذي يعيد إلى النبتة نسغ الحياة ...  
أنتظر من يحول ثلج العروق إلى دم ساخن  
...

ما زال دفء ذراعيه حين يلفها بهما  
يسري في شرايينها ديبيا... هي بينهما  
طفلة غضة ندية يخشى عليها من نسائم  
الصباح أن تجرحها ... كفه على وجنتيها  
قطن ناعم ورائحته سائلة كل العطور  
... حين يعطف عليها تنتشر منه  
عليها ألوان بهية وزهور وإذ تتخلل

### رسالتا ماجستير جديدتان عن أديب كمال الدين في جامعتي كربلاء و واسط



الاسم	شهادة البكالوريوس	مستوى العمل	الاختصاص
1. هادي محمد	مستشار	جامعة كربلاء، كلية التربية للعلوم الانسانية	التقديرات الحديثة
2. هادي محمد	مستشار	جامعة الكوفة، كلية التربية للعلوم الانسانية	التقديرات الحديثة
3. هادي محمد	مستشار	جامعة كربلاء، كلية التربية للعلوم الانسانية	الادب الحديث
4. هادي محمد	مستشار	جامعة كربلاء، كلية التربية للعلوم الانسانية	بلاغة واسلوبية



تالت الطالبة نور علي تومان شهادة الماجستير من كلية التربية - جامعة كربلاء بتقدير جيد جدا عن رسالتها (البنى الأسلوبية في شعر أديب كمال الدين: المجلد الثالث اختياري) وبإشراف الأستاذة الدكتورة كريمة نوماس المدني. تمت المناقشة بتاريخ 25 شباط 2021.

وقد سبقها الطالب مهند رضا السعيد بنيل شهادة الماجستير عن رسالته (جماليات المكان في شعر أديب كمال الدين) بتقدير جيد جدا من كلية الآداب- جامعة واسط، وبإشراف الدكتور سعد الحسني. تمت المناقشة في 5 كانون ثاني 2021. الجدير بالذكر أن الكثير من رسائل الدكتوراه والماجستير قد نُوقشت عن تجربة أديب كمال الدين الصوفيّة الحروفية في جامعات العراق وتونس والمغرب وإيران والجزائر والهند.



الاجتهاد الفاضل



### سوريالية أناي

#### اعتماد حياوي العابدي / العراق

هناك في الطرف الآخر  
لازلت انظر ورائي..  
فأنا لم أعد كما كنت !!  
أرغمني قدري..  
فبت سجين القلب والمقل  
يا سادن الروح ..  
أين أفلت شمس حضورنا ؟!  
فبتنا غرباء..!

وترجلت عن سهوة الوجد تلك الحماسة الهوجاء..

فجاء طيفك يطرق باب خيالي ليلية..

وكان صوتي بلا صوت ! حتى لامست يدي قلبي..

وتأملت إيقاع نبضي.. كان بلا نبض!

ولازلت انظر ورائي..

يضيق بالسكون صدري..

يصبح وهج الكون خافتاً.. يعم الصمت.. سأعيد ترتيب ذاكرتي المبعثرة..!

تطرق باب نافذتي ومضات ضوء لتعرف بقايا أمل.. يهدد الروح !

أبحث عني، أخاف مني، فكل ما كان بيني وبينني سراب!!

كهولة الربيع من عمري.. وفجر صبح غير مرئي قصص، وبقايا رماد..

أيقونة في جغرافيات الفضاء..

كل شيء يأخذني لذلك اليوم.. تستبق ذاكرتي صورهم..

أنهم يكبرون وأنت تهرمين.

بينما ينزلون هم السلام انت تركضين !! تعيشين الحياة بشكلٍ أعمق وبلون

أعمق !

تتلمس يداك غبار الأوراق

تقرنني هناك حيث أكون

آيات حنين تغسل زنايق المساءات بعطر الياسمين.. كلمات في وريقات..

كحمامة تغفو فيوقظها الغروب

ولازلت انظر ورائي

هناك في الطرف الآخر من دهاليز العمر المغلقة

بصيص من ضوء لعيون مؤرقة..

في قناديل قحط مطفاة.

### وكانني لم أكن

#### تبارك أحمد / العراق

لا بد لي أن أخلق  
وأراقص النجوم  
ألقي تحية للرب..  
ارافق الصواعق.. أكتب اغنية ..  
أحتسي رشفة من العدم..  
أقتل ما يدور بخاطري

فأنا..

أريد أن ابتكر حروفاً جديدة

لغة أخرى

آلة موسيقية

انساناً لايفترس كيان الضعفاء

أن أجدل الأسي من لعبتي الفانية

أريد ترتيب ملامحي المعتقد

كلامح حمورابي بأخرى جديدة

أريد خطوة واحدة تفصلني عنك يا عزيزي

وليست خطوتين كما تقول ام كلثوم

ان اغرس حبة فاصولياء

بكفي المبتور لعله ينمو

أريد القفز بين المريخ والقمر

كما القفز على الحبال

أريد لسفني الابحار دون اشرعة

ان اخلق إلهاً يهدم الطوائف

يبذل القذائف بالاكاليل

إلهاً يستحم بهدير الحب

أريد طرقاتاً لاتغتاب المشردين

وأزقة خالية من صرخات المساكين

أريد ان اجهض ذاتي

واتبنى ذاتاً لاتشبهني

كانني لم أكن



## أساطير

قصيدة  
جولة سفلية

## رسل ق الموسوي/العراق



## شعر:

محمد محمد السنباطي  
مصر

عندما يعودُ صدى نباح كلاب الليل  
على شكل موجات في برك مياه صماء ..  
تفرغ إندارات العالم على وباء يأكل  
ماتبقى من رغي القلب ..  
ترقص أنتى دامة بردفي غيم  
تحت نافذة الجوع  
هناك .....

ولادة موت  
ولادة موت  
موت ولادة  
تتسابق عجالات الزمن  
بشهيبة لهاث النطف  
لتترك إثمها بكومة طين  
فيعاد تدوير اللحم  
بكيخوتية القديسين  
يفزع الزمن  
من سقوط زجاجة نظارة مسن  
عاكسة رغبة أقدامه  
لرقصة بخلخال غجري  
ذات اللحظات  
هناك يدين تربي الأشجار  
لتوافيها في نهاية المسرحية  
بنعش بسيط  
توجد أم تعجن يديها  
وسكير يسند ظهره على صحوة ضمير  
وقلم يلعب دور الوريد  
يُهين سيولة الحياة  
فلم يعد الحبر يملأ غرائز الكتابة  
نحتاج الى دم يوازي نزيف  
أحلامنا الضائعة  
وخسانر يرفرف فوقها قميص أجساد قده الحرب  
ورنة تزداد تفحماً  
كلما قاربت أخر سيجارة للحياة  
على الإنطفاء.  
مع كل نزيف لم نختره نحن  
نكن الحائض التي خسرت  
معة أنصاف أجنة.

أعظم الدماء  
تلك التي تهيج أمام الرصاص  
لهاثها يسبق جري الموت  
كالتى نفتح لها نافذة في أوردتنا  
لتملأ المحابر  
او ترسم لوحة تمتد على قدر الضايعات  
تصنع منا شهداء  
وهدنة تعيق الحرب  
التي  
ولدنا و إباؤنا في زمنها  
وكل الولادات التي يرتفع  
على طلقها ضجيج المدافع  
غير صالحة

فمتى سيأتي أبناء ما بعد الحرب ؟!  
ليكونوا على عكسنا  
تظن عليهم نظرنا المترفة  
تناسب طراوة أجسادهم  
ثم نخبرهم إن البريق  
على سطوح المرايا التي  
تجولون عليها  
حصيلة إنسلاخ جلودنا  
والكرات التي تُدحرجونها  
هي كريات دمن الحمراء  
متى يأتي زمن ما بعد الحرب  
ويصبح الأبناء صالحين للحياة ؟!

فبعد انتهاء العادة القديمة  
تجتذب النساء اللاني لا ينجبن  
ليعلقن على أفرعها  
ملايسهن الداخلية

-5-

القمر  
ثور النجوم  
أحياناً يأخذ شكل حية  
ليضاجع النساء  
أيتها العذراء الشريفة  
لا ترفعي بصرك محدقة بالقمر  
كي لا تحبلي!

-6-

ما الذي جعل الشابة الصينية القديمة تسرق  
من زوجها  
حبة الخلود؟  
ها هي قد نفيت منذ أربعة آلاف عام  
إلى القمر  
وهناك لم يكن معها من رفيق  
سوى أرنب يقف على قدميه الخلفيتين  
في ظل شجرة  
ما تزال حبة الخلود معها  
فقد كانت تخبئها تحت جفن عينها اليسرى  
وتدعي لزوجها أن عينها ملتهبة  
ما تزال في قلقها الدائم  
تخشى أن تقع منها حبة الخلود  
فيلتهمها الأرنب  
 وتموت ولا تجد من يقرأ على جثتها  
الترانيل اللائقة.

-7-

الشمس  
عجل الفجر وبركان الذكورة  
رأى في القمر  
أنثى طرية  
قرر الزواج منها  
صبَّ فيها حزمة من أشعته الغليظة  
واحتفلا مباشرة  
بانجاب الكون

-1-

الشجرة رمز للكون  
ألا تراها تلعب لعبة القيامة؟  
ألا تُجدد كلَّ حول حياتها بعد موات؟  
ألا تنمو إلى أعلى  
وتجعل أفرعها على هيئة أياد قوية ورحيمة  
تتلقف بها السماء إن فكرت  
ذات يوم في الانتحار؟!

-2-

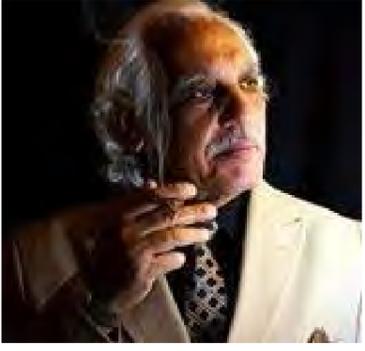
هل ما زال جلجامش يبحث في أعماق المحيطات  
عن عشبة الخلود ؟  
أم إنه وجدها  
وما زال يلقي على مسامعها  
أناشيد الحب الدافئة؟!

-3-

ما الذي بين الحية والشجرة؟  
ولماذا تلتف هكذا حول جذعها؟  
ألتحميها؟  
أم إن هذا الاحتضان الأزلي  
يجعل السم أشد فتكا؟  
وهل الشجرة تريد ذلك؟  
ما الذي يجعل الشجر القوي مسجوناً بأماكنه؟  
أم إنه يسافر بطريقة سحرية؟  
وهل تعشق الحية الرياح  
العازفة أناشيد الخلود؟  
من يدري  
ربما تكون الحية  
مؤلفة تلك الأناشيد  
أو ملحنتها!

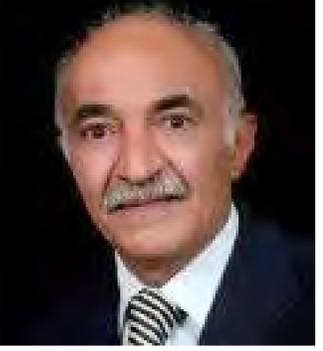
-4-

بغاء مقدس  
فوق الأشجار التي على المرتفعات الشاهقة  
كان على كل امرأة أن تأتي  
ولو لمرة واحدة في حياتها  
لتضاجع رجلاً غريباً  
قبل أن تقفل راجعة إلى بيتها  
وتحل لزوجها  
وهذه الأشجار العتيقة  
لم يتم النكر لتاريخها



## رواية (امبراطورية الثعابين)

## للروائي احمد الجنديل



## بقلم الأديب: حميد الحريزي

استطاعت ان تحرق المراحل وتعتلي عرش امبراطوريتها الشامخة (الحياة أصبحت تسير على طريقة حرق المراحل السريعة) ص151 .

بعد ان ظهرت جسدها كما تتوهم في بحر بيروت، فقد عاشت هناك في الفندق نفسه الذي أنتهكت فيه أو باعت فيه عذريتها للسامون قبل أن تتزوج العميد.

السؤال هل قامت به ساجدة فعلا مشروعا ورضا مقنعا ضد قوى الاستغلال والرذيلة؟؟

طبعا هنا للوعي الأثر الكبير في طريقة المواجهة اما عبر مفهوم (الغاية تبرر الوسيلة) وهو شعار الكثير من السراق واللصوص والعاهرات المقهورات على ما يتعرضن له من قهر وحرمان من قبل الطبقات المستغلة، أو سلوك طريق الكفاح الثوري الواعي الساعي الى بناء مجتمع العدالة والمساواة ليس للفرد وحده وإنما لكل المجتمع وهذا هو طريق المناضلين الذي قدموا التضحيات الكبيرة وما زالوا لبلوغ هذا الهدف السامي والنبيل .

لقد أراد الروائي البارح المسكون بهموم الشعب والوطن ومعاناة فقرائه وكادحيه، أراد أن يمزق اقتعة أديعاء الفضيلة والشرف وملاك الثروة والجاه وكشف حقيقتهم وفسادهم وطرقهم القذرة في جمع الثروة والمال بأسم الله والوطن والشعب، وأن الله والشعب والوطن منهم براء، هؤلاء الذين باعو كل شيء الدين والقيم والوطنية والشرف مقابل كنز الثروات (الجميع يقسم بشرفه في عالم لا شرف له) ص156.

هذه الرواية تكمل ما قدمته لنا رواية الجنديل (63) حول حال المواطن الشريف في عراق الديكتاتورية والديمقراطية، وفضح زيف الوجوه القذرة من أديعاء التدين (الشيخ علوان) في ال ثلاث وستون أو الدكتور سميع السامون وشلته في امبراطورية الثعابين، على الرغم من أن القاريء يصل الى شبه قناعة الى صعوبة الخلاص من هذه الأوضاع المزرية لعراق ما بعد (التحرير) حيث لا يجد الاستاذ (مؤيد عبد العظيم) الا الموت ليبقى محافظاً على مبادئه ونقاوته، بينما تباع (ساجدة) شرفها وعذريتها لتصطف في طابور الزيف والخيانة.

كان الروائي موفقا تماما في السرد الروائي من حيث الثيمة ومن حيث المبني والمعنى وبلاغة المفردة، تحتسب له فطنته وجرأته في ما طرحه من صور وسلوكيات وتداعيات الصراع الداخلي لشخصياته الروائية سواء الرئيسية أو الثانوية .

المحتل أن تكون (فوضى خلافة)، ولكن خلافة لأي شيء ولأي قيم، أنها خلافة للفساد والخيانة والزيف، لينتفش الحمير وأنصاف الحمير ويعتلوا أعلى المناصب ويحصلوا على أكبر المناصب، بدون خجل أو حياء أو شعور بالمذلة والقذارة والدونية ف (الشرف عندما يغادر يأخذ الحياء معه) ص119.

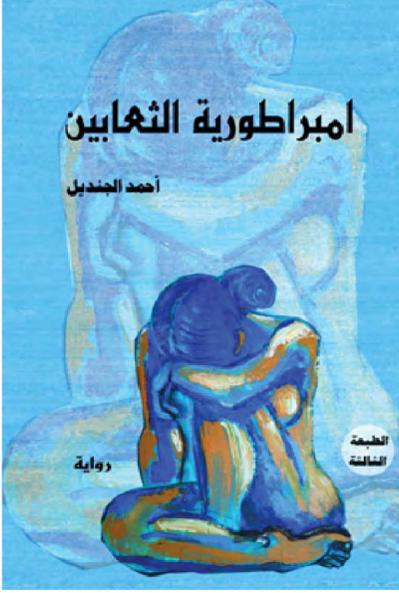
فأخذت هذه الطبقة الفاسدة تتسابق من أجل المزيد من السرقة من أموال الشعب تحت مختلف الذرائع والمررات المزيفة، فقد أصبح المجرم والسارق مجاهدا والشاذ مناضلا يطالب بالمناصب والمكاسب كتعويض لنضاله!!.

تكون مصلحتهم هي الأولى وفوق كل القيم (الجميع في هذا الزمن يمارس السرقة وفق ما تمليه مصلحته) ص129، فلاغرابة أن ان تسرق أم ساجدة بعض المال من غرفة سيدها (عبد الله القويشتار عند وفاته، فإن كان مبرررها الفقر والفاقة فلا مبرر لهؤلاء المسوخ غير الخسة والنذالة، فلم يسرقوا عن جوع وإنما سرقوا عن لصوصية وطمع .

ساجدة من عائلة فقيرة معدمة تعيش الفقر وضنك العيش هي وعائلتها، وهي تلميذة تلاحظ مدى ترف وتمتع الطالبات الثريات بأفخر الملابس والمجوهرات والسيارات الفارهة وكل مظاهر الثراء والبذخ وهي المحرومة الفقيرة .

تطلع على سر أملاك الثروة والمال في بلد الفوضى من زميلتها ومعلمتها (جنان) الخبيرة في فن الدعارة والعالمة بنفسيات الرجال من مالكي الثروة والمال (الرجال مثل ثيران المصارعة كلاهما يثيره اللون الأحمر) ص16 .

فكانت (ساجدة) أكثر شطارة من معلمتها في استغلال اللون الأحمر حينما يلف مفاتن جسدها بالغ الأغراء والأثوثة ليسجد عند قدميها أكبر رؤوس أصحاب الثروة والجاه والمناصب من أصحاب الألقاب والأنساب المزيفة .. فتمكنت بذلك من تشييد امبراطوريتها العملاقة لتضاهي أكبر وأعتى امبراطوريات الثعابين أنها امبراطورية عائلة البركان التي بنيت بما كسبته مكحلة ساجدة من رزم الدولارات، حتى أنها لم ترتق فتق مكحلتها بعد زواجها من الفاتق الأول الدكتور سميع السامون وتستولي على كل أملاكه ومقتنياته بعد أن قتل برصاصات غريمه ومنافسه الأكبر الأزعر، وتتزوج من الدكتور عميد الجامعة بعد أن حصلت على شهادة الدكتوراه برعايته ونفوذه بعدما بلغ به الهيام أشده بجسد ومفاتيح ساجدة، فأكملت لديها كل مستلزمات الامبراطورية، فقد



الفساد والجريمة والدعارة وانتهاك حرمة الفتيات ومقدسات الوطن \* الدكتور سميع الدهان رئيس مجلس الادارة .  
\* أدم المطري مسؤول الشؤون المالية والادارية .  
\* الدكتور أرشد الأزعر أمين سر المؤسسة .  
\* الاستاذ طارق الاغا ...

هؤلاء جميعا هم من كانوا يتنعمون بجسد ساجدة وغيرها من الفتيات مقابل نثر الدولارات على مفاتنهن فوق سرير اللذة؟ هؤلاء أشباه الأيمن الذين لم يحصلوا حتى على شهادة الأعدادية إلا بالتزوير.

بعد ان أطلعت (ساجدة) على أقطاب مؤسسة هذه الجمعية التي عينت موظفة فيها، اكتشفت أنم هم من تنتقل بين أحضانهم وهم الغارقين في مستنقع الرذيلة والفسوق، ليتحولوا الى ملائكة رحمة ودعاة للفضيلة والطهارة وعمل الخير من على منصة الأحتفال بمناسبة الذكرى الرابعة لأطلاق المؤسسة بمبادرة من سميع السامون، مما يدفع ساجدة لمخاطبة الله قائلة :

(ايها الرب، لنبحث أنا وأياك عن وطن: ماله منهوب، وشرفه مسلوب، ورأسه مقلوب مثل وطني) ص146 .

في وطن يُعَيَّن فيه (نجاح) المتجلبب بجلباب الدين، الرجل النصاب المحتال السارق لأموال الناس بأسم التجارة النظيفية والربح الحلال، ليهرب خرج العراق، يعين (ملحقا ثقافيا في

أحدى الدول) ص134 لا يسعنا القول الا الله في عونك ايتها الثقافة عندما يتولى أمرك مثل هذا اللص الشبه أمي أبجديا الأمي ثقافيا، ليمثل ثقافة بلد مثل العراق له تاريخ يمتد لآلاف السنين من الحضارة والفكر والثقافة ومعلم البشرية أول حرف للكتابة (في زمن الفوضى تنتفش أنصاف الحمير) ص118 .

وهل هناك من من فوضى أشد هولاً من الفوضى التي يعيشها وطننا في زمننا الحاضر، الفوضى التي أرادها

فقد وفر لها عهرا كنز الكثير من المال لتكون ابنة عائلة البركان صاحبة الماضي العريق وصاحبة السطوة والمال، حصلت على هذه المكانة الرفيعة عبر أمتهان الدعارة وبيع الجسد والتنقل بين احضان الأثرياء، أرادة ساجدة ان تبني عرشا يضاهي عروش الأثرياء والوجهاء التي علمت انما هم حثالة من الناس بنوا القابهم وكنزوا أموالهم بطريقة الزيف والحيلة والفساد، تخاطب اهلها بعد بنت لهم صرحا معماريا شامخا ورسمت لهم شجرة نسب رفيع قائمة (أريد أن أثبت لكم أن ابنتكم مثال الشرف والعفة أن شطارتها تفوق شطارة الجميع) ص153 وهنا يريد ان يقول الراوي ان لاتغرنكم الألقاب والشهادات التي بنيت أغلبها على السرقة والكذب .

فتحت ساجدة كنوز جسدها للعشاق المتصابين من أصحاب الثروة ليفتحوا لها كنوز حقائبهم المتخمة بملايين الدولارات، تريعت ساجدة على عرش ثروة سميع السامون بعد ان أفتض بكارتها في بيروت - أثناء سفره الى بيروت في مهمة توفير الطاقة للبلد - بعد طول ممانعة من قبلها للحفاظ على عذريتها وهي القائلة (اغادر بيروت نعجة معطوبة، بعد ما دخلتها غزالة تتباهى بحجابها الداخلي، وتتججج بانتصاراتها المتلاحقة على الرجال) ص142 .

هكذا تنتهك أو تباع عذرية (ساجدة) من قبل الفاسدين وملاك الثروة والسلطة في زمن الدم قراطية، كما أنتهكت سيادة الوطن وسرقت ثروة الشعب حيث تقول ساجدة (هذا الوطن المفدى هو الآخر أنتهكت عذريته وتمزقت بكارته وسرق حجابها الداخلي وراح ينتقل من حضن لحضن) ص147.

الطريف أن أغلب هذه الأفعال المشينة، الفساد التجارة الفاسدة، المضاربات، الأحتيال كلها تجري بأسم الله والوطن، بأسم التدين والوطنية، حيث تستر هؤلاء السراق، شذاذ الآفاق بستار الدين والأعمال الخيرية والتضحية من أجل الوطن والشعب، فاسسو لهم وكراً للعهر والقوادة والضحك على الذقون وأصطياد فرانسهم من الفتيات الجميلات عبر (مؤسسة الزعفران لتوفير فرص العمل للعاطلين ورعاية الأيتام والأرامل) ص24. هكذا تنتشر الرذيلة ويغيب الصدق وتتفرعن الغربان لتمثل دور النسور والتعالب تتمثل دور الأسود (عندما يكون الصدق غائبا عن الحياة تتحول الصقور الى بوم، وتمسخ الصقور الصلحاء الى غريبان) ص41.

فكان فرسان هذه المؤسسة هم شلة

(ايها الرب لنبحث أنا وأياك عن وطن: ماله منهوب، وشرفه مسلوب، ورأسه مقلوب مثل وطني) ص146

ساجدة وجنان الشخصيتان الرئيسيتان في رواية (امبراطورية الثعابين)، ساجدة فتاة من عائلة فقيرة تمتلك جسد يضم كل مغريات الفتنة والجمال ومحرك رؤوس اللذة بين أفاخذ الرجال، ساجدة تلميذة مجتهدة في التعليم، وتلميذة مجتهدة في مدرسة العهر والقوادة مستوعبة لدروس استاذتها

جنان ... جنان تمتلك خبرة غير عادية في طباع الرجال وعلى الأخص رجال السلطة من حديثي النعمة والثراء، أصحاب السلطة والمال من السراق والشواذ ممن كانوا يتسكعون في بلدان الغرب هروبا من جهنم حروب وهيمنة القبضة الحديدية للنظام الديكتاتوري المنهار على يد المحتل الامريكى، أو أن بعضهم هرب من عقوبة يستحقها لانه سارق أو ارتكب جريمة مخلة بالشرف .. الخ

(كنت اقدم اللذة في إحدى الملاهي الليلية للزبانن، وكان هو الآخر - سميع- السامون يقدم صنوفا من المخدرات للمدمنين عليها، وعندما تم احتلال العراق، اتصل سميع وطرح علي موضوع العودة الى العراق) ص127 .

هذا نموذج من النماذج الذي حكمت وتحكمت في عراق الثروة والتاريخ والحضارة بعد الأحتلال حيث تمكن الأمريكان وبقية الحلفاء من تجميع هذه النماذج المبتذلة بأسم المعارضة للنظام ليشكلوا الطبقة السياسية الحاكمة في عراق مابعد الديكتاتورية بأسم الديمقراطية، يطالب سميع بالتعويض عن مظلومية من النظام السابق) ص132 !!!

أصبح سوق الألقاب رائجا في ظل الحكم الديمقراطي البرايمري مما جعل هذه المسوخ البشرية تسعى للحصول على هذه الألقاب ليشتروها بالمال فحصل البعض على لقب الدكتور والآخر تكب لقب الشيخ ليضاف هذا الرأس المال الرمزي المزيف الى المال الحرام الذي يحصلون عليه من المتاجرة بالمواد الفاسدة - بالإضافة الى ما يحصلون عليه من عمولات كبيرة مقابل عقد صفقات استيراد مواد ومعدات لمؤسسات الدولة (صفقة أدوية بملايين الدولارات) ص107 . (التشارك في تجارة المواد الفاسدة، البيض الفاسد، اللحوم الفاسدة، الحليب والدواء والزيت الفاسد) ص133.

بالمقابل لم تكن (العاهرة) ساجدة عاجزة عن الحصول على اللقب العشائري المبجل الشريف النبيل

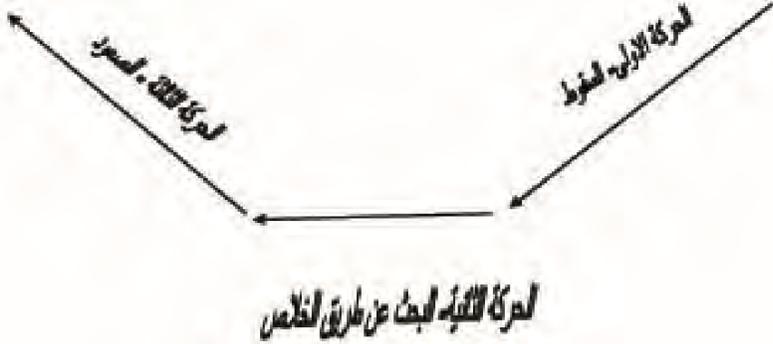
# السقوط والصعود في القصة الشعبي

## "منهج لدراسة القصة الشعبي"



داود سلمان الشويلي / العراق

الفصل 4 ، 5 / حلقة - 5



مورفولوجية الزمن في القصص الشعبي كما ندرسة في باقي الفنون السردية، كالرواية مثلاً. هذه الحركات الثلاثة في هذا الفن السردى الشعبي يأخذ فيه الزمن تسلسلاً دياكرونياً، تعاقبياً، الواحد تلو الآخر ولا يسير بخطوط متوازية، سينكرونياً، تزامنياً، أي يسير في تطابق منطقي للأحداث، إلا ما ندر، أي يسير بصورة سينكرونياً. أما الحركات الصغيرة التي ضمن الحركة الكبيرة الواحدة فيمكن أن يأخذ أية صيغة، إلا أننا نجد الغلبة لصيغة التعاقبي.

لو فحصنا العشرات من النماذج القصصية لوجدنا أنها جميعاً تتبع هذا الزمن إلا ما ندر، مثل حكايات ألف ليلة وليلة التي تستعمل الرواية شهراً ما كان من أمر فلان، أما ما كان من أمر فلان...، فيكون زمن الأفعال متزامناً، سينكرونياً.

نحن لا نقول بانعدام القصص الشعبي كله من هذه الصيغة للزمن، سينكرونياً، تزامنياً، وإنما النصوص القصصية التي تتبع هذه الصيغة قليلة، مثل حكايتنا "حسن أكل قشور الباقلاء"، ونسخها العراقية، أو العربية، أو الأجنبية. إذ يتزامن وجود الملك الذي يريد اختيار بناته، بسواهن، مع وجود حسن في المدينة، أو الإنسان الخامل، أو الفقير، إلا أن الحركة الصغيرة التي تضم الاختبار يكون زمنها تعاقبياً، دياكرونياً، باختبار بنت وراء الأخرى. وأيضا الحركات الصغيرة الأخرى، مثل تزويج البنات يأتي تعاقبياً أيضاً. راجع نص حكاية "الشيخ الكريم"، ونص حكاية "العجوز والشيطان".

ونجد التعاقبية في الزمن في نصوص مثل: نص حكاية "حديدان"، ونص حكاية "ميرزا بجم"، ونص حكاية "الأمير نور الدين والأميرة فتيمة الرمان"، ونص حكاية "الملك وأولاه الثلاثة"، ونص حكاية "العصا السحرية"، ونص حكاية "صاحب الخيمة الزرقاء"، ونص حكاية "خيانة اليهود"، ونص حكاية "الفرسان الثلاثة"، ونص حكاية "الشواك"، ونص حكاية "شكر وخلف الراعي"، ونص حكاية "العروس والفرعون"، ونص حكاية "ابليس والفلاح"، إضافة لأغلب النصوص العربية والأجنبية.

من بين خمسة عشر نصاً ضممتها دراستنا "القصص الشعبي العراقي في ضوء المنهج المورفولوجي" (5)، نجد ثلاثة نصوص منها من نوع الزمن التزامني، واثنى عشر نصاً من نوع الزمن التعاقبي وهي نسبة قليلة جداً، بقدر الخمس.

ان تكرار الحركات الكبرى، أو الحركات الصغرى، تنتج نمواً لشخصية البطل في الحكاية، وهذا ما سيتوضح أثناء الدراسة.

\*\*\*

الهوامش:

- 1- راجع كتابنا القصص الشعبي العربي - دراسات وتحليل.
- 2- حكاية الأخوة الثلاثة الذي يتكرر فيها الفعل ثلاث مرات على عدد الأبناء. وقد انسج تكرار الفعل ثلاث مرات من الأمور الاجتماعية إلى أمور الفقه الديني، مثل: من يطلب منه أن يستتاب لأمر ما، أن يستتاب لثلاثة أيام، وكذلك ما جاء في تفاسير سورة العلق في الصحيحين أن الملك جبرئيل نزل على النبي وقال له "اقرأ" فقلت ما أنا بقاريء، فأخذني فغطني حتى بذل من الجهد، وتكررت هذه العملية ثلاث مرات.
- 3- انظر: قصصنا الشعبي من الرومانسية إلى الواقعية - ص 39.
- 4- انظر: القصص الشعبي في السودان - ص 69.
- 5- القصص الشعبي العربي - دراسات وتحليل.

غطاءها محكم الإغلاق ما لم تفتح هذا الغطاء. فالحركة الكبيرة الأولى تأتي قبل الحركة الكبيرة الثانية، والحركة الكبيرة الثالثة يكون مكانها الحتمي بعد الحركتين الأولى والثانية. أما بالنسبة إلى الزمن الداخلي للقصة فيمكن التلاعب به حسب راوي هذه القصة، فيمكن ذكر أمر ما، أو خبر عن حركة صغرى في الحركة الكبيرة وهي تعود للحركة الكبيرة الأخرى.

### الفصل الخامس "الحركات"

نعرف ان كل فعل يسند القصص الشعبي للإنسان، أو الحيوان، أو الأشياء، على السواء، هو حركة، في الزمان والمكان. وكل حركة هي أما أن تكون مادية، أو أن تكون معنوية. فالحركة المادية هي التي تعرف بحواسنا، وتكون مرئية، مثل الانتقال في المكان، مرفقة بالزمان. والتي تكون معنوية، هي التي تتم داخل الذهن، مثل التصورات، والخيالات، وما يجري في الذهن من فعاليات.

قلنا ان كل الحكاية تتكون من ثلاث حركات كبرى، رئيسية. ويمكن تعريف الحركة الكبرى بأنها هي جزء من حكاية له مقصد واحد، كأن يكون القصد سقوط الشخصية الرئيسية للحكاية، وهذا السقوط أما أن يكون بسبب النقص الحاصل له، أو بسبب ارتكابه للمحذور، أو بسبب التغيب. أو أن يكون القصد هو سد النص، والخروج من الوقوع في المحذور، أو لم الشمل، وهذا قصد الحركة الكبيرة الثانية.

إن هناك ثلاثة مقاصد تشكل ثلاثة حركات كبرى، وفي كل حركة من هذه الحركات الكبرى توجد واحدة أو أكثر من الحركات الصغرى.

الحركات الصغرى تنتج من فعل تقوم به شخصيات الحكاية داخل كل حركة كبرى رئيسية.

الفن السردى، القصص الشعبي خاصة، يتكون من عدة حركات، وهي على العموم تكون ثلاثة. كل حركة من هذه الحركات تتكون من مجموعة من الحركات الصغيرة، أفعال مادية أو ذهنية.

لا أريد التحدث عن الزمن بلغة فلسفية، أو بلغة فيزيائية ونحن نتحدث عنه في القصة الشعبية، بل سأحدث عنه بلغة أدبية صرف.

فالقصة الشعبي، بالعموم، يتكون من حركات ثلاثة، وكل حركة لا تتم إلا في زمن ما، لأن الزمن هو الذي يجعل منها فعلاً، أو حركة، وبلا زمن لا توجد حركة، ولا فعل. وعلينا أن ندرس

سحريا، أو خاتما سحريا، أو نقوداً، أو عبارة لغوية كصاحب الصندوق في حكايتنا.

والشخصية المساعدة تقدم له يد المساعدة في إتمام مهمته بنفسها. ففي حكاية "الأمير نور الدين والأميرة فتيمة الرمان" تكون الشخصية المساعدة أنسية "الشيخ الكبير"، وحيوانية "سعلوة". أو يكون جمادا مثل "التبغ" في حكاية "الأخوة الثلاثة".

تضم الحركات الكبرى، وعددها ثلاثة، حركات أصغر منها في الكثير من الحكايات، حركة صغيرة أو أكثر. في هذه الحركات يظهر فعل القوى المساعدة، أو القوى المانحة، أو القوى الشريرة، أو حركات يقوم بها البطل.

وفي بعض الحكايات تتكرر هذه الحركة أكثر من مرة، والأكثر شيوعاً في أغلب الحكايات هو تكرارها ثلاث مرات. (2) والسبب في ذلك هو ما مخزون في تفكير العامة من فلسفة شعبية تراكتت عنده عبر الزمن في أن "في الثالثة المنية"، أي يثبت الفعل في المرة الثالثة، وهذا ما نجده في تفكير العامة في المجتمع المصري. (3) والمجتمع السوداني، كذلك. (4) وربما في مجتمعات عربية أخرى.

في الحركة الثالثة الكبرى يأتي الإنفراج من خلال الأفعال التي حدثت في الحركة الثانية والتي قام بها البطل لتجاوز محنته، أو لسد النقص الذي أوجده الطرف الأول في الحركة الأولى.

ان الحركات الثلاثة تكون ثابتة في كل القصص الشعبي، فالبطل يجب أن يسقط في الحركة الكبيرة الأولى لتبني على هذا السقوط القصة، الحكاية، وهذا السقوط يسميه فلاذيمير بروب في منهجه "مورفولوجية القصة" بانتهاك المحذور، أو وجود النقص في حياة البطل، مهما كان نوعه. أما الحركة الثانية الكبيرة فهي خروج البطل للبحث عما يسد هذا النقص، أو لرد هذا الإنتهاك للمحذور. والحركة الثالثة الكبيرة هي عودة البطل بعد القيام بذلك.

أما الحركات الصغرى، وهي "الأفعال" فإنها تأتي ضمن الحركة الكبيرة. وهذا مبدأ لا يمكن لأي قصة شعبية أن تنتهكها ومهما كانت.

ومن المفيد أن نذكر ان أي قصة شعبية تكون خطية الزمن الرئيسي لها، وهي تختلف عن القصة الفنية المكتوبة الآن بحرية التراتب، فلا يمكنك أن تشرب الماء من قنينة

اتخاذ أمر ما ضد الجهة الثانية حسداً له، أو لمنافسته، أو من أجل النعم عليه. الحركة الثانية تفتقد للجهة الأولى، وتبقى الجهة الثانية هي الفعالة. ان هذه الحركة هي حركة الجهة الثانية بامتياز.

الحركة الثالثة تنعكس الوظيفة الأصلية لكل جهة حيث تكون حركة للارتقاء والصعود نحو الأفضل بالنسبة للجهة الثانية. في هذه الحركة تكون الجهة الأولى حزينة، فيما الجهة الثانية فرحة لحصولها على ما تريد.

في الحركة الأولى توجد الشخصية التي تحاول أن تنزل بشخص ما، البطل، خسائر كبيرة، وكثيرة. ويمكن أن نصفها بالشخصية الشريرة، إلا أنها ليست الشخصية الشريرة في أي جزء من الحكاية، انها شخصية رئيسية تحاول أن توجد النقص في حياة شخصية البطل. أما الشخصية الشريرة الأخرى الأصلية فهي التي تحاول أن تقف بالصد من سعي البطل لتجاوز النقص ذلك، وتحقيق أهدافه.

يمكن أن تكون هذه الشخصية الشريرة أنسية كما هي في أغلب الحكايات، وحكايتنا منها، وكذلك حكاية "ميرزا بجم". ويمكن أن تكون حيوانية، مثل "السعلوة" كما في حكاية "حديدان". أو أن تكون جمادا مثل النهر في حكاية "الشيخ الكريم". أو ظاهرة معينة كالسحر كما في حكاية "العصا السحرية".

(1) \*\*\*

الجهد المبذول من قبل الجهة الثانية يكون في الحركة الثانية، إذ تفتقد هذه الحركة للجهة الأولى. وفي هذه الحركة تظهر الشخصية المانحة، أو الشخصية المساعدة، وفي الوقت نفسه تظهر الشخصية الشريرة.

الحكاية تعتمد على فعل الجهة الثانية في هذه الحركة، فأما أن تريح المغامرة التي ركبته، أو أن تخسرهما، وفي العموم ستربحها حتماً.

الشخصية الشريرة تحاول أن تحبط ما تقوم به الجهة الثانية، أي تريد أن تُفشل محاولات البطل في نجاح مغامرته في الحصول على الشيء المفقود، أو سد النقص عنده، لكنها تفشل أما بظهور الشخصية المانحة التي تعطي شيئاً يساعد الجهة الثانية/البطل على إتمام مهمته، أو ظهور الشخصية المساعدة التي تساعده على إتمام تلك المهمة، في بعض الحكايات، وأما بجهوده الشخصية في البعض الآخر.

تظهر في هذه الحركة الشخصية المانحة التي تمنح البطل "الطرف الثاني" أداة ما تساعده على إتمام فعله. أو ظهور الشخصية المساعدة التي تقدم للبطل يد العون والمساعدة في إتمام فعله.

تكون هذه الشخصية المانحة إما أنسية تعطي البطل شيئاً ما يساعده على إتمام مهمته، مثل الشيخ الكبير في حكاية "الأمير نور الدين والأميرة فتيمة الرمان"، وإما حيوانية، كأن يكون كبشا "حكاية الملك وأولاده الثلاثة". أو جمادا كأن يكون بساطا

### الفصل الرابع

"تأسيس منهج"

ان المنهج الذي نقدمه في هذه الدراسة، وندرس من خلاله بعض نماذج القصص الشعبي العراقي، والعربي، والعالمى، هو المنهج الذي يعتمد على قوى الشر من خلال إيجاده، والبحث عن الطريقة التي من خلالها التخلص منها، أو طردها. ولكي يكون المنهج شغلاً في الحكاية فإنه يحتاج إلى الحركات، أي على الأنساق، والحركات، الأنساق التي بنتها تجارب الإنسانية منذ قديم الزمان. والحركات تأتي في الحكاية متتالية تراتبياً، أي الواحدة بعد الأخرى، الأولى قبل الثانية، والثالث بعد الثاني، وعددها ثلاثة.

من تعريفات الحركة أنها: تغيير من إتجاه أو موقع الجسم مع الزمن. وكذلك من تعريفات الفعل الذي هو عبارة عن كلمة دالة على حدث مرتبط بزمن من الأزمنة. إذن الحركة هي فعل. وحركة الشخص هي فعل الشخص ان كان في الموضع نفسه أو بين مواضع عدة.

الحكايات المختارة في مقدمة هذه الدراسة يمكن أن تكون كمثال أولي لما نريد أن نقدّمه من أفكار في هذه الدراسة، لتأسيس منهج يمكن من خلاله دراسة القصص الشعبي في الحضارات العالمية كافة.

ولو أخذنا الحكاية العراقية، العينة، فإنها معنية أساساً بالبنت الصغرى للملك، وبحسن أكل قشور الباقلاء، وغير معنية بالملك وبناته الأخريات، عناية أساسية، إذ تعني بشخص ما، أو شيء ما.

يمكن تقسيم هذه الحكاية إلى ثلاثة أقسام، وكل قسم منها معني بحركة يتحرك فيها بناء الحكاية إلى أمام ليرتبط بالقسم التالي، أي الحركة التالية. ويمكن تمثل هذه الأقسام، الحركات الكبرى، بالخطاطة التالية:

- الحركة الأولى الكبرى: حركة السقوط. وهي حركة صعبة وسهلة في آن واحد، صعبة على الذي يقع عليه تنفيذ أفعالها، وسهلة على من يوجه الأمر.

- الحركة الثانية الكبرى: حركة البحث عن الخلاص. وهي الحركة التي يتم فيها البحث عن إيجاد الحلول للحركة الأولى. التخلص من النقص، أو القضاء على الشر.

- الحركة الثالثة الكبرى: حركة الصعود. وهي حركة عكس الحركة الأولى، وبالعكس منها حيث الصعود نحو الأفضل، أي التخلص من النقص، أو تجاوز الأزمة، الشر.

في الحركة الأولى تفرح الجهة التي أصدرت الأمر "الجهة الأولى" لأنها تخلصت من "الجهة الثانية"، فيما تحزن الجهة التي عليها تنفيذ الأمر "الجهة الثانية/البطل".

في بعض الأحيان تظهر الشخصية الشريرة في هذه الحركة، وهي تختلف في الوظيفة عنها في الحركة الثانية، وفيما تقف الشخصية الشريرة في الحركة الثانية بالصد من طموحات "البطل"، فنجد في الحركة الأولى ان وظيفتها هي تشجيع الجهة الأولى في

## تمثال ينصت الى سيرتي



زهير بهنام بردي  
العراق  
نينوى - بخديدا

البيضاء . التي كنت أرى العصافير تترك مناقيرها فيها وشماً حليبياً، والأرض حواء بجانبك كأميرة تسير في شارع الموكب. وكنت لأحلك لأناولك قداس المرايا. أجل كنت دائماً يا آدم كأنك في مناولتك الاولى وكانت شفطاك بابتسامتها المعهودة تضع القربان في فم من يمر اليك . كنت أراك كمرأة وكتاب. نرسل من خلالك رسائلنا . التي كنت تكتب وترسلها كأحلام بيضاء. وها نحن هنا نبحث عنك في كل عنوان يضيء فضاء . كيف تحملت ظلام تلك اللحظة؟ ولكن من هزة الحب أردت أن تتوغل في الألم أكثر. وربما كنت قد توزعت بين دهشة الموت والغياب والوحدة وفراقك الأليم . نم يا آدم أنت كما كنت وستبقى جنية الورد والكلمة فوق تراب أرضنا السوداء.

أعرف أنك توفيت اليوم في كانون الثاني في إحدى مشافي الضوء . وتوقفت كأنما كتيبة من الحزن داهمتني، وأنا أحاول أن أدفع أصابعي لتصل الى القلم وأحكي معك. ببعض مما لم نقله بعد، يا آدم. الدمع ما كان مفاجأة لي أن يسبقني ويسقط حارقاً الورقة وأنا أتمتم . كم استعجلت يا موت؟ دائماً أنت تختار الخضرة والحدايق والكلمات جنبك. فأوصيك أن ترعى ما اخترت لأنك كما يبدو دائماً تختار البهاء وتكتب في لوح الجمال فارس موت المقبرة هذا. لا أقول أننا سوف ننساك لأنك دفنت في مقبرة بعيدة ظناً منك أنك لا تولمنا. ولكي لا نتذكر أنك مت لكنا صدقاً نتوقع دائماً أنك ستطرق الباب ونراك كلمات حب تسير وتمشي و معك الشمس.

لسنا نحبك ميتاً  
لكن إن اعتذر الموت  
وحاصرنا بغيابك  
فإننا حقاً  
نظن نحبك كما كنت حياً  
يا آدم  
في ثمانين من العصافير تطوف الآن  
وتصعد وجهك القمح  
ويدك الورد الرقيق  
وأجنحة الفراشة  
لا نحب الانتظار أكثر  
كي نحبك ميتاً  
أقل مما نحلم  
أن تكون حياً

قليلاً من الكلام كنت أعرف قبل أن أولد، ثمة بصر كان يشبه نقاخة سوداء يذهب ويجيء ولكن ما كنت أبصر شيئاً غيم فوق يقول الكثير حين كنت ألمسه . كان ينفخ شكله ضجراً ويسيل بالعسل المترشح فوق الشفتين. كريح تستلقي تحت النار . ورغم أن الصلصال توقف قليلاً قرب بئر كان العشب موسيقى لرغبة الشمس.

خرجت من نص منهار بدهشة ما رآه غداً. دائماً يركض خلفه لمشاهدة ما سيبعثره أحدهم خلفي من أساطير. أقصها بمقص. وأضع بعضها حين أستيقظ في مفردات قطوري. بالتأكيد علي أن أبكي لأنني أحرسني وحيداً وليس كعادتي لأقول أنني بلا سبب أنظر للمرايا لأصيد المطر. وحين أبلل جسدي المهمل في الصورة الفوتوغرافية بزيت. يعلق قماطي ببصر جنني. أخرج من رائحة غريبة الاطوار. وحقاً ما كانت بطحين نمره نطف. في فلاش باك عميان...

حين تهذي أعضاء جسدي مع أفواه جسدك فوق السرير. يرتبك الكون وسيرتي تنهض من منفاها في بئر يوسف وأبعثر عنب شهيق في ابتسامه، تسقط من ميرون نيوتن وحين تنتهي مهلة القمر. في الفراغ الذي ملأناه بطراوة عبثنا يرسلنا خمبابا الى آخر الحرب، لنبحث عن عشبة وحيدة برقة الورد. تسألني عن تمثال كان يحرس كاناً ينصت بعناية الى هستريا شقافة في تضاريس ما تركناه. ونحن نمدح إغماضة نشيد يأتي من تفاعلة وسيمة كانت تنام بيننا ونحن نتقلب في فصح ماء العماد ونتوهج كفحم أسود يبتسم لإيماءة أصابعنا

أضغ البحر في فمي وأخيظ جسدي بإبرة نص زرقاء. جوارى وردة تفكر بي وتجلب لي من جسدها دون كلل شهوة إغواء وعسل نهد، ظل يلاحقني برائحة مالحة وضوء يشرق من غرب النوع، بشامة أنخيدونا في يد إله صغير يتعري في غيبوبة غرف شاغرة مع عري الظلام...

الطين يخرج كالمعتاد طازجاً  
ببهاته تلج يتكلم فوضى بياضه  
الأعمى في تابوت تفاعلة سوداء  
تسعل عود ثقاب ذاكرة تتبادل النعي فوق مسمار  
يمشي كخيل في حالة جنس  
يعتلي سوراً أزرق من يباس رمل رقيق  
سأفه موسيقى ظل تجفل منه أرجوحة في إناء الليل

في اليوم الأول بعد السابع. من بطء شغفي وأنا أصدع راجعاً من عادة سفري المتواصل في تركيب أجزائي. أخطأ فقط في يدي تقريباً وبالتأكيد أنني كنت أظهر مخلوقات كنتها. ذات غد بقداس أخير باثم ليس له علاقة بوصية جنوني. وأنا أترجأ بحسرة صوفي وأستعين بحبل غسيل. ممزوجاً بنطفة عصفور لم يكمل دورة الحب في صندوق أسود، يشبه مسماراً معقوفاً لميت من رجس كالج السواد. من جراء ثقب أبيض في يد امرأة ما زالت تجهش بجسدها الأعزل.

موت في كل مكان. في البيوت وعلى الأرصفة. في المشفى والحديقة والسرير. في الحرب والسلام. في كل مكان، لكننا لا نموت، فتاريخنا وطن لا يموت. تصور أننا نعمل بجديّة حتى في الموت، نموت مزدحمين بالحياة. فيا آدم لا تتركنا بإفراط، أخرج الينا كفاك. لا تشغل بالموت كثيراً...

ورغم أننا لم نلتق إلا نيفاً. إلا أنني أخالك كأنك كنت معي. تمشي بأبجدية عناوين قامتك في أكثر من ثمانين عام من الجمال، أتصفحك وأنت تمشي دائماً الى أمام. وتنظر الى الشمس وتبتسم كزهرة بيبون. أقول لك الآن أسمعني كراهب في معبد الكلمة. أنك كنت حقاً أرشيفاً من الحروف والورق الأخضر والحب والحياة موسوعتك الشاملة التي تشبه طولك. كنت أتصفح وأقرأ قامتك الشامخة.

وكنث وفيما أنا أبحث عن صمت، أنما أبحث عن قيثاره بابل والجنائن وزقورة أور ومكتبة آشور وشمس الحضرة، أبحث عن المناشير السريّة والسجون التي نمت والليل في عين نوبة الخفير، متواضعا كحمامة تهدل، وأنت كنت كتواضع النبات في الحقول وابتسامتك سمة من سمات الدخول الى القلوب وفيها صداقة أبدية لم تقل سوى ما كنت حقاً واستحقاقاً. لأنك كنت أشعة شمس من الحروف تنثال بجمالية فكر ورهافة إحساس. لم أتذكر أننا كنا على موعد في الكاتدرائية في المحاضرة التي اغتالناها يد الظلام، حرمانك وأنت تتهيا للمجيء الينا. وفيما مضى وقبل عام وفي هذا المكان الرحب تحديداً معرض الضوء، كنت تتنقل كملك ببدلتك

## شعرية البوح في مجموعة (من فرز الرماد) / سجلال الركابي



ونجد الصورة المحلقة  
سايكولوجياً:

لست أراني إلا فيك  
مع حلمك أنصهر  
يضوع المسك ...

يدور الزمان  
و المكان يغيب

نجد التحليق التأويلي في نص  
( الزمن):

الزمن نسبي  
يقول أنشتاين

في يدك ... هو المطلق...  
وهذا شكل من أشكال الضربة  
الفنية والخروج من التمرکز  
الذاتي الى الإنفتاح على  
( التأويل)

تتمركز مفردات (البعد الغياب  
والحضور والانصهار والرحيل  
والحيرة... الهيام التماهي  
( العشي)، الاحتراق،... الخوف  
... العتاب، الشغف... الكبرياء،

اللقاء ... الوداع، المكان  
والزمان، المحمول؟ الكسوف،  
الإشراق، الانتظار ...  
المرجسيه... الخ) كتشظيات  
لاحتواء التطوع والاكتشاف  
البانورامي لحالة عشق ليس  
بمعناه

التقليدي وعلاقته البيولوجية  
وإنما للانطلاق باتجاه أسئلة  
وجودية واستفهامية وصولاً الى  
التماهي الوجودي والعرفاني  
لفكرة وحدة المتضادات الثنائية.  
مجموعة شعرية تجمع بين الفكر  
والأداء الشعري الشفيف.

## الروائي والناقد عباس لطيف/ العراق

اللحظات الهاربة والدالة الى  
انفتاح ذكي على التأويل وقصدية  
( تعدد المعنى) وابتكار بنية  
التشفير والتأويل ومغادرة  
(التقريرية) والمباشرة.

ورغم تركز الخطاب على  
الأسئلة والبوح ومخاطبة (الأخر)  
لكنها لم تقع في فخ التكرار  
والاستسهال فكل نص كان بمثابة  
شرفه اطلالية جديدة مما أضفى  
على النصوص نوعاً من التحليق  
والمناورة بين (التمركز) و  
(الانفتاح)

لا يهّمهم إلا عيد جزّ الصوف  
يبيعون الرعيّة أسمال الوعود  
(قصيدة اشرب الماء وعجل)

في نص ( وبقيت سثة)  
هو فضول يقتل قطة  
فضول تأرجحك

بين رزاة محببة ... و رعونة  
محيّرة

لا أظنك لمست المعنى!

في نص آخر:  
في دوات الحلول  
أثمني الانصهار

وفي نص آخر نجد (صراع  
المتناقضات):

وأنا مهما أغضت الحواس  
تثمني عذوبة الهيام  
نشوى أسير على حافة خنجر  
... ..  
في نص آخر:

أقصيك  
أنفيك

تنبث في حدقاتي  
في القلب تموج  
بستان

... ..

الذكية والاختزال الذي من خلاله  
تلمس ما تفعله قصيدة  
(الومضة) والاقتراب من شعرية  
( الهايكو) (في استثمار) (الاقتصاد  
اللفظي) (الإشاعة) (الاتساع) في  
المعنى والالتقاط.

أن الاشتغال على اسلبة الصورة  
وأسطورة اللحظة الشعرية  
المستفزة واثارة حساسية مؤثرة  
على مستوى التلقي نجد مثل هذا  
التوجه في عنوان المجموعة  
(من فرز الرماد!؟) وما يحمله  
من سيمانتكية واستفزازية  
واستفهامية وينطبق هذا  
التوصيف على كل عنوانات  
النصوص فالعنوان هو الكشف  
والإضاءة الاولى للبنية الأفقية  
والعمودية والإشارة مما جعل  
جاك ديريدا يسميه (ثرياً النص)

مجمل النصوص تشتغل على  
اثارة الأسئلة التي تمثل في  
حقيقتها جواباً ليس مجرد تساؤل  
فسؤال العارف ليس كسؤال  
العابر.

وأغلبها موجّه الى (الأخر  
المخاطب) توكيداً للذات  
المخاطبة) بالفتح والكسر

أقترب... استضيء  
بلهيب لحظة

زلزلت معها الوجيب  
فاذا الكون غياب  
وإذا الوقت ضرير

... ..

في نص آخر:

وأنا ألوح بمنديل وداعة للغرباء  
قلبي نضبتة أشلاء اللقاء

هذه الاشتغالات والتنوعات  
الاسلوبية جعلت نصوص  
المجموعة تفتح على مساحة من  
رصد (المسكوت عنه) وتصوير



يتمركز الخطاب الشعري في  
مجموعة (من فرز الرماد)  
للشاعرة سجلال عبد الوهاب  
الركابي حول تجليات وشعرية  
البوح المؤطر بنزعة رومانسية  
شفيفة وعميقة في رصد لحظات  
مكتظة بالإحساس وبناء المفارقة  
الانسانية لثنائيات: الحضور  
والغياب و/ العشق والزيف/  
المرأة والرجل / الوجود  
والرحيل / الحقيقة والوهم/ الحلم  
والواقع وتحويل النصوص وفق  
هذه التجليات إلى تنويعات مشفرة  
وملجأ الى ( البوح) بوصفه ملاذاً  
للاعتدال الذاتي ومساءلة متوترة  
وصولاً الى التحليق والاشتباك  
مع المعاني المتواترة والمؤثرة.

كتب أحد النقاد في مقدمة رواية  
(الحياة هي في مكان آخر)  
للروائي التشيكي ميلان كونديرا  
(ان الشعر هو اخر ملجأ ربّاني)  
ولعلّ هذه الإشارة تعكس الجوهر  
الانساني والعرفاني والوجودي  
للروح السرّاني للشعر بوصفه  
تعبيراً حقيقياً عن أدقّ المكونات  
واستشرافاً لأسمى النبوءات  
وكلما يكون الشعر تواقاً للصدق  
والعفوية الدالة فانه يبتكر لنفسه  
وقفات تجسد روح المغامرة  
واستبطان العوالم العسوية على  
الرصد العابر.

في مجموعة الشاعرة سجلال  
الركابي نجد هذا البحث المكتظ  
بالروح المغامرة الشعرية ويتفجر  
الاشتغال عندها جمالياً باتجاه  
المشاكسة العذبة على مستوى  
اللغة الشعرية والصورة  
والأسلوب والضربات الفنية

## سايكولوجية القصة الطفلية

### قصة مسرحية (لعبة الفيروسات) للكاتبة : خلود غازي الشاوي



بقلم : كريم عبدالله بغداد العراق 3/2/2021 .

واللامبالاة والموسيقى الكئيبة والملابس الرثة والمرض والنفايات والرائحة المقرفة والفيروسات - كورونا). أن القصة تمتلك تسلسلا منطقيًا في الأحداث واضحة في تفاصيلها وأحداثها، وسعت إلى أن تتصاعد الأحداث، مما يجعل الطفل يُبلى عليها متشوقًا إلى معرفة النتائج، فهي متسلسلة ومتراصة وخالية من الحشو اللغوي أو أقحام مشاهد غير ضرورية وغير مرغوب فيها، أحداثها مترابطة وتعبّر عن واقع معاش، والشخصيات فيها تتحرك بطريقة ذكية وحذرة لرسم الفكرة وإنضاجها بطريقة فنية محببة لدى الطفل. شخصيات القصة تجعل الطفل يتفاعل معها ويتعاطف، وتجعل من السهولة على الطفل أن يختار الموقف الصحيح من خلال لعب هذه الشخصيات الأدوار المختلفة، ففيها نجد شخصيات ذكية تمتاز باختيار الطرق الصحية والصحية للنظافة، بينما نجد في الجانب الآخر الشخصيات الكسولة المهملة التي لا تهتم بالنظافة. فالقصة مشوقة وتمتلك المقدرة في إثارة انتباه الطفل كي يتفاعل معها إيجابياً، فهي واضحة ومتنوعة المشاهد والمواقف والأحداث وبيّنة عن الأسفاف والتعقيد والابتذال، فهي قادرة على أن تثير فضول الطفل ومحاولة الاختيار الصحيح، القصة قد تخطت الزمنكانية، فهي عبارة عن (عالم في الخيال)، عالم يعج بالصرار ما بين الخير والشر، الجمال والقبح، النظافة والقدارة، النشاط والحيوية وبين الكسل والأهمال، ما بين الألوان الزاهية والألوان الباهتة، ما بين بيئة صحية خالية من الأمراض وأخرى مليئة بالمرض. لقد

فيجب أن تكون اللغة سهلة محببة قريبة من ثقافة وبيئة الطفل، وكذلك أن تكون ثرية ومشوقة وبعيدة عن التعقيد والترميز. أدب الطفل له دور مهم في تكوين شخصية الطفل ونموه العقلي والفكري والنفسي والاجتماعي والجمالي والروحي، فهو ينمي ثمراته المعرفية والسلوكية. في قصة (لعبة الفيروسات) والتي هي عبارة عن مسرحية كتبتها الكاتبة : خلود الشاوي، لا نتحدث أو نناقشها كونها مسرحية، فهنا نحن نتحدث عن قصتها فقط، أما ما يخص المسرح فهذا ليس من اختصاصنا أو غايتنا في هذه القراءة. نجد في هذه القصة وضوح الفكرة، وسهولة فهمها، والتعامل الإيجابي معها من قبل الطفل، فهي تطرح فكرة (النظافة والأهتمام بها والوقاية من الأمراض) وخصوصاً ونحن نعيش في زمن هذا الوباء اللعين الذي غير الكثير من مفاهيمنا وقيمنا وعاداتنا (كوفيد 19)، فنجد هنا بأن الكاتبة استثمرت هذا لجو المشحون بالخوف والقلق في أن ترسم لنا هذه القصة والمشحونة بالقيم والمشاعر والأحداث التي تتناسب مع هذه المرحلة من الطفولة (طفل في عمر الثامنة)، فهي ذات هدف واضح ركزت عليه الكاتبة منذ المشهد الأول الذي يتحدث عن (النظافة والجمال والألوان الزاهية والتعفير والموسيقى والمعقمات عن طريق مخلوقات لطيفة في بيئة خالية من الأمراض)، وفي المقابل نجد المشهد الثاني كان عبارة عن (اللون الرمادي الذي يدل على عدم الوضوح والرؤية الصحيحة وانتشار القاذورات والمخلوقات القبيحة والألوان القاتمة والكسل



أن الكتابة للطفل تعتبر كتابة صعبة ومعقدة وخطرة ذات حدين، فإما أن تحقق الهدف الإيجابي المراد تحقيقه، أو العكس. فالطفولة ليست محددة بمرحلة عمرية واحدة فقط، فهي تنحصر ما بين السنة الثالثة والسنة الخامسة عشرة، لذا يتوجب الحذر في الكتابة للطفل، ويتوجب تحديد المرحلة العمرية المناسبة التي يراد الكتابة عنها، لذا يجب أن نأخذ بعين الاعتبار المرحلة العمرية ونحدها ومن ثم الكتابة لها، لأن لكل مرحلة عمرية سايكولوجيتها وثقافتها وأدراكها المعرفية، بما يتناسب مع ذهنية وعقلية الطفل، فليس من السهولة الكتابة للطفل، لأن ذلك يحدّد الكاتب بأن يختار الأسلوب المناسب لهذه الفئة العمرية دون سواها، واختيار الكلمات التي توصل الفكرة بسرعة وبطريقة سهلة وبدون تعقيد للطفل، وكذلك اختيار الشخصيات والصور الأكثر تأثيراً في نفسيّة الطفل، لأن الكتابة الطفلية يجب أن تكون ذات أهداف تربوية، من خلالها تستطيع أن تربي أجيالاً وتقوم سلوكياتها وتوجهها توجيهاً صحيحاً نحو الهدف الأسمى والغاية المطلوبة التي يسعى إليها الكاتب ويريد تحقيقها، على الكاتب أن يكون على معرفة ودراية بعلم النفسي وعوالم الطفولة وأسس التربية واللغة التي يجب أن تكون قريبة جداً من مدارك الطفل، فلكل مرحلة عمرية من مراحل الطفولة لها مفرداتها اللغوية المناسبة،

أستطاعت القصة (لعبة الفيروسات) أن تنقل الطفل من واقعه إلى واقع خيالي مثير يبعث على التخيل وأثارة الخيال في فضاء واسع ورحب، فهي خالية من المبالغة في الشخصيات والأحداث، ولا تحاول أن تضخم الأحداث والشخصيات، لأن هذا يجعل من تفكير الطفل مشتت، ويجعله عاجزاً عن تمييز الحقائق. إن هذه القصة كان هدفها زرع المفاهيم الصحية والإيجابية في نفوس الأطفال، وهي وسيلة تربويّة تحاول تعليم وأشباع وتوسيع مدارك وقابليات الطفل من خلال أثارته وجعله يتفاعل إيجابياً مع الشخصيات والأحداث وتوجيهه ميوله نحو الخير ونبتذ الشر، وتشجيعه على الأخيار الصحيح واكتشاف العادات الصحية والصحية والتشجيع على التمسك بها واكتشاف العادات الغير صحيحة والأبتعاد عنها وتجنبها، وحب الخير والسعي في زراته في نفوس الأطفال، من خلال رسم مشاهد الخير والشر وترك الاختيار للطفل لكون دائما يحب الخير لأنه مفطور عليه. اعتقد جازماً بأن هذه القصة الطفلية تساعد على أن تنمي القدرات العقلية والنفسية وتقوم السلوك وتنمي الشخصية وتوضح العاطفة والأدراك وتطوير العلاقات الإيجابية بين الأطفال. ما أحوجنا الآن في أن نكتب للطفل ونغرس في روحه حب الخير ونبتذ التفرقة والشر وحب الإنسانية.

## ألا زلت تذكر..!

قصة قصيرة

## العقاب

محمد إسماعيل / مصر



في صيف كل عام تتحول القرية لمهرجان كبير بعد هدوء معتاد، يتوافد الناس زرافات ووحدانا من كل حذب وصوب للاحتفال بمولد الشيخ الولي "أبو مسلم"، تسكن عائلته منذ القدم تلك القرية و يحكمونها بما لهم من فضل قرابتهم لسيدنا الولي، على الرغم من أن الكثيرين من أهل القرية لا يعرف من هو الولي وما قصته؟ كل ما يتردد على ألسنتهم بشأنه هو ما يحكيه أهله حكام القرية من العمدة وشيخ البلد، حيث تخرج القصة من دوار العمدة لتشييع عن الولي على الألسنة ويتناولها الناس بالمقاهي والحقول وكل مكان، فيهلل الفلاحون ويتبركون بوجود ضريح الولي بقريتهم ويتفاخرون كما كانت تتفاخر القبائل في القدم بنبوغ شاعر فحل بها..، في يوم نأدي "الشيخ خطاب" ابنه "صابر" وقال له: إسمع يا صابر، أنت منذ تخليت عن الزراعة بالأرض وانشغلت بورشة خالك بالمدينة وأنت مغضوب عليك، فثم شيء واحد هو ما يجعلني أرضى عنك. هنا تلهف صابر لسماع الكفارة التي تجعله يخرج من منطقة غضب والده والذي يؤرقه كثيرا رغم محاولاته الفاشلة لإرضائه من قبل، فهو يعمل بالورشة مع خاله وتعلم صنعة "الديكو" دهان السيارات، لكن والده دائما يشتكي عقوقه لهذا السبب، ويقول: الأرض عرض، وصابر ترك أرضه وأغضبني. وبدا ذلك وانتشر حتى جعل الفلاحين ينعنون "صابر" بالعقوق: ! ما الذي يرضيك يا والدي؟ فقال له الوالد في حزم: الماكينة الجديدة التي اشتريتها منذ عدة أيام لابد أن "ترش" بها ضريح الولي "أبو مسلم" سافتر

بذلك وهذا يرفع من شأنه في القرية، ويجعل الفلاحين ينظرون لي نظرة أفضل من نظرتهم بسبب تخليك عن الأرض، ها؟ مفهوم يا صابر؟ فكر صابر وهو يبتلع ريقه ثم قال: لكن يا والدي أنت تعرف أنني ليس لي في شغل الأولياء والموالد، حتى أنا لا أعرف من هذا الولي، وقد أخبرني خالي بأن ليس بالقرية وليا أصلا!.. شتم "الشيخ خطاب" ولده "صابر" وهو في قمة الغضب والحق منه ومن ردوده، ولعنه ولعن خاله وتوعد بأنه سيطلق له أخته لو لم يكف عن تلك السفاهات، ثم التفت لولده بغضب وقال: هاا، ترش ضريح الولي باللون الأخضر وترفع راس والدك وأسامحك؟ ماذا قلت يا صابر؟ سأذهب لأخبر العمدة وشيخ البلد بافتخار بأن ابني صابر الصناعي يتبرع بدهان الضريح على حسابه بالماكينة الجديدة التي اشتراها بعد طول انتظار لتحل بها البركة، سأخبر العمدة بأنك فعلت هذا تبركا بالولي يا صابر، وطلبا للسماح لما أشيع عنك بالقرية، مفهوم يا صابر؟، الناس أكلوا " وشوشنا" من العتاب والكلام، هذا يجعلني أرضى عنك، مفهوم يا ولدي!! نظر "صابر" لوالده وهو يفكر في أن والده سيسامحه ويشيع بالقرية مسامحة "الشيخ خطاب" لولده "صابر"، وبهذا يخرج من دائرة العقوق التي وضعه فيها أهل القرية، قال له مندفعاً: موافق يا والدي واذهب لتخبر العمدة.. وفي نفسه قال: سأعتبر نفسي مجرد "صناعي" يرش قبر أي أحد من الموتى وانتهيئا.. لا تبرك ولا يحزنون.. وفي اليوم الذي جلب "صابر" فيه ماكينته على العربة الكارو يرفه الأطفال حتى وصل للضريح، وشيخ الخفر يفتح له الباب بتكليف من العمدة، وسارع الجيران بتوصيل الكهرباء وعرض ما بوسعهم المشاركة به في ذلك العمل الجليل جالب البركة، الكل متلهف، يشرأبون من بعيد لرؤية الضريح قبل أن يغلق الباب... يضع "صابر" البوئية الخضراء في مسدس الرش ويشغل الماكينة لتطرب أذنه بصوت محركها لأول مرة وهو فرح مسرور، يفكر ويقول: ياااااا، أخيرا تحقق الحلم واشتريتها، سأرش بعد ذلك السيارات والجرارات والمقاطير، والعربات الكارو، بل والكلاب والقطط، سأدهن الهواء، علي أن أنتهي فقط من تلك المهمة التي فرضت علي فرضاً لأجل والدي الله يسامحه... ضغط "صابر" على زر المسدس متشجعاً لتنتقل البوئية كالبرق ويصبغ اللون الأخضر اللامع ظهر المقبرة، وقبل أن تغطي البوئية عثر مساحة سطح الضريح تعطلت الماكينة وانتشر الدخان بالمكان مع رائحة احتراق، إنقلبت فرحة "صابر" الغامرة إلى حزن وتعاسة، وأخذ يلعن في نفسه اللحظة التي وافق عليها على هذا الفعل، وتساءل في نفسه "هل هذه هي البركة يا عم الولي" وكان ينظر بغضب للضريح، وما كان منه سوى أن انتزع حذاءه وهم يضرب الضريح في حالة هستيريا وهو يقول "أنا ابن كلب واستاهل"

## دلال حسين / الجزائر

وعدك لي ..  
بليال حمراء تشبه احلامي  
وامسيات نعيشها بدل الوقت الضائع  
وكل اشواطنا الاضافية نتبادل فيها الادوار  
فوجدنا فريق  
ولا دكة بدلاء لك على قائمتي  
الا زلت تذكر ..  
حين اتوسد ذراعيك  
لارسم على صدرك بأصابعي  
حبا لا يمحي ..  
وقلنا خلق فقط لك ..  
الا زلت تذكر  
انك وعدتني بأن تصنع من دموعي  
عقد الماس  
ومن ابتسامتي جنة الدنيا  
وانك وانا جنيان هربا  
من اكبر عوالم الخوف  
لنحترق حبا ...  
الا زلت تذكر انك  
تحول الملح في قبلي  
الى خمر مباح ..  
وشراشفي الى سحب  
تحلق بي ..  
الا زلت تذكر ..  
انك لن تحقق شيئا من وعدك  
لي ..  
وان سريري سيبقى خشيبا  
وقبلي ستبقى مالحة ..  
وذراعاك لن تتعري  
وليلي سيظل قاتما ...  
وانا لم اهرب من جهنمي  
ولا انت تركت قبيلتك لاجلي..

## أحبك عندما



شعر : ختام حمودة/ السويد

وإنك في الهوى أعتى العتاة  
وشعرك ذاك! وحشي وعات  
\*\*\*

تكدس حزمة من خيط ضوء  
وترجع من ملفك ذكرياتي  
\*\*\*

تفتك مرة من حسن حظي  
تمر بصفحتي كالأخريات  
\*\*\*

تلف عليك أو هام بذهني  
وتشويش من الأقمار آت  
\*\*\*

كأنك كنت تجهل ما ورأيي  
وتجهل ما تقدم من حياتي  
\*\*\*

سمعت على قناة البث شعراً  
تبث به من الشعر المواتي  
\*\*\*

هناك بعض أشياء بقلبي  
وردد يستهل على الشتات  
\*\*\*

تشابكت الخيوط على خيوطي  
وباق حُبنا حتى الممات  
\*\*\*

أحبك عندما قبلت خدي  
لتجمع ما تهالك من فتاتي

## صور في ذاكرتي



شعر: د. عبدالاله محمد جاسم/ العراق

اطل عليك من مرآة سنيني..  
احمل لك عرشاً مفقوداً..  
وطيف حزين..  
ووجه عار لا يراد..  
ثم تحملني اليك رياح الشوق..  
في ليالي شهرزاد..  
ومعي اربعون الف حرامي ..  
من السين الى الضاد..  
السرق عندهم مباح..  
والشاهد كهدهد سبأ ..  
يبكي في بلاط سيد الشهداء..  
يرفض نعيم عيش رغيد..  
قرب زنديق وجلاد..  
لا يصدق بوعد الذي كان بالامس قاتلاً..  
ممتليء الى آذنيه خبث واحقاد..  
سوف آتي اليك حبيبتي..  
يا سيده الود والوداد..  
واترك من ضيعوك في طريق الرماد..  
لن تغيب صوراً عن ذاكرتي..  
ولا تنتهي عروض المسرحيات ..  
إلا في أروقة الموساد..  
و حرب الجرائم قائم حبيبتي..  
بين شياطين السماد..  
يقتل الانسان..  
ويغفو عن الحيوان..  
وكلاهما ينتفسان..  
لماذا لا يفتون ..  
ان هذا ليس علماً..  
إنه إشارة إلحاد..  
كل شيء يختلف..  
في مراسيم الذين نصبوا انفسهم رواد..  
يقولون ما لا يفهمون ..  
عن كلمة تعنيهم..  
إنهم أخطبوط للفساد..  
تعالى وصلي على جرف المساء ..  
واتركي سيدتي مسك العناد..  
دعينا نقابل بعضنا..  
ونكتب للحب..  
ذكريات مرح وامجاد..

## أرج جنوني



شعر :

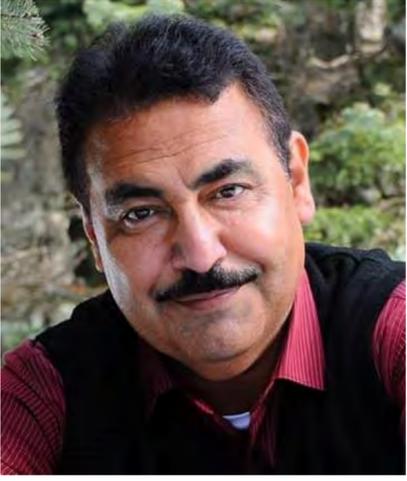
ليلي الطيب/ الجزائر

حرف لا أفهمه  
وحضور رمى نفسه  
على كل شظاياي  
قرأ شهقة الأنفاس  
فوق وجيبي  
أستوقد ناراً  
فنسيت نفسي في غفلة عني  
لقبلة ليل اسدل فجره  
وكتب على جدران الصباح  
أشهد أخيراً بحصاد لهيبك  
لتحتضني اشتعائي  
لجنون قادم اغمض جفنه  
على حاء حرقة  
ودعته على قيد نبضة  
أدركت طيفي  
الهارب بصمت الوجع  
لآخر حقيبة مثقلة بالأسئلة  
قرعت باب فجره  
وأدت الإجابة  
استنشقت رعشة هاربة  
لأعيد استنساخه من جديد  
عطراً يضوع  
و أمرغ جبهة الانتظار  
ببقايا حيرى  
على أنات صحوه  
واستجدي خمره على لقاء ثغري  
ذات كسوف..  
حينها لن اخلع رداء زفيره  
لعلي أرج جنوني  
فوق ماء قصيده

### ((طقوس محتواها الحب))

قراءة في نص الشاعر د. رياض ابراهيم الدليمي  
والذي كان بعنوان امرأة مجوسية

بقلم : رائد مهدي / العراق



من قبله من الشعراء:  
تناسخي بسواد الفساتين  
احكمي بسلطة عطورك  
انا الكاهن الصعلوك  
سأعمد عشقك  
عند البزوغ  
أقبل الأرض  
أزرع لهائي عند البياض  
أمطر رضابي  
فوق القمم الوردية  
يا امرأة  
فجرى البراكين  
زلزلي خوفي  
اقبضي على السنين  
أهجرى أوطان التعاسة  
جففي الوقت  
بأوجاع النبض

النص اكتفى بالتطرق الى عينين خضراوتين  
من معالم وجه امرأة تمتلك من جاذبية  
الحضور ما يضرم نيران اللهفة في القلب  
ويهيح جمر الاشتياق بعواصف من عشق  
تتغن به قصيدة بهذا المستوى الرائع من  
التدوين الشعري والصياغة الحسية والإبداع  
التصويري بغية الأثر البالغ لتعاطف المتلقي  
مع قضية عشقية بهذا الطرح الغني بالجمال  
الخلاب.

ويختتم الشاعر قصيدته بعبارتي:  
لاتأفني من سعي النار  
ولا من سهيل سبابة .

وإن دلت تلك على شيء فإنما على الأجواء  
العاطفية اللاهية بنار العشق وجمر الرغبة  
وأما سهيل السبابة فهو تعبير رمزي لما  
يمكن الإشارة إليه بطريقة مشوبة بالجموح  
والتعبير بجرأة المحب الذي لا يكتثر سوى  
لمن ملك القلب وحلق به الى سماوات  
القصاد وجال به بين نجوم من خيال ومن  
واقع.

آن لي القول أن النص هو من أجمل ما قرأت  
للشاعر د. رياض ابراهيم الدليمي وأنها  
تجربة فريدة لقصيدة حب جامعة للطقس  
العشقي والطقس الديني برجاء التقرب للحب  
الجامع لكل جميل ونفيس ومميز بروعة  
وجوده وحضوره.

17 شباط 2021

الشديد وهذه اللهفة المتجذرة في القلب لا بد  
أن يثمر نصا بهذا الرقي الإبداعي.  
يتراء لي أن القلوب والمعابد متماثلة  
المحتوى على صعيد الإمتلاء بالمعنى فلكل  
معبد معبود ولكل قلب حبيب، ويتشارك  
المعبود والحبيب جمالية الحلول والتجلي في  
مكانه.

النص الذي أسماه الشاعر رياض الدليمي  
بعنوان (امرأة مجوسية) من وجهة نظري لم  
تكن به إشارة لعنوان ديني بقدر اشارته  
لتخصيص سمة تمييزية بارزة للشخص  
المقصود بالنص، فلم يكن هناك تشفير أو  
تعميم للإضاءة الشعرية وكان الحدث الشعري  
جلي في مساره الترتيبي ودقيق في مقصده  
الموضوعي ويبلغ المدى من أقصر الطرق  
الوصفية وعبر أوضح الصور الشعرية.  
النص يتضمن إعلانات للرغبة بتلك المرأة  
وبما يود التعلم منها ومن خلالها:

ابحث عن امرأة مجوسية  
تعلمني كيف اعبث بالنار  
كيف أرتب طقوسي  
أجمع حطب الذكريات  
وهشيم الخطوات  
تعلمني كيف أصبح عاشقا  
محترفا للجمر  
قديسا محتالا  
أعب بنيران القداسة  
لا أخشى شهقة مكبوتة  
من ألف عام..

أو بركاتاً متفجراً استوطن الآه  
ويتوعد بالمزيد من جنون العشق متى بلغ  
تلك الأجواء الحاملة:  
سأضرب دقوقي  
أرتدي قمصان القداس  
وأنت تطوفين في جذوة اللهب  
سأغني أغنية محارب  
أرتل بصمت  
لعيونك الخضر  
ارقص رقصه نيروز  
افتح ملاحم للفصول  
وجنائن للوسامة  
ويستكمل سرد تفاصيل طقس عشقي يتهيا  
لإقامته عند ذروة الحضور في ساعة اللقاء  
حيث مساحة التعبير عن حبه الحافل بكل  
ما هو استثنائي خلاب وبما لم يتطرق اليه أحد

النص :

امرأة مجوسية

\*\*\*

ابحث عن امرأة مجوسية  
تعلمني كيف اعبث بالنار  
كيف أرتب طقوسي  
أجمع حطب الذكريات  
وهشيم الخطوات  
تعلمني كيف أصبح عاشقا  
محترفا للجمر  
قديسا محتالا  
أعب بنيران القداسة  
لا أخشى شهقة مكبوتة  
من ألف عام..  
أو بركاتاً متفجراً استوطن الآه  
سأضرب دقوقي  
أرتدي قمصان القداس  
وأنت تطوفين في جذوة اللهب  
سأغني أغنية محارب  
أرتل بصمت  
لعيونك الخضر  
ارقص رقصه نيروز  
افتح ملاحم للفصول  
وجنائن للوسامة  
تناسخي بسواد الفساتين  
احكمي بسلطة عطورك  
انا الكاهن الصعلوك  
سأعمد عشقك  
عند البزوغ  
أقبل الأرض  
أزرع لهائي عند البياض  
أمطر رضابي  
فوق القمم الوردية  
يا امرأة  
فجرى البراكين  
زلزلي خوفي  
اقبضي على السنين  
أهجرى أوطان التعاسة  
جففي الوقت  
بأوجاع النبض  
لاتأفني من سعي النار  
ولا من سهيل سبابة!!

القراءة :

البحث الذي يكتنفه مثل هذا الشغف

### حفل اطلاق كتاب:

## ابطال العراق والطب الرياضي، يرى النور في استراليا / ملبورن

### مالبورن، العراقية الاسترالية: رافق قاسم العقابي



د. فالح فرنسيس د. علي الهاشمي

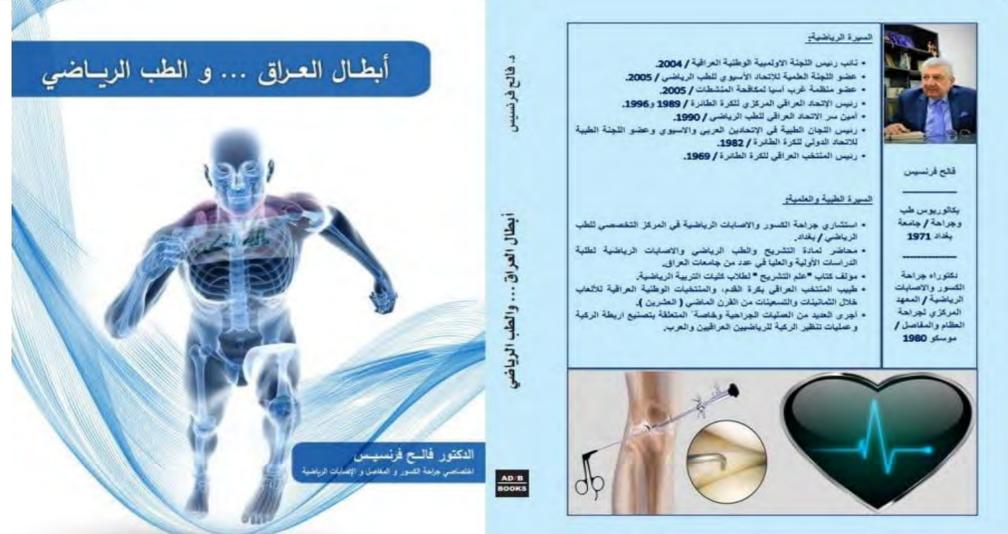
الزميل رافق مع د. علي الهاشمي

الطب الرياضي مع نظرة تاريخية عنه وحيث يوجد مخطط على السكرين يوضح ذلك مع ذكر اهداف الاتحاد الدولي للطب الرياضي . أما الفصل الثاني فهو تناول الإعداد النفسي في الرياضة واختبارات الكفاءة البدنية أما الفصل الثالث فتحدثت عن الطب الرياضي الوقائي والعلاجي وفروعه أما الفصل الرابع فتحدثت عن السيطرة على المنشطات أما في الباب الثاني نجد الحالات المرضية التي تصيب الرياضي ومنها أمراض جهاز الدوران والضغط الدموي والقلب والممارسة الرياضية وعجز القلب عند الرياضيين. أما الفصل الثاني فتحدثت عن فقر الدم. أما الفصل الثالث فتحدثت عن امراض الجهاز التنفسي. أما الفصل الرابع فكان عن أمراض الجهاز الهضمي. أما الفصل الخامس فكان عن أمراض الجهاز البولي. أما الفصل السادس فتناول الصداع والرياضة. أما الفصل السابع فكان عن الساعة البيولوجية والتأقلم - الفصل الثامن فكان عن أمراض الرياضة في المرتفعات والظروف المناخية وتحدثت في الباب الثالث عن الإصابات الرياضية وهو من عدة فصول الأول إصابات الوجه وإصابات الكتف وإصابات المرفق وإصابات الكف والرسغ وإصابات الظهر والعمود الفقري وإصابات الحوض وإصابات مفصل الركبة وإصابات الساق وإصابات الكاحل والقدم أما الباب الرابع فكان عبارة عن مواضيع ذات علاقة بعلم الطب الرياضي ومنها الإصابات العضلية والكسور وإصابات الراس والصدمة في الرياضة وكذلك التنظير والإصابات الرياضية وكذلك الرياضة والحالة النفسية وكذلك الرياضة النسوية والطب الرياضي والسيطرة على المنشطات والغذاء والرياضة والتأهيل في الرياضة وأخيرا الخاتمة وقد تضمن الكتاب بعض الصور الشعاعية والتصويرات الطبية وعرض المؤلف عددا من الامثلة الشخصية التي صادفته خلال عمله الطبي في مرافقة الوفود الرياضية

ابواب مع جوانب علمية مهمة تم عرضها في الكتاب الذي احتوى على بعض الصور الشعاعية وصور الرياضيين الذين تم عرض بعض القصص عنهم وأشار د. فالح فرنسيس .. بعد كتابي مذكرات طبيب رياضي والذي رأى النور في استراليا حاولت ان اعمل كتاب آخر مختلف يتناول الإصابات الرياضية التي يتعرض لها الرياضيون خلال المباريات أو خلال الوحدات التدريبية التي يقومون بها وهذا الكتاب يتضمن هدفين رئيسيين هما الهدف التاريخي وهو الحديث عن الإصابات التي تعرض لها مشاهير الرياضة في الفترة التي كنت طبيبا للفرق



الرياضية والوفود وهي التي بين عامي 1980 و عام 2000 والهدف الثاني هو الهدف العلمي الطبي من خلال المعلومات الطبية التي سوف يطالع عليها القارئ وأشار فرنسيس انه تحمل تكاليف طبع هذا الكتاب على نفقته الخاصة علما ان كتابه الأول قد طبع على نفقة الاكاديمية الاولمبية الرياضية التي يرأسها د. هادي عبد الله ولم يشأ ان يترك فرنسيس الابواب من اجل ان تقوم إحدى المؤسسات والوزارات بتحمل النفقات بل تحملها هو من اجل خدمة الواقع الرياضي الذي يتعرض لبعض الصعوبات المالية الخطيرة وفي هذا الكتاب يشرح لنا فرنسيس عصارة خبرته مع الإصابات الرياضية وقد تكون الكتاب من عدة ابواب الباب الاول.. علم الطب الرياضي حيث شرح المؤلف ماهية



تم دعوة الحضور الى مأدبة الطعام وكذلك قام د. فالح فرنسيس بالتوقيع على منجزه الإبداعي الذي تم توزيعه مجانا على الحضور الكريم ومن الجدير بالذكر ان كتاب ابطال العراق والطب الرياضي هو الكتاب الثاني للدكتور فالح فرنسيس الذي تم تأليفه في



على قاعة الموناليزا في مدينة ملبورن أطلق الخبير الرياضي د. فالح فرنسيس رئيس رابطة اللاعبين الرواد في استراليا ونيوزلندا منجزه الإبداعي الطبي الجديد الكتاب الذي أطلق عليه (ابطال العراق والطب الرياضي) والصادر عن مطبعة الاديب البغدادية وحضر الامسية نخبة مميزة يتقدمهم قائد نادي القوة الجوية والمنتخب الوطني العراقي السابق اكرم عمانونيل وقائد المنتخب الاسترالي في حقبة الثمانينات الان دايفدسون وسيادة المطران جرجس القس موسى الزائر الرسولي للسريان الكاثوليك ورئيس رابطة الكلدان في ملبورن يوحنا بيداويد، بالإضافة الى جمع من الأطباء يتقدمهم الدكتور رمزي شكري وعدد كبير من ابناء الجالية العراقية والعربية وبدأ الحفل بتعريف موجز بأهم مراحل حياة د. فالح فرنسيس طبيب المنتخبات العراقية السابق وجاء التعريف من خلال وسام فرنسيس عريف الحفل بعدها اعلى المنصة د. فالح فرنسيس الذي قام بشرح نبذة تعريفية عن الكتاب باللغتين العربية والانجليزية وايضا من خلال جهاز العرض الذي تم من خلاله عرض أبرز ما جاء في الكتاب بعد ذلك تحدثت في الامسية د. شذى فرنسيس وهي طبيبة عام و د. رعد ميشو اختصاص مديرات التجارية والعقارية و د. عامر ملوكة مدير تحرير مجلة بابيلون التي تصدر في مدينة ملبورن.

**العراقية الاسترالية واكرم عمانونيل:**  
سعيد جدا بالتواجد في هذا المحفل المهم قال النجم الكروي السابق اكرم عمانونيل بانه سعيد جدا بالتواجد في هذا المحفل المهم خصوصا وانه تربطه علاقة وثيقة جدا بالدكتور فالح فرنسيس بدأت مع بداية الكابتن اكرم في الملاعب الكروية وكان د. فالح يقوم بمعالجة نجم القوة الجوية و اضاف اكرم بان الكتاب يعد مرجعا مهما فيما يتعلق بالإصابات الرياضية وأسبابها وهو موسوعة طبية متكاملة تختص بالإصابات الرياضية وطالب بأن يتم اعتماد هذا الكتاب مرجعا في المناهج الدراسية لطلبة كلية التربية الرياضية والبدنية.

استراليا بعد كتاب مذكرات طبيب رياضي.  
**العراقية الاسترالية و د. فالح فرنسيس**  
الكتاب يعد مرجعا شاملا للإصابات التي يتعرض لها الرياضيون الجميع بإمكانهم الاستفادة من هذا الكتاب عبر د. فالح فرنسيس عن شكره لجميع الحضور وهم يحتفلون معه بتوقيع الكتاب وكذلك الاحتفال معه بعيد ميلاده الثاني والتسعين وتطرق فرنسيس حول أبرز ما جاء في الكتاب حيث قال أنه يحتوي في البداية على الإهداء والشكر ومن ثم كانت المقدمة بقلم الرائد الصحفي د. علي الهاشمي وجاء التمهيد من قبل د. عبد الله شفيق رئيس اتحاد الطب الرياضي السابق وصديق العمر بالنسبة للدكتور فالح فرنسيس ويشمل الكتاب أربعة

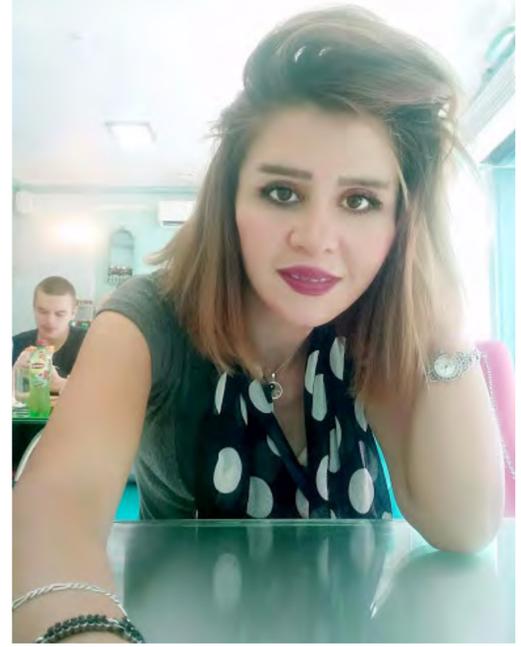
وكانت جريدة العراقية الاسترالية هي الوسيلة الاعلامية الوحيدة الحاضرة في هذه الامسية حيث تلقت دعوة خاصة من قبل د. فالح فرنسيس من اجل التواجد في هذا المحفل المهم وتزامن موعد إطلاق الكتاب مع ميلاد د. فالح فرنسيس الثاني والسبعين حيث تم الاحتفال بهذه المناسبة ايضا وفي ختام الحفل

## صدر ديوان شعري جديد للشاعرة السُّوريّة الكرديّة ميديا شيخة

صبري يوسف/ستوكهولم\*

قابلة للتحقيق في أغلب الأحيان، لهذا تبقى وتبقى الشاعرة في حالة شغف وشوق لتحقيق هذه الرغبات المعشّشة في أعماقنا الدفينة! وبعد رحاب البوح عن الأماني الهاربة بعيداً، تغوص الشاعرة في مرامي الأديم بلغة طريّة طراوة الصلصال،

وتتلظى هلالات الذاكرة من قيظ الاشتعال، فلم تجد الشاعرة إلا سهام الحب تصدّ أجيح النيران التي تعالت أسنتها الحارقة فوق قبّة الأحلام. وتزداد الأحلام تشظياً، وتهاوى البيوت العتيقة في رماد النار، ويتحوّل وداد الأمكنة بكلّ حنانها



صدر للشاعرة السُّوريّة الكرديّة ميديا شيخة عن دار التّنويع للطباعة والنشر، ديوان شعري بعنوان: "باب موارب للصدى". وقد أهدت الديوان: "إلى أبي الجبل وأمّي النهر، إلى أيلن (ابنة القدر).

قرأت هذا الديوان، الذي استهلته الشاعرة بقصيدة حملت عنوان: "قهوة باليورانيوم"، فجاءت القصيدة معفرة بالحزن والأسى والانسراح، ولامست عبر صورها الجراح الغائرة وراحت تضع إصبعها على الجراح وتتحسّن بألم كبير الأوجاع المتفاقمة حولها بلغة مضرّجة بالأنين. نظرت حولها ملياً ولم تر إلا استيلاء الخيبات المتتالية، ولم تجد إلا قلمها كي تخفّف من وطأة الأحزان، وبدأت تنسج ما يموج في مخيالها وذكرتها وجموح بوحها من آهات. وراحت تصوّر قامات النيران والهزائم المتفاقمة فوق ضفائر الصبايا، وارتم لهيبتها فوق شفاه الأطفال ومناكب الكهول والعجائز على مساحات شهيق البلاد، اهتاجت النيران فوق صدر المدائن، ثم توالى الانكسارات من ويل الحروب، وتهدّلت أجنحة الحب والأمل، وتراخت فوق رماد الاشتعال. وحدها القصيدة استطاعت أن تنتشل الشاعرة من هول الجراح المرصصة فوق كينونتها وفوق ماقي البلاد.

تشتم الشاعرة عبر حرفها أريج النرجس البري، فتشمخ أمامها قامات آشوريّة سريانيّة، وتنبج فوق محياهم أسئلة ملبدة بالأحزان، ومفتوحة على مسارات حنين الروح إلى الأزمنة الغابرة والمعبّرة بالأوجاع وراحت تقول: " .. سيفو ما زال حياً / توقفت خطوط حياته تجلّدت ملامحه الرمادية/ ضحك من أمسه الموبوء باللغات" .. تتداخل الآهات عبر مسارات القصائد في خيوط الأحلام والآمال،

أية تعقيدات، ونراها تقول في اقفال قصيدة بعنوان: "نعم يا سلطاني المبعجل":

أتذكر زهرات الزنبق على خصلات شعري؟

شاخنت معي وأنا في مقتبل العمر!!

قصائد معلقة أنا/ كطفلة سكنت رحم

الكلام

مبللة بالدموع/ تستجدي شذا

الأحلام.

ديوان الشاعرة ميديا شيخة زاخر

بلغة سهلة وسلسة، تمكّنت أن تعبّر

عن آفاقها عبر صور طافحة

بالأوجاع، وتضمّن ديوانها 52

قصيدة شعريّة، على مساحة 120

صفحة من الحجم المتوسط حملت

العناوين التالية:

"قهوة باليورانيوم، قامات النار،

شروذ إصبع، طيات عمري، الباب

الموارب للصدى، تحت المطر، لو،

تية، على أديم الأرض، رشفة

اطلالة شاي الذاكرة، روح ترتل

عشقها، حلب، ايزابيلا، نعم يا

سلطاني المبعجل، تجاعيد القلب، ابنة

القدر، تراكب المتيم باسمي، إله

القلب، همسات، وحي الجمال، زمن

أعور، الصمت، كبريائي، محنة

اللوز، ذباب على مشائق قصائدي،

وأمضي، فنجان قهوتي، خفيف

الظل، مكائد الشطرنج، دمة طفلة،

طقوس النار، قاع ألم، نرف على

عتبات ظلك، كورونا موت ضمير،

أضحك وأبكي، رائحة الطين،

روني، الثلج وأنا في الغابة، رسائل

مرتلة، قصاصة واحدة تفرحني،

قطعة سكر، بحر إيجا، جذي

ومعطف أحاديثه، رغيف الخبز،

وجع حرف، موت وطن، يا أنت

نرف القصيدة، منقار حجل، تية،

وله، رقصة هوى، وطوق

الياسمين".

.....

\* أديب وتشكيلي سوري مقيم في

ستوكهولم

### باب موارب للصدى

ميديا شيخة



شعر

موشحة بوحها بلغة الحكمة على إيقاع خصوبة الأرض، فيبدو لها كيف تلون الفراشات دهاليز الأساطير المؤدية إلى أغوار المغائر، تنبش أسرارها ثم تتوقّف عند أشعار "جكرخوين"، وتسترسل في مناجاتها لآلهة الحب "عشتار - أميدا" متوغّلة في لغة الابتهاال، كأنها تناجي حنين الروح إلى أصفى ما في ظلال القلب من لواعج الحنين، ثم تبحث عن مرامي الفرحة إذ تقول في آخر مقطع من قصيدة "رشفة من شاي الذاكرة":

النهر يسرد أنشودة سيره  
مع كأس من الشاي وابتسامة  
تداعب أخايد البيار/ وتشاطر فرح  
الجذات

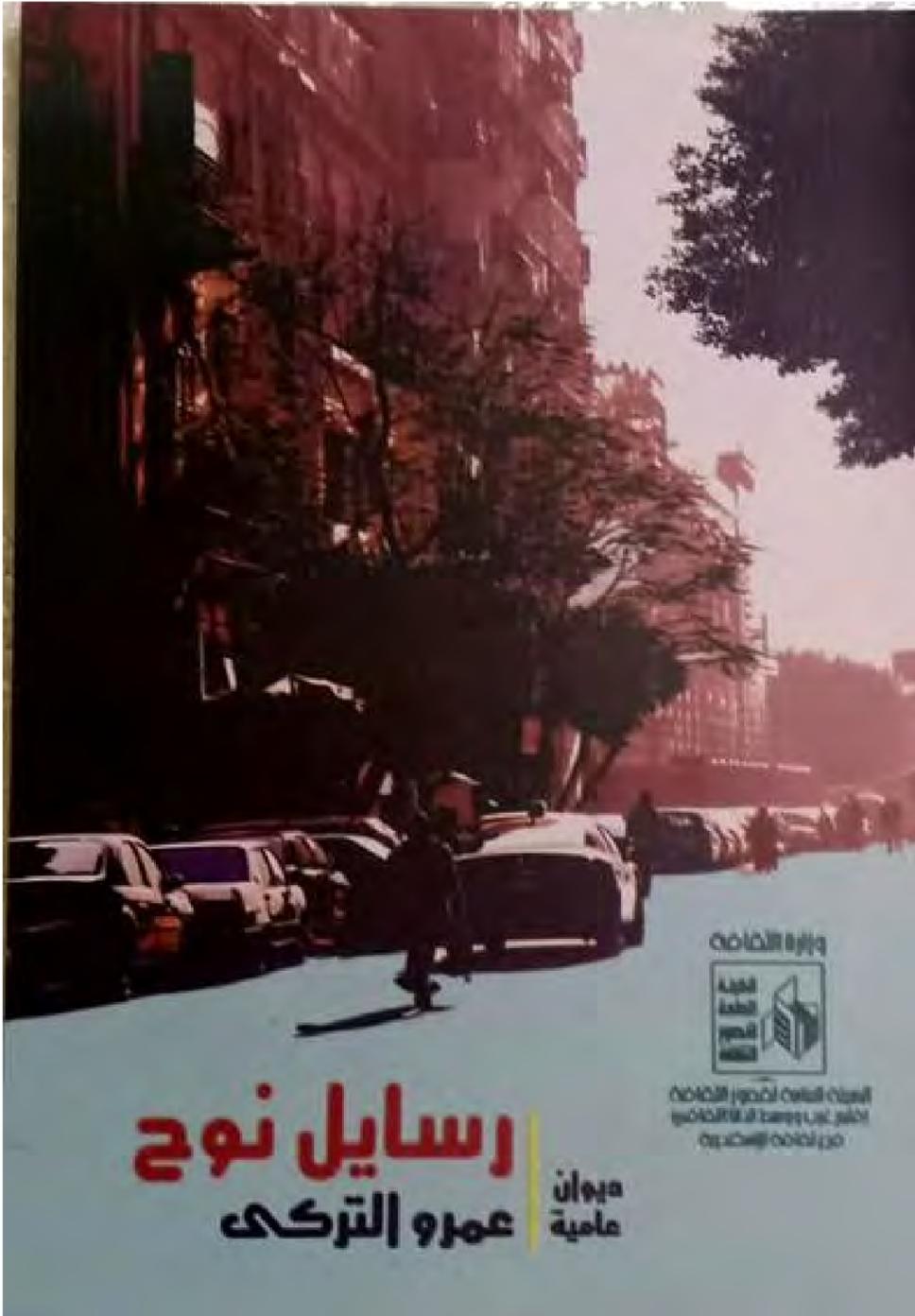
بقدمنا وهنّ حاملات سلال الفرحة.  
تكتب الشاعرة ميديا شيخة قصيدتها بلغة سهلة ومعبرة وعميقة في دلالاتها، وتحمل صورها الشعريّة ترميزات ورؤية حافلة بالكثير من المعاني، تريد إيصالها إلى القارئ بسهولة ويسر، فيتلقاها القراء والقارئات بسلاسة وشغف من دون

أهلاً أهلاً وسامحاً المرمر  
حلي بابح ..  
والفرح كطفلة مرللة  
إلى بائع الحلوى أتمرّ التمارح  
فلا تفرح أولي الطرح  
أيتها الـ .....  
للأفح المارة الطيبس بمنافير اللؤلؤ  
واللهز حلي سمانب الطربو  
المزوية إلى المناجاة المهور  
أقتليح ..



## ديوان رسايل نوح شعر / عمرو التركي

بقلم/ محمود عبد الصمد زكريا/ مصر



ومع تحول ( نوح القصيدة ) إلى هذا الطائر الجريح - كما تصوره كاميرا الشاعر - تبدأ العلاقة بين (نوح القصيدة) و (نوح التراث) وتبدأ قضية النص على المستوى الفكري في التبلور والتجلي :  
**نوح الطوفان ينده عليه : إركب معنا**

**يبتسم ... حد البكا  
مش عاصي لكن**

**ف انتظار الفجر متسلسل ... وطن**

تأتي لفظة : وطن هنا كمفصل شديد الأهمية لبلورة قضية النص / القصيدة ؛ حيث تنشظى دلالتها لتعود على (نوح القصيدة) فيكون هو نفسه المقيد بالسلاسل في انتظار الفجر؛ بنفس القدر الذي تعود به على نفسها؛ حيث الوطن قد تقيد بالسلاسل في انتظار الفجر .. وتعود على الاثنين معاً حيث هما في حالة توحّد ..

وعند هذا الحد تطل ذات الشاعر التي كانت إلى هذا الحد في حالة حكي من الخارج ؛ لتصبح مندمغة في لحم النص؛ وتبدأ علاقة (نوح القصيدة) مع الذات الشاعرة في التبلور والتنامي :

**نوح الولد يبشّدي لعالم خفي  
أعب معاه ف الطين ونتمرمغ أمل  
يمسح على جبينى حياه من بعد موت**

**أحفر على جبينه وجع نقش  
السنين ..**

**وف رحلته دايمًا بيخبط ف الزمن  
يسقط كما السكران ...**

**ألم الإحتكاك بيفجر الحكمة ...  
تحية للشاعر / عمرو التركي؛ فقط  
أنصح أن يفصل بين المقطع الذي  
جاء على تفعيله الرمل وباقي  
النص.**

\*\*\*\*\*

الذات والظل وصورة سرسبة الصحاب من بين يديه؛ إلى آخره .. فإن تضافر حاستي السمع والبصر؛ مع الفؤاد الذي هو هنا السر أو الضمير ؛ يضعنا بين يدي خلق جديد ؛ والشعرُ خلقٌ ؛ " والله أحسن الخالقين " ..

ثم يأتي الربط بين الحالتين :  
**لحظة نزول السر ع الشاعر ...مدد حد النزيف**

فيرتبط الداخلي المخبوء الغير ملموس والغير مرئي ؛ بالخارجي الظاهر الملموس المرئي ؛ فكرته بتمر من طوق الجسد وتكون النتيجة أو الأثر :  
وبتجعله مركز مدار الكون وسيد كلمته

(ماشي - بيناجي - بيبقي - بيقلع)  
عدا فعل ماض واحد هو (اتسرسبوا) العائد على الصحاب وليس على (نوح) فسوف يتأكد لنا أننا إزاء نوح معاصر هو :  
(نوح القصيدة) وليس (نوح التراث) ..

وكل ذلك قد جعل هذا المقطع كقطعة أو معزوفة موسيقية أضافت جماليات إيقاعية أسره لأذن المتلقي ..

فإذا أضفنا ما ينتجه المقطع من مشهدية للعين تنجزها كاميرا الشاعر خلال رصدها لحركة المشي وصورة المناجاة بين (" ذات نوح) و ( ذات ظله التي جرّدها الشاعر من داخله) وصورة

لا شك أن ذهن المتلقى سوف يستدعي من الذاكرة كل ما هو مخزون بها عن سيدنا نوح ( النبي ) ؛ أو لنقل : (نوح التراث) بمجرد قراءة هذا العنوان؛ وسوف يقف هذا المخزون المستحضر في حالة تأهب لربطه بما سوف ينطرح تحت هذا العنوان من محمول يخصه بشكل من الاشكال أو مستوى من المستويات؛ وبذلك يكون العنوان الذي اتخذ من اسم بطل العمل عنواناً قد شارك من البداية في تهيئة المتلقي بشكل ما وفي اتجاه ما شبه معلوم للمشاركة في انتاج العمل ومعاشرته بشكل إيجابي .. فيبدأ القراءة على ضوء هذه التهيئة :

**ماشى بيناجى ف سره  
سره ده صاحب قديم**

**زى ضله**

**سره عمره ف يوم ما مل  
أو صرخ أو مرّة كل**

(إلى هذا الحد ينسحب الخطاب الشعري أو يعود إلى ال (هو) الذي تحدده هاء الملكية في كلمة (سره) والذي هو (نوح) فهل هو نوح التراث الذي استدعته الذاكرة من الماضي السحيق؛ أم هو (نوح) آخر أي معاش للشاعر: صديق أو أخ أو أب أو ابن أو شخصية جرّدها الشاعر من شخصيته لتحل محله أتقوم مقامه .. أو حتى ضمير الشاعر ومجموعة قيمه أو .. أو .. إلى آخره ..

هكذا يُجرّد الشاعر شخصية من دواخل (نوح) أيًا كان هذا النوح هي (سر نوح) وينتج لنا العلاقة الحميمية بينهما كاشفاً عن بعض ملامح الشخصية المحورية للنص.. هذا على مستوى المعنى..؛ فإذا لاحظنا أن الخطاب مطروح في الزمن المضارع من خلال الأفعال :

## عد يا أنكيدو

قصة قصيرة



## غسان سالم شعبو / فرنسا

على الأطلال ركبت صهوة الذكريات وأمام صمت الرقيمت داعبت يراعي باحثاً عن تعبير أرسلها لشعاع النور العابر ما بين الحضارات لأنقش لأنكيدو أحلى العبارات، ومقلتي تنطق بفيض العبرات لروحه المتسريلة على أبواب الجنان الفردوسية بوجع، لعلّ الزمان يتخطاه ويصحى من أنات الهواجس وفوضى الكائنات. فوقفت أناشد بطل ملحمة الخلود منادياً متودداً. فلاح أنكيدو كالفارس على صهوة جواده مردداً تراتيل سماوية، ورجوته مناجياً: "أفلا حانت للأبدية أن تعتقك فتحررك لتعود وتصارع الغول الذي إفتسر فرحنا.

عد يا أنكيدو. ولا تدع شراييني تجف من الصراخ، عد وأجعل من ضعفي قوة أمام حاملي الأرواح بسيوفهم المتخمة بالعدو. فلم يعد لغيابك جدوى وقد خلد في موطني الغزاة. عد وعلق أمام أبواب الملكوت مفاتيح تفتح مغاليق الروح المسبية. وقدم للعابرين إلى الفردوس كؤوساً مترعة بتمر العراق. عد إلينا يا أنكيدو فحقاً نسي الطين إنه طين حقير فرجع يُفسد كل ما في الأرض وبكل الأصقاع. فالقائمون على حراسة الحيطان قد أنهكهم الإنتظار، وذبلت وردة اللوتس في ساحات البلدة العتيقة، وجفت المائي في دموع العذاري، وما زالت تراتيل الأجداد تتستر في عباءة المعابد المنفية. عد كي تزيح الحجر الجاثم على صفحات التاريخ، وأملأ حروفي وكلماتي أملاً ينبض له قلبي فأكون رسولاً عند عشتار حبيبتي لأرمي إليها مواقد الوجد التي أشعلتها لها حباً وإشتياً قبل أن تغتالك الأفعى اللعينة".

فنادى إليّ من البعد الشاسع وقال: "رايت دمك يغسل أبواب الجنان الفردوسية وصوتك قد أسمع حارس الأبواب السماوية. فملاً حناتك بقاعنا المثمرة الخضراء، وصرختك أحييت روحي، فجننت ألمس كفك وأعطيك ثمرة الأمل وحفنة من عطر الجنة لتنتثره على الفراتين ليزدهران مودةً.

واقبل روحي وعد بعهد جديد للجميع كما العهد الذي جمعتي بصديقي الأبدى كلكامش. وأزرع في الدنيا الأمان وصن العهود والمواثيق. فأنا لم أعرف الشقاء إلا بعد أن أبعدتني تلك الأفعى البلهاء عن أعز صديق أرسلته لي السماء. حين قصدنا بلاد الشمس وغابة الأرز لنجني ثمرة الخلود فنلناها ووضعناها بأحداقنا، وكدنا نلتقط شهب السماء قبل تلك الخديعة الكبرى، فسكت نبض قلبي وحينها أدركت قيمة الوجود. فجمال الحياة عندكم لا يباهيه جمال العدل وتحقيق الكرامة لكل إنسان لتكون انعكاساً لجماله الروحي فتسير الحياة بتناسق جميل كتناسق طابوق أور".

ف نظرت إليه نظرة رقيقة حزينة وقد تملكني الحزن وأنا أوزن قيمة كلماته مستدركاً واقعي المؤلم. فتعالى صوته كهدير الأمواج وإختفى خلف السحب. ودون أن أتفوه بكلمة. عدت، وكلي أمل بغد أفضل.

## تهوى قصائدي

نادية محمد عبد الهادي  
مصر

قد تهوى قصائدي  
شاعرٌ يستخف بكلماتي  
أو  
قد يستخف بصورتَه  
المُعَلِّقَه على اللوح المحفوظ برأسي  
أو

يُنكرُ عليّ دموعي  
قد تهنون أنوثتي  
على روعي الشريدة  
دونك  
والذكريات والدنيا

وحذك تسيرُ على الأثر  
وحذك

من كان يغمسُ حزني بنبيذ روجه  
ثم يلتهمه كتفاحة حمراء حلوة  
لتدق كاسي بكأسك  
فيلهو قلبي بساحة صدرك الواسعة ،  
يرسمُ رقصةً صوفيةً جديدةً بجدارية، المولد،  
وقت تقبيل الشمس لوجه ايزيس  
بعدك

جسدي صاحبُ أهل الكهف وكلبهم  
حتى يفرُ من سلطان الفراق  
إلى مملكة الموت القصير  
قصائدي التي تكتبني  
قد أبيعها لصعاليك الحي مع جدائي  
حين تعود

لو خيَّرت بينك وبين زممار الشعر  
لأخترتك أنت

أبيع نفسي ومزماري  
لصخر البادية  
أودعني فيها وعيني وريشتي  
التي تشخبط لترسم ,, The kiss ,,  
كي أهديك لك بالحلم  
لأجلك

أشترى الخيال  
بألف ألف نبضة قلب  
وأبيع كلماتي بألف ألف سخريّة  
حين تنير الطريق بظلك

هل الثمن يرضيك  
أم أزيد ؟

## غنّت سعاد ..



## د. نصر عبد القادر / مصر

(إلى يمامة الطرب الشرقي الأصيل..الراحلة سعاد محمد)

غنّت سعاد.. ولف السحر وجداني..  
كان طيراً من الفردوس ناجاني!  
فئن السماء جرى وحيّاً على وترٍ  
صافي الرنين رهيف الحس..  
رباني

صوفية الذوق ما هذا الغناء سوى..  
صلاة قلب على رنات عيدان  
تلك اليمامة قد باحت مغرّدة..  
وذوبت مهجتي في نبع ألحان  
مرّت على خاطري الأهات..  
مشجية..ورقرقت في عروقي  
نهر تحنان  
سربُ البلابل قد ماجت قياثره  
لحناً من العالم العلوي غنّاني  
أهيم بين ربي الفردوس..  
تسبح بي..

نسانم من شذاها الريق الحاني  
في زورق من ضياء الفجر..  
منتشياً..أطوف بين سموات وأكوان  
لما (الها) فتح الشباك..  
في سحر..طار المنام..

ولم يرجع لأجفاني  
وصرت أعشق ليلي..كلما عرّبت  
شمس..ألود بأحلامي وأشجاني  
غنّيت حب رسول الله..  
فاغتسلت..روحي..

وسال على الخدين نهران  
ويانسيم الصبا..خبر أحببنا  
بحر قلبي..وصف وجدي وأشجاني  
والقلب والعين..أي للهوي سبب؟  
حار الوري..ياثرى من منهما الجاني؟  
هذي طيور المساء..عادت لقبّتها  
فلا ضياء..ولا أصداء قرآن  
ولا أذان تنير الأفق رنّته..

ولا صلاة تناجي عرش رحمن  
ضمّي على القدس ياورقاً أجنحة..  
وكفكفي في حنان دمعه القاني  
وزلزلي عالماً ماتت ضمائرهُ..  
وأشعلي في فضاء نار بركان  
\*\*\*

مظلومة..وعباب الزيف محتدم  
يعمي القلوب..ولا يصغي لفنان  
دنيا الحظوظ إذا أخطتْك فاغتفري..  
لكم تخطت رفيعاً بأذخ الشان  
وكم شهاب تناهى في وضاعته  
علا ودق..فلم تحظّه عينان!..

## المائة حبة.. قصة لا تنتهي



## صموئيل نبيل أديب / مصر

دائماً ما يتعجب أصدقائي المقربين من هدوني الشديد كلما جاءت مصيبة أو أظهرت لي الدنيا وجهها القبيح يوماً ما... تتعالى ألسنتهم ب( أكيد اتحدت / نصيبك في الدنيا قليل).

و يتعجبون من استعدادي النفسي لمواجهة المصائب ... و لكن دعني أحكي لك قصة أسطورة هندية، قرأتها وأنا في العاشرة من عمري.. سأختصرها لك لأنها قد لا تعجب بعضهم.

تقول الأسطورة .. إنه عند ميلاد الإنسان .. تُخلق معه زجاجة بها مائة حبة.. زجاجة مثل علبة الدواء ... و في هذه الزجاجة وضعت حياة الإنسان كلها.. فُسمت الحبات الي أجزاء للأشياء المادية و أجزاء للأشياء المعنوية ..  
مثلاً 20 حبة للمال.. 20 حبة للصحة... 15 حبة للجمال.. 10 حبوب لراحة البال.. 8 حبات للزواج السعيد... 9 حبات للأطفال.. 18 حبة للعائلة.. و هكذا ...

و بعدها أُغلقت الزجاجة بإحكام و لا تُفتح أبداً .. و عبر حياة الإنسان سيتغير عدد حبات كل جزء ولكنها لا تزيد أو تنقص عن 100 ..  
إذا زادت حبات المال، قد تنقص معها حبات راحة البال أو الصحة أو الأطفال ..  
و إذا نقصت حبات الجمال.. تزيد معها حبات الحظر.. لذا اعتاد البعض أن يقول المثل ( على فين يا حظ؟ .. رايح للوحشين.. طيب و الحلوين؟ .. كفايه عليهم حلوتهم) .

في حياتي.. لم تفشل هذه الأسطورة أبداً في تفسير أغاز الحياة ..  
الله العادل المتحكم يساوي بين جميع البشر فيما يأخذون ...  
الله الكريم المعطاء يعرف أن ابن آدم يفسد عندما يُكثر له العطايا في الدنيا ..  
لذا إذا زادت لك محبة الناس.. اجعل ذهنك مستعداً لفقدان بعض حبات راحة البال.. فالمثل يقول ( كثير الأصحاب قليل النوم) و إذا زادت حبات الأموال.. فاستعد لنقصان راحة البال و الصحة أو العائلة..

و أذكر هنا قصة لا يعرفها كثيرون عن فتى الشاشة الأول أنور وجدي ..  
أنور وجدي في بداية حياته بعدما طردته عائلته من المنزل لفشله.. عاش في الشوارع لشهور طويلة.. قبل أن يعمل كعامل اكسسوار في مسرح فرقة رمسيس. و سمحوا له بأن يبني في المسرح، لأنه كان يعيش في الشارع حرفياً  
و في يوم ما كانت الممثلة زينب صدقي تقول: " أهم شيء في الحياة الصحة " عندها قال الكومبارس أنور وجدي: "النقود أهم،، الصحة ليست بالمهمة لو معي نصف مليون جنيهه" ..  
عندها صرخت فيه : "مجنون .. غدا سيكون معك نقود و ستندم على كلامك .. "

بعدها سعدت نجومية "الكومبارس" ليكون ممثلاً .. فممثل أدوار أولى .. وبلغ من الغني أنه أصبح ينتج أفلامه بنفسه، و من النجاح أنه كتب وأخرج أجمل أفلام السينما المصرية.. وتزوج بجميلات عصره ،، ليلي مراد و ليلي فوزي...  
هو كرجل استطاع أن يحقق أقصى ما يحلم به أي إنسان على هذا الكوكب ..  
و لكنه أصيب بالمرض .. فشل كلوي.. حتى إنه قال كلمته الشهيرة "كنت في الشارع و معدتي تاكل الزلط،، و حالياً في البيت و لا أستطيع أن أشرب حتى الماء "،، قبل أن يموت وحيداً في الغربية،، عريساً لم يمض على زواجه من ليلي فوزي بضعة أشهر ..

عزيزي القارئ

عندما تكون في لحظات المجد.. جهز نفسك نفسياً لتقبل نقصان الحبات في زجاجتك... عندها لن يضربك الكبرياء عندما تكون فوق قمة الهرم... ولن تغتر بالدنيا.. فأنت تعلم أن كل زيادة في حبات المجد.. ستُنقص مُقابلها حبة أخرى...

و صدقتي صدقتي.. ستجد نفسك مرتاحاً عندما تنقلب عليك الدنيا لأنك تعلم أن ما نقص منك قد ازداد في حبات أخرى و ستجد كلمات الشكر على لسانك للنعم الموجودة حالياً بدلاً من كلمات الغضب ....

و لكن دعني أخبرك عن حبات لا تنقص أبداً بل و تنجيك في هذه الدنيا ...  
مساعدة المساكين و الفقراء بمحبة

## تعويذة



## زينب كاظم البياتي / العراق

ولأني متّ كثيراً من قبل  
لا أخاف الموت أبداً

أتذكر مرة ان أحدهم اجثت قلبي لتنتب كفه  
وها أنا الآن بلا قلب

ومرة خلعت رأسي وأهديته بأفكاره خياله وحكاياه  
كتبوا عليه للذكرى

ومرة انكسرت ساقي  
حيث مشيت بطريق كان يجمعنا  
لذا بت بساق واحدة

ومرة تركت عيوني على جانب طريق ينتظر  
فأبصرت اللاشيء

ولأنني حكاية مغايرة

اذ انه مازال يبحث عن عطره  
في زحام الأدخنة ولم يتوه

أ تحسبني أنفاسي بعد كل هذا  
اني على قيد حياة؟؟؟!

### دراسة في عوالم سرديات لطيفة الدليمي وقفة مبحثية مع نص (ليلة العنقاء) نموذجاً الواقع الحكائي بين الوجود السردى والحضور النصي

الفصل الثالث - المبحث (4)

حيدر عبد الرضا



الشخصية الأنثوية ، ما أخذت تركز على بلاغة العلاقة الخرافية - الشعبية - الطوطمية، في مسار مكونات جملة أسباب ودوافع الشخصية ذاتها وباقي شخوص النص، اقتربنا بذلك الحجم من ضيق أفق تأدية هذه الأفعال الفطرية الواهمة، بالإضافة إلى وقوع الشخصية ذاتها - بدور - في أسر وزنزانة حجرها، ضنا من مشايخ القرية بأنها واقعة في حالة من حالات التلبس من قبل هوام الجن: (سمعت بدور خفقا مثل وجيب القلب والشهقات، ورأت القبور الكبيرة والصغيرة تنن وتزحف من حولها الأشواك وكتل العوسج / لطخت أظافر يدها اليسرى بالوحل ورسمت أشكالاً مثل تلك التي تحدثها الحناء على الجلد، ثم رسمت خطاً طويلاً بدأته من أعلى عنقها وهبطت مارة بمنصف صدرها حتى سرتها الصغيرة وعانتها، ثم لطخت ثدييها وجبينها و بعد قليل أحست به يتجمد على جلد لها / فزعت بدور وقالت للوجه الذي أمامها : - خذني إلى مالك، أنه ينتظرنى تحت أشجار التين، قرب عين الماء، تحت ظل الجبل البعيد../ص153 .

- تعليق القراءة :

بأختصار شديد أن حكاية نص (ليلة العنقاء) تدشن آفاق المعتقد والأعراف والأبعاد الطوطمية العسيرة من إنتاج صيغة المعنى الدلالي الموظف بالبعد الطقوسي لأحوال وقائع حياة أنثى رازحة في ظل زوايا وقواعد و أصول أرباب ومشايخ الطريقة. والحكاية السردية في هذا المدلول أخذت تسلك دربا غريباً من الواقعية السردية الموجودة واللاموجود في ظواهر حضورية اعتبارات وتمثلات حياة الأنثى في نصوصية مجال الترهين للتبشير الحكائي المنعقد بلامح الوجود والحضور الشخوصي المتميز في كشوفات ومخطوطة عالم النساء الوحيدات.

أبنتي، لدي عمل كثير، ولا أحد يعينني، لو كنت صبياً يا بدور لساعدتني في تسلم بطاقات التموين و توزيع الشاي والسكر : - أستطيع مساعدتك يا أبي .. خذني إلى السوق :- كلا.. أذهب مع أمك .. أن أخذتك سيسخر مني الرجال ويشمت بي الشامتون. / ص151 ) ان طبيعة سلطوية الذكر في المجتمع القروي والشرقي إجمالاً، تعد فعلاً لا يقابله أي فعل من أفعال الأنثى، حتى وأن كانت هذه الأنثى صاحبة مهارات ومواهب خاصة، فهذا الأمر في عالم السلطة الذكورية خاصة وفي مجتمع القرى لا يعادله أي كفاءة مقارنة بمكانة الذكر فيها حتى وأن كان هذا الذكر ناقصاً ولبداً في مظهره الخلقي والسلوكي. وهذا الأمر ما جعلنا نطالع فداحة مستوى مفارقة الأحداث الشخوصية في القرية وكيفية وصول المواقف الذكورية فيها إلى المزيد من الحط والقهر بمكانة الأنثى: (حملت الأم الديكين الأسودين وزجاجة العسل الذي أحضره عزيز من الجبل لزوجها، والأرغفة العشرة بالسهمس وسلة الرمان/ سارتنا نحو المقبرة إلى مرقد الولي الشبلاني بخطى مسرعة .. سألتها بدور : لماذا لم تأجلي الذهب إلى الشيخ حتى مساء الغد فيرافقك والدي إلى هناك ؟ قالت لها : أصمتي، هيا ألا تريدين أختاً؟.. لم تدر بدور مقدار لهفة أمها لمباركة الشيخ عبد الدايم لها علها تنجب ولداً تسعد به زوجها وتضمن عدم انصرافه لامرأة أخرى./ ص152 ) و تخبرنا الأحداث الأخرى في النص عن وصول بدور وأمها إلى المقبرة ومشاهدة موجة حاملي الفؤوس والأسلحة الأخرى تربصاً بقدم سيارة ذلك الرجل الذي (انتخبوه نانبا و رأوا صورته يصافح الوصي على العرش) .

2- الأنثى وطقوس عبادة الأحلام بالطين :

أن عملية اماطة اللثام عن أفعال الأنثى وأحلامها البسيطة، ما راح يشكل حقيقة وهوية الممكن من انطلاقات الشخصية بدور في مرآة ذاتها. فالشخصية بدور القروية ما تنفك بالتوحد مع فؤادها داخل حففات من الطين لتمرخ بها جسدها العاري طلباً لذلك الحبيب - مالك - بيد أن أضغاث هذه الطقوس السرية في بناء

نانبا في المجلس (قال الأولون : ننتخب مدحت الكهلاني : فهو الذي أقام مشروع تصفية المياه وتبرع بكل تكاليفه / وبعد أيام جاء الكهلاني يتفقد مشروع المياه وأمر بجلب مزيد من الرمل والحصى وطلب من العمال أن يزيدوا في عمق الحوض.. وكرر الزيارة بعد أسبوع و وعدهم بمشاريع جديدة أخرى./ ص150 ) وبعد أن تم فوز الكهلاني (ونشرت الصحف صورته وهو يصافح الوصي على العرش / ص150) تخبرنا الأحداث السردية عن أهوال ذلك الحوض العملاق وكيفية تحول هذا المشروع الانساني إلى حفرة آسنة تضم في أوصالها أطنانا من النفايات وابتلاع أطفال القرية أمواتا بين نباتات قصب البردي والطحالب اللزجة، ذلك بعد أن غادرها فريق العمل المكلف بصيانة هذا المشروع، ولكن الأمر أصبح على العكس تماماً بمجرد حيلولة نيل الكهلاني حظوة ذلك المنصب : (وبعد أشهر ، قال أبو بدور لزوجته، سيجتمع اليوم أهل القرية جميعاً لردم الحوض، مات فيه ابن موسى الأعرج وأبتلع النزيز أبننة عزيز الكردي، وبالأمس سقط أبو سعد الأعمى وكادت أم حليمة الضريبة أن تقضي عندما سقطت فيه وأنقذها الرجال .. من يدري قد يبتلع الحوض بشراً آخرين. / ص150 ) من الواضح أن رمزية الحوض تشكل بذاتها معادلاً نصياً على مظهر وصورة الحكومات. فالكاتبة الدليمي كان مقصودها المدلولي واضحاً، ولكن انشغال هذه النوعية من المعادل، لم تنتشل الدليمي من فحوى ثيماتها الخاصة حول مظلومية المرأة وسط أجواء واقع مجتمعي قروي، من شأنه الحط من مكانة المرأة والفتاة في دلالاته الرعوية السائدة.

1- من الطفلة المنعزلة إلى الفتاة المكبلية :

أن تدوين الروائية لطيفة الدليمي في دفاترها الذاكراتية أعمق أعماق خصوصية مراحل الجنس الأنثوي في أجلى خصوصياته المقهورة، ما راح يرسم لنا مواقع حياة الأنثى واختلاط مشاعرها بالألم والمزيد من مفارقة ذلك الاحساس المصاحب لها بالنقص والمغلوبة دائماً في أمرها. ذلك ما حاولت الروائية اظهاره لنا في مثل هذه المقتطفات من النص: (- أذهب يا

توطنة : لقد ذهب الناظم الأوحى السردى في عوالم سرديات الأستاذة لطيفة الدليمي في مسافة مقرونة بين الوجود السردى والحضور النصي، وذلك في مسافة جملة خروجيات وتعالقات دلالية مبرهنة في حضورها النصي، فيما يبقى وجودها السردى كعلامة فاعلة في مدار تماثلات الفاعل الذاتي المنبثق من فضاء المحاور الشخوصية في نص (ليلة العنقاء) و هذا النص ما هو إلا خطاطة توكيدية جديدة تبرهن على وجود الأنثى الوحيدة ومضطهدة عبر مسلمات من غاية ثنائية المنقسم ما بين (الراوي/ الشخصية المشاركة) امتداداً نحو ذلك الاستثمار في مظاهر حكاية النص التنبيرية في كل علاماتها السردية المنجزة.

- الواقع السردى وغياب الأنموذج الأنثوي . اعتمدت معالجات (لطيفة الدليمي) في واقع حكاية نصها - ليلة العنقاء - على الغوص نحو الداخل الأنثوي ومحاولة كشف ما يترتب على هذا الأنموذج الأنثوي من تابوهات ضغوظية خاصة من قبل أفراد العائلة والعادات والأعراف السائدة في ظل زعامة القرية من قبل المشايخ . لذا فإن الفعل المشخص في علاقة محاور دلالات النص بجملتها تنصب في دائرة تحقير الجانب الأنثوي من جهة سلطة الذكورية القامعة و المتشددة في طرائق نظراتها وتعاملاتها إزاء حياة الوليمة الضائعة في مركب شخصية المحور الأنثوي في النص : (تحقق بالباب وترى خيط الضوء البلوري أماماً .. يعترها احساس ما لا تعرف اسمه، تتلمس جلد ذراعها، تجدها خشنة محببة مثل وجه رغيغ خبز بالسهمس .. تحب خبز السهمس. بل تكرر لأن الشيخ عبد الدايم يطلبه على مدى الأيام. أهو البرد .. أم أنها لسعات هوام الليل؟/ص145) اللافت إلى النظر في مقتطفات هذه الوحدات السردية ، إلى أن الذات الأنثوية خاضعة إلى عوائق و أصفاد عديدة من احتمالات الذات الخارجة والداخلة في طقوس وطواطم السلطة الذكورية المتمثلة بدءاً بالشيخ عبد الدايم ، وانتهاء بهموم وإشكاليات أهل القرية مع رجالات الدعاية الانتخابية المتمثلة ب (مدحت الكهلاني) الذي فاز بصفة

## أيام زمان ج 22 الإسكافي

إعداد: بدري نويل يوسف



زوجين من الأحذية، وقام في المساء بقطع قطعة الجلد لتصنيعهما بالصباح، ولكنه يفاجئ صباحا بأنه لا حاجة للعمل فهناك على الطاولة زوجين من الأحذية جاهزين، وبالطبع كان هناك زبائن لهما، واشترى مجددا قطعة أكبر من الجلد تكفي لصنع عدد أكبر من الأحذية وظل الوضع هكذا لفترة بحيث بنى الإسكافي سمعة طيبة بين الناس بأحذيته الرائعة وأصبح رجلا غنيا.

وفي ليلة قبل أعياد الميلاد قال لزوجته: ما رايك أن نظل مستيقظين ونجلس نراقب الطاولة، لنرى من يقوم بتصنيع الأحذية ويساعدنا بهذه الدقة، فأعجبت زوجته بالفكرة فأشعلت شمعة وأخْتَبَا ليشاهدوا ماذا يحدث كل ليلة في المساء، وفي منتصف الليل أتى قزمين بلا ملابس وجلسا على الطاولة وأخذوا يعملان بجد ودقة كبيرة في تصنيع الأحذية بأصابعهم الصغيرة ولم يتوقفا عن العمل حتى إنتهيا من تصنيع الأحذية بكل دقة ومهارة وبعدها اختفيا.

وفي الصباح قالت زوجته بان هذين الرجلين الصغيرين جعلونا أغنياء ويجب أن نرد لهم الجميل حيث انهما كانا بدون ملابس وحتما يشعران بالبرد ولذلك سوف أقوم بخياطة الملابس لهما فوافق الزوج بالفكرة وفي ليلة واحدة حضرت الزوجة الملابس مع الأحذية وصنعتها خصيصا لهؤلاء القزمين وفي المساء وضع الزوجان الملابس والهدايا على الطاولة وأخْتَبَا مجددا وهما يراقبان القزمين وينتظران ماذا سيفعلان بهذه الملابس، وفي المساء أتى القزمين حتى يعملان بالجلد ويصنعان الأحذية، ولكن بعدما شاهدان الهدايا على الطاولة، اندهشا وشعرا بالسعادة وإرتدبيا الملابس بسرعة وأخذوا يغنيان ويرقصان طوال الليل ولكنهما لم يعودا للعمل مجددا وصنع الأحذية وغادرا بين الإسكافي وهكذا منذ تلك الليلة لم يعودا إلى منزل الإسكافي. ولكنه كان قد استقرت أوضاعه المادية جيدا.

المصدر:

من موسوعة كنوز أم الدنيا  
لندن الشرق الأوسط  
مواقع التواصل الاجتماعي

حاجة ومطلب الأغلبية. الإسكافية يستخدمون في البداية الخشب لتشكيل قوالب الأحذية، لكنهم الآن يعتمدون على المواد البلاستيكية أكثر، وكانت بعض القوالب تبدو مستقيمة وكان هناك دائما زوج من القوالب المنحنية، أحدها لفردة الحذاء اليميني والآخر لليسرى، ويستخدمون أكثر من 15 تقنية مختلفة لصناعة الأحذية، منها الربط والتدعيم بالجلد الإنجليزي والطريقة النرويجية، والغرز المتجهة إلى الأسفل والحياكة الألمانية، والغرز البولونية وغيرها، وكانت بعض أنواع الأحذية المصنوعة حسب النمط القديم التقليدي، تتضمن الفراء الذي يلف القدم ثم يتم لف أربطة صندل فوق الفراء، وقد استخدمت هذه الأحذية من قبل مقاتلي الرومان الذين حاربوا في شمال أوروبا، كما كانت هناك القبقيب وهي أحذية خشبية كانت تحشى بالقش لتدفئة القدم، وأيضا كان هناك الخف وهو حذاء يتصف بالبساطة مصنوع غالبا من أنواع مختلفة من الجلد غير أنه لم يكن متينا بما فيه الكفاية لحماية القدم وراحتها.

قد يستخدم الحرفيون في الدول النامية، إطارات الشاحنات أو السيارات الفائضة عن الاستخدام، كمادة وفيرة ورخيصة لصنع نعال الأحذية والصنادل. وهناك جمعيات مختصة تقدم المشورة لأولئك الذين يهتمون بالحصول على أحذية، تحقق لهم الرفاهية والرخاء من حيث إكمال الصورة والمظهر.

قصة الإسكافي والقزمين: بطل قصتنا هو صانع أحذية (إسكافي)، أصبح فقيرا لدرجة أنه لم يعد يمتلك غير قطعة من الجلد لا تكفي إلا لصنع فردة حذاء واحد، وفي المساء بدا بقطع قطعة الجلد بحيث يستطيع في الصباح إكمال تصنيع الحذاء، ولأنه ذو قلب طيب استلقى على السرير ودعا الله بان يحسن أحواله ونام، وفي الصباح تفاجئ بالحذاء على طاولته جاهزا فاتدهش بما رأى، ولم يعرف ماذا يقول وبعدها أحد الحذاء ليدقق فيه عن قرب فرأى انه قد تمت حياكته بشكل دقيق جدا، فأصبح شكله تحفة فنية. أخذه إلى السوق وعرضه للبيع، أعجب أحد الزبائن بالحذاء واشتره ودفع فيه أكثر من المعتاد، وبهذا المبلغ كان بمقدور الإسكافي أن يشتري قطعة من الجلد كافية لصنع

ويعمدون إلى الجلوس إلى جانبه ويعطيه بالحذاء ليقوم بإصلاحه فوراً إن كان الإصلاح بسيطا أو يتركه له ليقوم بإصلاحه الإسكافي إن كان الإصلاح يحتاج إلى وقت ويقوم أيضا بتحديد موعد له لاستلامه بعد الانتهاء من إصلاحه. ولا يدفعون مقابلته تصليحه أو عملية ترقيعه سوى المال القليل.

أما الآن فقد أصبحت صناعة الأحذية التقليدية الحرفية، بالطريقة اليدوية محدودة للغاية، وأصبحت تلك المهنة على وشك الانقراض والاندثار، بسبب كميات الإنتاج الكبيرة من الأحذية الصناعية والتي قد لا تكون بجودة الصناعة التقليدية اليدوية، كما أنها قد لا تهتم بالتفاصيل أو الحرفية.

يعمل جميع أصحاب مهنة الإسكافي في جميع أنحاء العالم على المحافظة على استمراريتها في وسط العصر الذي تسيطر عليه الصناعات التكنولوجية. لهذا، عليهم إدراك مدى أهمية هذه الوظيفة والحفاظ عليها. ويؤدي الإسكافي مهنته بفضل مهارات العمل اليدوي التي يمتلكها، في إصلاح الأحذية القديمة والتالفة والممزقة، وكذلك إصلاح وإنتاج المنتجات الأخرى التي لا تقتصر فقط على الأحذية مثل الحقائب والأحزمة.

وفي اليمن، يشتري الناس الأحذية قليلة الجودة المصنوعة في الصين بثمن متدن، ثم يسلمونها إلى الإسكافي ليزيد متانتها بطريقته. يجري عدة تعديلات على الحذاء الصيني لكي يعيش وقتنا أطول. يعيدوا لها الخياط ويعيدوا لها الغراء (الصق بالغراء) ثم الكبس.

الإسكافيين يعيشون يومهم كاملا بين المسامير والمواد اللاصقة، والمطرقة والسندان، يحاورون الزبائن، وأيديهم لا تفارقان فردة الحذاء، وقليلون من استطاعوا الاستمرار في فتح محالهم، فحرفة الإسكافي تحتاج إلى الصبر، والتعامل مع الأحذية ومشاكلها بفن وإتقان وجدية، إضافة إلى حسن التعامل مع الزبائن.

والأدوات التي يستخدمها الإسكافي، رغم بساطتها، فيضع على ركبتيه قطعة مستطيلة من الخشب تكسوها طبقة سميكة من المادة اللاصقة، التي تراكمت مع مرور الأيام فوق تلك الخشبية، وإلى جانبه خزانة تحتوي على عبوات المادة اللاصقة ومسامير من مختلف الأحجام ومواد أخرى، إضافة إلى كمية كبيرة من كعوب الأحذية المتنوعة، وهي المادة الأكثر استهلاكاً في مهنة إصلاح الأحذية. وقليل من الناس من يمتن حرفة الإسكافي، ليس بسبب عدم قدرتهم على تعلمها، لكن بسبب الأوساخ والتعفن الذي يلزمهم والإسكافي طيلة اليوم داخل المحل مع مواد ملوثة تتسبب فيها الروائح الكريهة المنبعثة من أحذية بعض الزبائن، والتي تكون في غالبيتها أحذية مهترنة وممزقة، ويعتبر الإسكافي ملزماً بإصلاحها وإعادة ما تبقى من بريقتها إرضاء للزبائن. ويعمل الإسكافين جاهدين على أن تبقى مهنة تصليح الأحذية، ورغم نفور أبنائهم الذين يريدون متابعة دراستهم، ورغم احتلال الآلة أكثرية المهن، وتبقى هذه الحرفة

وتلميعه بعد صناعته أو إصلاحه. وكان بعض الإسكافية وخاصة الذين يعملون في مهنة إصلاح الأحذية، لا يزاولون أعمالهم من خلال محلات أو ورش خاصة بهم، بل كان يجلس الإسكافي داخل سائر متواضع من القماش القديم أو الخيش في الشارع أمام المارة، ويضع أمامه ما يشبه المسند (السندان) ، الذي كان يضع عليه الحذاء المراد تفصيله أو إصلاحه، ويتناثر حوله بقايا الجلود الناتجة عن تفصيل الأحذية، وبعض الخيوط المختلفة الأطوال والألوان وأدواته البدائية البسيطة جدا، التي كان يستخدمها في صنع الحذاء أو إصلاحه إن كان مهترئ وبالي. الإسكافي مهنة تفرض على ممتنها التعامل مع الأحذية القديمة والمهترنة التي تحمل الجراثيم. مع مرور الأيام يبدأ الإسكافي بحبه لمهنته، بعدما يشعر بمدى أهميتها. وتنبع سعادته من إحساسه أنه شخص مفيد في المجتمع. قديما كانت عملية صناعة الأحذية تتم بطريقة يدوية، وكان من يمتن هذه المهنة يطلق عليه الإسكافي أو القوندري كما كان يطلق هذا الاسم أيضا على من يمتن حرفة إصلاح الأحذية، ويمر عليه الناس ومن يريد صنع حذاء خاص به، فإن الإسكافي يأخذ مقياس القدم ويصنعها له على هذا الأساس ويحدد له موعدا لاستلامها. ومن الأمور التي لا تصدق أن طول حبة الشعر استعملت كوحدة لقياس الأحذية، حيث ابتكر ذلك الملك إدوارد الثاني في إنجلترا سنة 1324م، ووجد أن طول كل ثلاث حبات شعر حوالي بوصة واحدة، حيث إن مقياس الحذاء 39 أي أن طوله يساوي 13 بوصة، وهناك مصانع للأحذية تستعمل مقاسات أخرى مثل 38، 39، 40، 41، وهي ليست بالبوصة ولا بالسنتيمتر، وجعل قياس 13 بوصة هو الأساس، فإذا كانت القدم أطول من هذا القياس الذي اعتبر أساسيا بثلاث بوصة فإن مقياسه يكون  $13 \times 3 + 1 = 40$  ، وإذا كانت القدم أطول بثلاث بوصة كان  $13 \times 3 + 2 = 41$  وهكذا، أما إذا كانت أصغر من القياس الأساسي بثلاث بوصة فإن قياس الحذاء يساوي  $13 \times 3 - 1 = 38$  . فبعض الزبائن يأتون إلى الإسكافي وهم منتعلون أحذيتهم المراد إصلاحها،



ظهرت مهنة الإسكافي في الثقافة الشعبية بأشكال مختلفة، ثمة قصص شعبية كثيرة عن صانعي الأحذية منها قصة الإسكافي الذي أحسن لفقير مع كونه معدما، فيسر الله له أقراما عملوا على صنع أحذية رائعة ذات جودة مما دعم صناعته وتجارته. كما يذكر الإسكافي في بعض الأمثال الشعبية كالإسكافي حافي على غرار باب النجار مخلوع.

وكلمة إسكافي يعود أصلها إلى اللغة السومرية القديمة، التي تنسب لحضارة السومريين التي قامت في جنوب العراق بداية من عام 3200 ق.م تقريبا، حيث اشتقت من كلمة إسكاف وكانت تعني صانع الأحذية.

وفي اللغة الأكاديمية حُرِفَت إلى إسكابو وبإضافة حرف الياء لتصبح إسكافي، وهي الكلمة السائدة حتى اليوم. ودخلت المهنة بلاد العرب في شبه الجزيرة العربية وفي بلاد الشام وكذلك في بلاد الروم والفرس.

عرفت هذه المهنة عند الفراعنة القدماء في مصر، وظهرت أنواع عديدة من الصنادل، والتي كانت أشكالها والمواد التي تصنع منها تدل على المكانة الاجتماعية لصاحبها، وكان الإسكافي فيما مضى يستطيع صناعة عدد كبير من أنواع الأحذية والصنادل والقبقيب والخف والتي كانت تصنع من الجلد والخشب والمطاط والبلاستيك والجوت أو من مواد ذات مصدر نباتي، وقد ظهرت مهنة الإسكافي في الثقافة الشعبية بأشكال مختلفة حيث توجد ثمة قصص شعبية كثيرة عن صانعي الأحذية الإسكافي (مصنح الأحذية) من أقدم المهن التي امتعتها الإنسان، وهذه المهنة شاقة وتعد من الحرف التي يعلّمها الأجداد للأبناء، ويتوارثها أبناؤهم وأحفادهم من بعدهم، كما أنها من المهن التي راسمها موهبة وشيء من الصبر والإصرار والعزيمة، وأدوات بسيطة عبارة عن بكرة خيوط وإبر ذات حجم كبير، ومطرقة وسندان وغراء وعلبة مسامير صغيرة بالإضافة إلى قطع قماش نظيفة لفرض تنظيف الحذاء

## "نظرية التاريخ حسب فريدريك هيغيل"

## تقرير / دنيا علي الحسني العراق



الفرنسية، حيث وجد أن عقلنة كل شيء أمر مستحيل بل هو جنون. وهو ما أدى إلى فشل الثورة في عدة جوانب، مهما كانت نتيجة الطريقة والنقيضة فأنها ستكون طريقة في المراحل المقبلة. لن نتوقف عجلة التاريخ. "التاريخ يتوجه نحو العقلانية لن نصل إلى مرحلة الكمال" النتيجة "ستكون" طريقة". اعتقد هيغيل انه مهما تمكننا من فهم التاريخ والطبيعة البشرية فان التنبؤ بالمستقبل هو شبه مستحيل. تستطيع أن تضع بعض التخمينات، لكن لن تتمكن ابدا من تصور ما سيؤول إليه التاريخ بالشكل الدقيق. "لأن المتعلم يبدأ دائما بإيجاد العيوب والدارس يجد إيجابيات في كل مرحلة".

"اعتقادات خاطئة عن هيغيل" ما تكلم عنه هيغيل الطريقة والنقيضة والنتيجة تسمى بالجدلية أو جدلية هيغيل. لكن المثير للاستغراب أنه لم يقدم فكرته بأسم الجدلية، ولا عرف المراحل الثلاثة بهذه الصيغة. بل هي أسماء جاء بها مفكرون من بعده، وهنا تحوم الشكوك حول ما أراد هيغيل إيصاله من جهة. وما حاول طلابه فهم كتاباته وطرحه من جهة أخرى. وكيف أن هناك انقسام في المفكرين اللاحقين حوله. في هذه المرحلة نجد اختلاف كبير في الآراء. حيث أنقسم المفكرون حول منهاج هيغيل كل من يفسر على هواه. هناك هيغله يمينية وهيغله يسارية تذكرني بالمذاهب التي تظهر بعد انتهاء الرسالة الدينية للرسول والانبيا. فمن يدرس هيغيل لوحده سيدرك أن منهاجه ينسب مفهوم الحرية مع النظام السائد في بلاده المملكة البروسية اللوثرية أي أنه الفاشي لحد ما.

"الجدلية تؤدي إلى الوطنية والديمقراطية" تحدثت المعاصرون على أن جدلية هيغيل، كانت النتيجة المنطقية والحتمية تؤدي إلى الديمقراطية. حيث أن كارل ماركس استخدم الجدلية لكي يتوصل إلى حقيقة مفادها أن صراع الطبقات الاجتماعية هي النتيجة الحتمية للجدلية. هناك بعض من الأمثلة يمكن أن ننسبها للجدلية. في روسيا القيصرية كان هناك دين، في روسيا الشيوعية كان هناك دين، أما روسيا المعاصرة اليوم فهي الموازنة بين الدين والمدنية. في فرنسا كذلك مملكة ذات أسس دينية، ثم الثورة العلمانية لتنهض الجمهورية الأولى المنقلبة تماما على سابقتها. ثم لاحقا الجمهورية الخامسة المعتدلة. الصين كذلك كانت امبراطورية ثم انقلبت شيوعية، لكنها اليوم معتدلة أكثر هذه الأمثلة عبارة عن اجتهادات، ربما تكون دقيقة ربما لا لكنها طريقة متبعة للنظر في الماضي. ونشبه الجدلية أنها مفتاح صوامل تستطيع فتح وغلق ما يحلو لك في مجال- السياسة الاقتصادية- الدين - لذلك يمكن أن نستخدم الجدلية في أمور تلاحظها في الحياة. السؤال موجه اليك هل يمكن استخدام الجدلية في دراسة طبيعة الدول العربية هل لأمتنا "Geist" أم أنه غير جائز لطرح هكذا سؤال؟ ماهي طبيعة الصراع في منطقتنا بناء على منهاج هيغيل؟

في حد ذاته والتاريخ، سيفرض نفسه مرة أخرى لعلاج هذا التناقض. نصل إلى المرحلة الثالثة حيث ستكون هناك مصالحة بين المرحلتين الأولى والثانية. بالمناسبة المرحلة الأولى تسمى الطريقة "thesis" المرحلة الثانية تسمى النقيضة "antithesis" اما المرحلة الثالثة تسمى النتيجة "synthesis" المرحلة الثالثة ستمتلك الصفات الجيدة للطريقة والنقيضة والتخلص من سلبياتهما. بالعودة إلى مثالنا الذي طال شرحه!. ايجابية المرحلة الأولى هي أنني أمتلك حق مصيري، ايجابية المرحلة الثانية هي أن القانون يحميني، حينها المرحلة الثالثة هي العصر الحديث، حيث هي الحرية المنظمة بقوانين. ولذلك حسب قانون هيغيل أن ما ساق التغيير



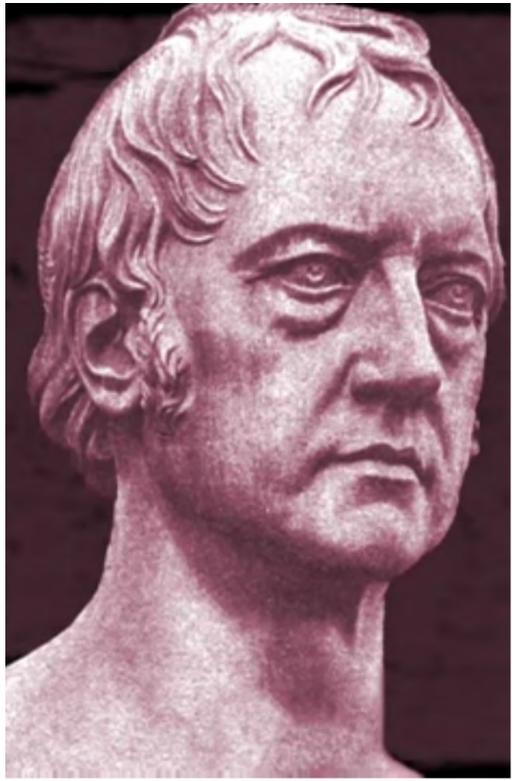
عبر السنوات هو الرغبة في الحرية، ماهية الحرية وكيفية صياغتها أو تطبيقها. كانت مصدر الاختلاف في الفكر عبر الأجيال، اللاحقون يفسرون على أنها الديمقراطية. لكن هناك شك في كونها ما أراد أن يصل إليها هيغيل، وهذا فيما يقوله هيغيل "نتعلم من التاريخ أن البشر لا يتعلمون شيئا". لكن السعي إلى الحرية يتطلب ما أطلق عليه هيغيل - Geist - ترجمة الكلمة تشير إلى الروح والعقل أستطيع أن أضعها في تصور روح الأمة، الفكر الجماعي لأفراد المجتمع، الذين يتشاركون نمط معين من الرغبات. أي أن لكل أمة روح تسوقها وهي تتمثل في تطلعاتها. فأن كانت الأمة تتطلع إلى الحرية فإن الأخيرة هي التي تسوق التاريخ. أعتقد أن مصطلح - Geist - يمثل البعد المصطلح الميتافيزيقي لهيغيل "الرغبة في الحرية تغير مجريات التاريخ". لكن كل هذا لا يدركه أصحاب ذلك التاريخ بل هو ما استنتجناه مما ندرسه نحن عنه لتوضيح أكثر الصراع في زماننا هذا لم نفهمه نحن، بل الأجيال اللاحقة عن طريق دراستها ما مررنا به. كما يقول هيغيل "مجرد الطبيعة لا تكفي للصمود امام قوة الطبيعة".

"بعض من قناعات هيغيل" من بعد هذا الكلام يجب توضيح بعض الأفكار التي كان يؤمن بها هيغيل. أن التاريخ عبارة عن تقدم من جهل إلى معرفة، والتاريخ يتوجه نحو العقلانية. من فكر منطقي إلى منطقي أكثر، لأن التوجه العام إلى العقلانية، لم يؤمن هيغيل بفكرة الكمال في البشر. أي مهما حصل من تقدم وتحضر لن نصل إلى مرحلة المدينة الفاضلة. لاحظ هذا عندما عاصر الثورة

نفسه حسب هيغيل، وحتى الاحداث التي تكررت لم تكن مركز اهتماماته، اعتقد هيغل أن كل جيل مميز عن سابقه.

"التغيير حسب هيغيل" التغيير يأتي من المفاهيم الجوهرية للمجتمع. أدرك أنك ترى هذه الجملة غامضة مثلي أنا عندما قرأتها أول مرة، ولكن لتسهيل الفكرة اعطيك مثالاً من التاريخ وهو موضوع بحثه هيغيل بتمعن. السياسة وكيفية تأثيرها على تركيبة المجتمعات؟ في بداية البشرية كان هناك "اللاقانون" كل ما يفعل ما تهواه نفسه، ما لذي يتطلب الأمر؟ فقط أن تكون قويا أو تكون لك قبيلة لكي لا يحاسبك أحد، تحتاج إلى قوة أو سند لكي تفعل ما تشاء. في المرحلة الثانية هناك فرض السلطة أو القانون عن طريق التسلسل الهرمي، مسؤول عن قرية، مسؤول عن مدينة، مسؤول عن مقاطعة وهكذا. أما المرحلة الثالثة حسب هيغيل هي ما سماها سيادة القانون حيث المعنى أن القوانين هي كلمة الفصل في المجتمع يقول هيغيل: أن هذه المراحل المتعاقبة الثلاثة اللاقانون - الهرمية - سلطة القانون- لن تحصل من العيب بل هي ترجمة للمفهوم الجوهرية للرغبة في الحرية. وهذا تفسير الجملة السابقة التي لم نفهمها قبل قليل، التغيير يأتي من المفاهيم الجوهرية للمجتمع ولكي تصل الفكرة إليكم مفهوم الحرية.

"ماهي الحرية"؟ الإجابة بسيطة هي ان تفعل ما يحلو لك، وهذا ما كان يراه هيغيل حول مرحلة اللاقانون. اذا لم تكن هناك حكومة فالكل أحرار فيما فيعلونه. لكن هذه الحرية بهذه الصيغة لم تكن كافية أعطيك هذا المثال: المرحلة الأولى/ لكي أوفر لنفسي طعاما علي أن أزرع الأرض في الربيع والصيف والخريف، لكي أومن لنفسي وعائلتي الطعام لفترة الشتاء. وفجأة في الشتاء تأتي مجموعة من الأشداء يهددون بقتلي أو يأخذون المحاصيل التي أجهدت نفسي لتأمينها. ماهي نتيجة هذا الفعل بتأكيد لن أزرع في السنة القادمة، لماذا أزرع واكادح ليأخذه غيري بدون تعب، هذه ليست الحرية المنشودة حسب هيغيل. مادام هناك اغتصاب للحقوق من قبل أي شخص هذه حرية فردية على حساب الآخرين. بالعكس يذهب هيغيل إلى وصف هذه المرحلة بالاحرية. "الحرية المطلقة معناها لا حرية". أي حرية من الظاهر لكنها ليست حقيقية. لذلك تكون لدينا الحاجة إلى مرحلة جديدة مضادة، للحد من التناقضات. "كل ما سبق يجب أن يلغى بسبب التناقض" فبدل مرحلة اللاقانون السائد في المرحلة السابقة، هناك تطبيق صارم للقوانين. لأنها حرية من نوع آخر لا أحد يمكنه أخذ ثمار جهدي بعد الآن، أستطيع أن أزرع أرضي وأنا متأكد لا أحد يمكنه سلبها مني. يشترط للقانون هناك يد تطبقه مثل الشرطة والقضاء وليس فقط حبرا على ورق. والمرحلة الثانية الهرمية لا حرية فيها أيضا، لأن الهرمية في السلطة معناه لدينا رؤساء كثيرون. اذا أراد مني الحاكم أن أعطيه قسما من محاصيل أرضي فعليه أن أرضخ له، هو يقدم لي حمايته ولكن يستغني بطريقة أخرى. ربما يصبح هذا الالتزام ثقيلاً وصعب الإيفاء به، الحاكم الذي منحنى الحرية بقوة القانون، أصبح يسلبها مني بطرق أخرى. لذلك الفكر المضاد في هذه المرحلة أصبح أيضا تناقضا



قليلون هم الذين تمكنوا من تغيير التاريخ ومنهم الاتماني فريدريك هيغيل، انه من هؤلاء القلة من خلال تأثيره على الفكرة الوطنية الألمانية وبشكل غير مباشر عن طريق ابتداء نظام اجتماعي جديد، ومن أبرز طلابه كارل ماركس، وما نعيشه اليوم من ظروف بخيرها وشرها ما هي إلا انعكاس لأفكار هيغيل. حيث أن نظريته الثاقبة ودراسته للتاريخ بطريقة لم تكن مألوفة من قبل، فقد غيرت الهدف من دراسة التاريخ نفسه. وأصبحت فلسفته لاحقا أداة في متناول الكثيرين، ليصنعوا منها أيديولوجيتهم الخاصة، فهو فيلسوف الفلاسفة أن صح التعبير. لأن كل شيء كتبه كان أسلوب تجريدي وضع لمن بعده المنهاج الذي يعملون عليه، وربما في هذا البحث سنتمكن من إيصال جزء من فكرته، لكي تتغير نظرتك اتجاه التاريخ وتقلباته. حيث اتفق هيغيل مع الفكر الروماني السائد آن ذاك، بأن الإنسان لا يستطيع أن يخرج من فكر زمانه. كل ما تفكر به وكلما يؤثر بك ما هو إلا نتاج تأثير ثقافة المجتمع والتاريخ فيك. فأنت لا تستطيع أن تفكر مثل أنسان عاش قبل مئة سنة، ولا مثل الذي يأتي بعدك بمئة سنة. لكن هيغيل أضاف إلى هذه الفكرة قوله ( أن الزمن له تأثير على العلم والفلسفة) انها جملة خطيرة، لا تستطيع أن تضع قانونا أو تشريعا أو حتى فلسفة، تلائم كل الأزمان. بل يجب حصر أفكارنا لكي نعالج مشاكل عصرنا. ومع تقدم الزمن من الممكن لأي فكرة، مهما كانت صحيحة أن لا تلائم الأجيال اللاحقة، مالم تعدل أو تستبدل بأخرى. وبالتالي يستنتج هيغيل بأن لا توجد هناك حقيقة مطلقة بل أفكار تقتزن بعصورها. يقول هيغيل: (الفكرة التي تزوجت هذا الزمن ستكون أرملة الزمن القادم)، (الفلسفة هي الزمن نسخت على شكل أفكار) بما أننا مقيدون بزماننا ولكي نفهم أنفسنا ومصدر أفكارنا فعلينا بدراسة التاريخ.

"دراسة التاريخ" هيغيل يطرح هذا السؤال: هل التاريخ عبارة عن أحداث عشوائية؟ أم أن هناك نمط ما فيه؟ لأن التاريخ اذا كان عشوانيا فلا فائدة لنا من دراسته. لكن هيغيل يعتقد أن هناك نمط يكرر نفسه عبر الزمن، بالدراسة والتمعن الجيد، ممكن ايجاد ما يسمى، "بقانون التطور التاريخي". وقد قرر هيغيل وعقد العزم على نفسه اكتشاف هذا القانون. والإجابة على هذا السؤال: ما الذي يتسبب بالتغيير في التاريخ؟ ربما نحتاج أن نضع في بحسباننا أسلوب نظريته للتاريخ. كل مرحلة تاريخية هي النتاج المنطقي للمرحلة التي سبقتها. ولكن على عكس ما أعتدنا عليه التاريخ لا يعيد

وأنى لي شراء حزنك.. من سوق يبيع حزنك الأسمر...؟  
حزنك الذي نافس كل إنكسارات الجنوب  
يطوي كل بحة الأهوار  
يحرك كل موج الدمع النائم بصدر سومر  
حزنك الذي يزيد البلاد اكتئابا ويجعل الصباحات ذابلة  
ويحول الشعراء الى خطايا ولغات تنام على اللغة  
مرة أخرى... أين أنت؟  
وماذا أقول للمرايا التي تسألني عنك؟  
ماذا أقول لخدي الذي يزهر بماء لمسائك  
وتلك الشفاه التي تفتت على قبلك أنى ينتهي صيامها؟  
وهل تنمو المواعيد مجددا على أيامنا...؟  
بعيدة عنك.. كحقيقية لاجئ ضاعت وسط الطوابير  
كصورة عتيقة على قبر شهيد لم ينصفه الوطن  
كعهد منسي لعاشق قرر الرحيل  
بعيدة عنك.. ولا أملك قوة الا كلمات عرجاء  
أكتبها وتحملها ربح الجنوب  
تارة ترميها على أرصفة مليئة بمطبات التيه  
وتارة ترميها على المقاه  
وتارة تقع على بيوت القرى  
وتتحول لفضيحة بالسنتهم  
وأن تلك الجنوبية عاشقة وأنها عار على قبيلتها  
عار على بنات جلدتها  
عار حتى على شوارب الأعراف!!...  
بعيدة عنك وعيوني السوداء تزداد لمعانا من الصبر  
من الشوق.. من الخصام



ترهقتي ذكريات صوتك, ملامحك, رائحة يدك, يكسرني  
حتى شفق إبتسامتك  
كل ما بي يمشي اليك  
كل ما بي يرجعني اليك  
بعادك يجعلني في حالة إحضرار ممتدة

يا أجمل أسماء الأوطان..  
لم يبق بجيب قصائدي أي كلمات تواسي حنظل أمك  
وسياط عزلتك تجلد أغنيات وقتي وتجعلها تربة صالحة  
للخيبة،  
قربك يكسر كل سلاسل معتقلاتي الموعلة بالوحشة  
والظلام  
فأينك يا صديقي المتفائل  
وأينك يا ظل وجهي وخضرة عمري وقامتي التي لا تنحني  
لماذا هذا الغياب يصقل حنيني بالحنين  
وكل ممرات أنوثتي تزداد نحولا  
أبغرك أنى ألتف على إسمك كقدر باسم؟  
متى تداعب نسانم صوتك ستائر نوافذ انتظاري  
متى ننسى ذاك الدمع المختنق.. ننسى ذاك الحزن الذي  
حول أرواحنا كوجوه أوطان مرهقة من الحروب.  
وهل يتسع الفرح لنا يوما... ما...؟  
يا عباءة أبي وأمي دونك أنا كتاب منسي على رف مغبر  
فمتى أجد وجه غدي بعينيك؟  
ومتى ينكمش هذا البعد وتختفي ذاكرة الوجد من الفرات  
أنت تبتك الآن لأنك في شتات لا يلممه الا عناقي  
وروحك التي تعج بالمكابرة جفت كل أعشابها وما من  
سحائب تروي حقولك الا عواصف الصمت والعزلة  
يا وطن النخيل هانذا أبحث عنك  
وكل شيء عداك يتحول عندي الى منفي  
وكان الزمن يسخر مني ويقول:  
هيهات أن تفرحي!!..

## انتفاضة الحب

نسرین سعود/سوريا



لأن الحب الحقيقي قوي عنيد  
تعال إلي وغير حياتي  
واصنع بها كل المعجزات  
وأيقظ الاحساس من بعد سبات  
وأعد أنفاسا انقطعت بدونك فأنت الهواء لي  
وحقق أمنياتي  
سئمت انتظار مواكب الربيع  
ولكنك ربيعي المنتظر من بعد الحداد  
أعد الألوان إليها وأزهر في حنايا حزني وردا  
بهيا  
واسطع بشمسك وكحل بنورك عيني واخرجني  
من الظلمات  
وأعد لي الروح من بعد الممات  
فراقك لي موت وقربك لي نبض الحياة

ياحنيني الذي ينتفض له كأموج البحر  
عندما ينوء البحر بالحب اهدأ  
ستفوز مني بقبلة  
فأنت استثنائي تنتفض على الواقع ثائر  
ثائر على الحب وبحري ينتظر نسيمك  
مشتاقا ليتناغما سويا  
ليكونا عشقا منسجما سيمفونيا  
عشقي لك كملح البحار لا ينتهي  
أزلي لا ينطفئ كضوء القمر  
...وعشقتك لي صامت خفي كبصيص الأمل  
من تحت الركام  
يناضل ليرى النور  
ياأيها القادم الجديد  
سيزدان الكون لقدمك السعيد  
نبضك يتحدى المجهول عتيد  
ويثبت ان الحب لابد ان ينتصر

قصيدة (فلسفة التفاوت)

## حوار بين الشمس والقمر

أحمد مانع الركابي  
الناصرية



الشمسُ قالتُ : بافتخارٍ للقمرِ  
لولا يَ فجرٌ في سماءٍ ما ظهر  
لولا يَ ما كانت حياةٌ إنني  
سرّ الضياء إذا تجلّى وانتشر  
لو غبتُ ينتشرُ الظلامُ... ويختفي  
في عودتي ويعودُ للعينِ البصرُ  
فأجابها القمرُ كذلكَ قـانـلا  
عندي جوابٌ فيه قولٌ مختصرُ  
لولا يَ لم تُعرفَ تقاويمٌ ولا  
قد صيغَ معنىٌ للسنينِ وللشهرِ  
فأنا مثالٌ للجمالِ محاسني  
عنها يقالُ بأنَّ وجهَ كالقمرِ  
لو كنتُ مثلكَ للنهارِ مصاحباً  
ما دارَ ليلٌ في الزمانِ وما حضرُ  
واختلَّ ميزانُ الحياةِ كما اختفتُ  
صورُ الجمالِ وماتَ حيٌّ واندثرُ  
سننُ الحياةِ بأنَّ يكونَ تفاوتُ  
لولا هُ ما دامتُ حياةٌ للبشرِ  
لو أنّ كلَّ الناسِ صنفٌ واحدُ  
لتداخلتُ كلَّ المعاني والصورِ  
فمن الرعيةُ؟ لو ملوكا كلهم  
كانوا... ومن يبني ويجني للثمر؟  
فالكونُ فلسفةٌ... حروفٌ تكاملُ  
لولا التكمالُ ما استمر ولا استقرُ  
الشمسُ قالتُ في خشوعٍ إنني:  
أدركتُ معنىً طالماً عني استترُ  
فالكونُ مرآةٌ... فسبحانَ الذي  
فيها تجلّى للسُخائنِ بالنظرُ

## العصا والجزرة



## عصام سامي ناجي / مصر

سياسة العصا والجزرة أو ذهب المعز وسيفه سياسة رانجة في مجالات شتى، ففي مجال الثقافة مثلا تجد السلطة أي سلطة تستخدم تلك السياسة مع بعض المثقفين، وفي السياسة تجد الدول الكبرى تستخدم السياسة السالف ذكرها مع الدول التي تخرج عن النسق

والعصا والجزرة اصطلاح يشير إلى سياسة تقديم مزيج من المكافأة والعقاب للحث على سلوك معين. وقد أطلقت هذه التسمية في إشارة إلى عربة سائق تتدلى منها جزرة أمام بغل، مع حمل العصا خلفه. سيتحرك البغل نحو الجزرة لأنه يرغب في الحصول على مكافأة الطعام، مع الابتعاد عن العصا خلفه، لأنه لا يريد العقاب الذي سيتسبب له بالألم. العصا والجزرة أسلوب لترويض البغال كان متبعًا في عدد من الدول، فإن سمعت وأطاعت فلها الجزرة، وإن عصت فلها العصا!

أول تسجيل موثق لاستخدام هذا التعبير في ملحق قاموس أكسفورد كان لمجلة الإيكونوميست في 11 ديسمبر عام 1948. لكن كان هناك استخدام أسبق، وذلك عام 1947 - 1948 لصحيفة أسترالية في تعليقها على تحفيز الإنتاجية في أعقاب الحرب العالمية الثانية. كما ظهر التعبير في صحيفة "Daily Republic" الأمريكية، في مقال يناقش الاقتصاد الروسي في فبراير عام 1948.

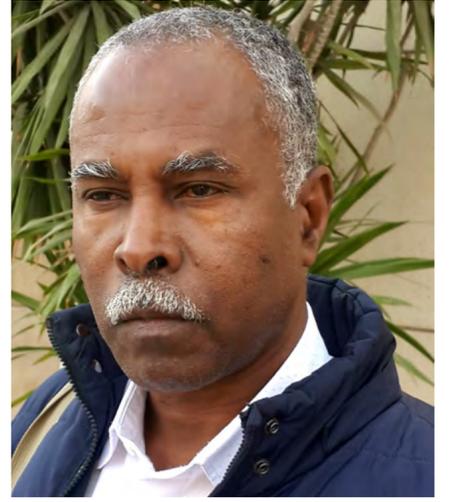
بالأمس كانت كل الطرق تؤدي إلى روما، أما الآن فأعتقد أن كل الطرق تؤدي إلى واشنطن سيدة العالم الحر كما يروق للبعض تسمية الولايات المتحدة الأمريكية، ولكن هذا أفضل من أن تؤدي كل الطرق إلى موسكو أو إلى بكين مثلا، علي الأقل الولايات المتحدة بها شكل من أشكال الديمقراطية وتدعوا إليها وتروج لها وتضغظ لتطبيقها، لكنها طبعا تغض الطرف عن الدول التي تربطها بها مصالح كبيرة مهما ارتكبت الأنظمة الحاكمة في تلك الدول من جرائم وموبقات

أدرك أخيراً أنه لا مفر من أن يعترف لجارته التي يحبها بهذا الحب وقال في نفسه يجب أن أضع حدا لهذا الموضوع الذي يشغل كل تفكيري، ويجعلني كالتائه، " فقطعه أفضل من نحتة" ولكنه وفي لحظة ما تراجع عن الفكرة قائلا، ماذا لو رفضتني؟ علي الأقل أنا الآن عندي أمل أعيش به .... وفي تلك الأثناء سمع زغاريد تخرج من بيت جارته، وعندما خرج ليستطلع الأمر، أخبره أحد الأطفال أن فتاته قد تم خطبتها

قصة قصيرة

## البرنخ

## عباس علي عبود/ السودان



الشرطة، يتبعها رتل من السيارات الفارهة. زعيق زلزل الجموع الهائمة على الطرقات. وحين لمحوا سيارات الإسعاف، ظن بعضهم أنها جاءت لنقل المرضى.. لكن المصفحات، احتلت المشهد؛ حين أطلت منها رؤوس تعتمر خوذات الحرب..

من وسط الجموع، خرج طفلٌ يصيح. لَوْح بكفيه الصغيرتين، وبعينه بريقٌ رجاءٍ جريح.. لَوْح، علهم يتوقفوا كي ينقذوا أمه المريضة. وبينما الطفلُ يركض، يلوّح، ويصيح؛ انطلقت رصاصتان.. واحدة أردته قتيلاً، والثانية خرقت أكداس القمامة..

كريح عاتية واصلت السيارات إندفاعها في طريقها إلى المطار. مسرعةً فتحت لها الأبواب حتى توقفت قرب طائرة رابضة في الانتظار.. وبعد إقلاعها بدقائق تحطمت؛ لأن واحداً من محركاتها جذب صقراً كان يحلق منفرداً. نفث المحرك دخاناً كثيفاً.. انفجرت الطائرة ثم هوت محترقة. وقيل إن صاروخاً أصابها، أطلقه أفراد من جهاز الأمن والمخابرات؛ انتقاماً لزملائهم الذين قتلوا برصاص الجنجويد. وقالت قناة محلية: (سقطت الطائرة بسلام!!) لكن القنوات الأجنبية عرضت بقايا الحطام.

تواترت أخبار الطائرة المنكوبة، ثم انهمرت التقارير والصور عن ضحايا الوباء اللعين، الذي يجتاح بلاد الأنهار. منظمة الصحة العالمية حشدت كوادرها الطبية، وأقلعت أسراب الطائرات تحمل المعدات، والأمصال، والخيام. لكن النظام كان لهم بالمرصاد. استولى على الأمصال والخيام، بحجة مسؤوليته، وقدرته على توصيلها إلى من يحتاجها، لكنها بيعت في السوق السوداء..

على ضفة النهر، حدّق العجوز إلى الأفق العاري، ثم عاد ليتأمل أشعة شمس الظهيرة المتحركة هوناً على سطح المياه. أصغى لوجيب قلبه، ثم استغرق في تفكير عميق. شحذ بصيرته علّه يدرك قبساً من وهج البراءة الأولى، الكامنة، بين النصل والدماء.. أو يشهد برقاً، من فيوض الحكمة الخفية، في انتشار الأوبئة، والرصاص، والغباء. منحدرًا من صحراء العتمة، إلى أودية الاحتمال؛ راودته الأماني وهو يدنو من نبع المعاني. أنصت لدبيب الميقات يسري في شرايين اللحظة؛ فانداح إلى سدرة الإلهام. ظامئ الروح تجول في حديقة الأحلام. مصغيًا، أرهف الفؤاد.. وفي لحظة راعشة فريدة، أدرك قبساً من ضياء وليد. إفتتر ثغره والنشوة تسري في الوريد. غشيت وجهه نضارة اليقين؛ هوناً حرك منساته في الطين.. (كالطفل في الفردوس يمرح

رغم رائحة الحنوط، ورغو رمل المقبرة)\*

القاهرة: 29 أبريل- 5 مايو 2017

.....

\* محمد عبد الحي: حديقة الورد الأخيرة.

عند الضحى، اكتسى أفق النهر بغلالة شفيفة. كانت المياه ساجية عند قدمي العجوز، المستند إلى منساته، يُنصت لرفيف أجنحة الهدهد، وهو يحلق غير بعيد. وبينما الهدهد في حيرته محلّقًا يدور، جاء من أقصى البلدة طفلٌ لامع العينين يقول: (إنهم يتقاطرون).. صمت لبرهة يستجمع أنفاسه ثم أضاف: (أطفالٌ ونساء).. قال العجوز وبصره ينداح شمالاً مع تيار النهر: (إنهم يقصدون الخرطوم).. ثم حدّق بعيداً؛ عسى أن يفكّ طلاسم بعض العبارات المرشوقة في أنساق الطبيعة. فلاحقه الطفل بالسؤال: (وهناك، ماذا سيفعلون؟).. (سيفترشون ضياء الشمس، ويلتحفون بنور القمر)..

أطرق الطفل متفكراً يقلّب المعاني والصور. حائراً، تفرس في هيئة العجوز، ثم تمهّل على الضفة.. لكنه توقف بغتة حين أبصر آثار حذاء ثقيل غائصة في الطين. التفت جانباً فلمح ظلًا على سطح المياه. مضطرباً عاد أدراجه تتراقص بخياله الظلال. فعاجله العجوز قائلًا:

\* تمهّل يا صغيري.

\* لا أدري من أين أتى؟

\* من هو؟

\* عسكري الحكومة.

\* لا توجد الآن حكومة.

\* ولكنني رأيت ظلًا على سطح الماء.

\* ربّما..

وقبل أن يكمل العجوز عبارته، حطّ الهدهد عند حافة النهر. تلملم في وقفته ثم قال: (كان الطيران عسيرًا؛ فالصقور تجوب سماء البلاد. تحلق فوق كل شبر، أو حفرة، أو ضفة، أو فلاة. الصقور تحلق فوق الجثث؛ والهاربون من الوباء هائمون في الدروب، فهل من نجاة؟).. أجاب العجوز: (بلى).. (ومتى؟).. (لا علم لي)..

ظلت أسراب الطيور تنهش الأكباد، والعيون التي صممت، وما انطفتت فيها رعشة السؤال. الذباب يسدّ الأفق، والوباء يحصد الأرواح. الذباب يطنّ في الأذان، وسيارات الإسعاف ولّت هاربة وبداخلها من حالفهم الحظ للإفلات من منجل الهلاك. كانت وجوه الهاربين شاحبة، وبعيونهم يلمع بريقُ الذهول. هائمون في مفازة الهروب؛ ينتزعون أقدامهم من برائن التعب، يراودهم أمل اللوج إلى الخرطوم، التي امتلأت، ثم فاضت.. شفيفاً سال بريقُ العيون، لكن الواقعة كذبت أمهم؛ فلبثوا في أغلال الرجاء يرسفون.

وفي الخرطوم، ذات نهارٍ قانظ، وبينما الأقدام هائمة، تفتش عن نسمة هواء، عن ومضة ربما تلمع في دياجير الغبار؛ انطلقت أبواق سيارات

### دراسة نقدية لديوان

## (فم الزمان) للشاعر ضمد كاظم الوسمي



كسير قلب دون أن يرضعه،  
واغتال دمعته في ظلمة جب،  
وقبده بسرابيل من قطران بحجة  
ذنب.

وفم الزمان نفسه قد نفح على  
(الوسمي) بما جعله يحتسي الألم  
والمضض بديلاً عن الخمرة  
والدعة، وان كان في ما مضى  
غريداً لعيني حسائه وقد اشرب  
لها فواده في محرابها، وبات  
يرتقب أجفانه في أجفانها، فكان  
غاية مايرجو في حياته أن يفوز  
بلحاظها، تنسيه الليل إذا سجي،  
يخلد الى السكوت ليصدق شعراً،  
ويحبس الدمع في عينيه، وينأى  
بأماله به عن دائرة القدر  
الضيقة.

إن الوسمي قد ورد شرعة غرام  
تحدّر فيه، مابين حلم حلمة،  
وعتاب عاذل لامة، دون أن  
يتخرج من أن يبلى طرف لسانه  
من معينه الفياض،  
فاتسعت عنده مذاهب الشوق  
حين هم أن يبتدئ الحكاية،  
وتعلق في فضاء وجه معشوقته  
المشرق في ليل من تحت  
العباية.

وخلافاً لما قيل أن أعذب الشعر  
أكذبه ... فقد كان شاعرنا  
أ نموذجاً لشاعر امتهن وظيفته  
بصدق، فأصبح بين فكّي الزمان  
بحق، حتى لم يعد له حمل إلا  
أعياء، ولا قصيدة الا روت  
بؤسه، بين كلم حلو، ومعنى  
صادق، أذاقه جمرأً ودرباً  
موحشاً دون نجم يهديه، ولا حادٍ  
يحتديه.

### الناقد عبدالباري المالكي/ العراق

وهاج به الوجد حتى ليُخَيَّل إلينا  
لكثرة شكواه أنه هو المنعي لا  
الناعي.

ويعدو الوسمي في غياهب  
فم زمانه الذي لاينصفه، حتى  
إذا تظاهر له بالإطمئنان كان له  
حمام البين بالمرصاد، فيفطن  
إلى أن ارتياحه له كان رهناً  
لأوهام دانية راودته فعرف أنها  
العلة التي نخرت حياته سنة بعد  
سنة، هذه العلة التي كانت  
تسقمه بألف حجة دون ذنب  
اقترفه سوى أنه هجر الكأس  
والشادي، لاسيما أنه لم يكن  
محتاطاً لذلك الدهر الذي روع  
فيه جليلاً، وقبح في فمه لذيذاً،  
وأحجم عنه متعة سلوى، وأعافه  
عن مستظرف يلهي، وقطع عنه  
ساعات بهجته، فجعله للديدان  
هزواً تقتتل للثأر منه، وسخرية  
للنوى الذي تجرّعه، فأسقاها  
كأس لوعة ليصرّعه، وربّاه

الشعر فعليه أن يجول في ميدان  
ذهن مشبوب، وعواطف سخية.  
لقد جال شاعرنا في شوارع  
الأدب حاملاً على كتفه الخائرة  
قيثارةً لطالما أطربتنا بها أنامله  
المحنّة بالآه، وأوجعتنا بما يلوح  
في قسّمات محيّا، من أسى  
وشكوى، وهو يتنقل مابين ليل  
أحكم أوقاته عليه، ونهار  
غادره كخاطرة مرت عليه  
بسرعة البرق الخاطف، وقد  
أحاط بصروف الدهر، واطلع  
على قدر بما توارى له أيامه  
بعض جروحه من شظاياها التي  
استقرت في جسده الخامل،  
وطعناتها العديدة التي انتشرت في  
وجهه وقفاه كما لو كان فلاح  
ينثر بذوره في أرضه.

ولشاعرنا الوسمي طرس  
بأصداء متقطعة، وقلم بأصوات  
مبحوحة، فقد ألمت به فاجعة،



ربما لم تكن ندرك من قبل  
أن للزمان فماً ذا أضرار تهثم  
الأحياء، حتى أطل الوسمي علينا  
بجسده الكليل فكان خير شاهد  
لزمان عات، فمن صروفه عرف  
الرحيل ومعناه، وبه اصاب علو  
اللسان ومعناه، وفيه أجاد قوة  
الأداء بحديث عن الأسلاف  
الأحبة ومالئت منهم من  
خصيصة، وما استطعمه فيهم  
من حكاياتهم، وما استمرأ من  
خلة لهم طويلة، وصحبة معهم  
جميلة.

ولعل الأيام وسبلها المتشعبة هي  
ما جعلت شاعرنا يشكو ما ألمت  
به يد القدر العابثة في ركن  
مهشم، وما رسمته الغمام في  
صفحة سمائه ذات الستين حولاً،  
إذ ليس في كل مفاتن الطبيعة  
وروائع الحياة ما يحرك باطنه إلا  
لعنة الدهر ودواهي الأيام التي  
أرتّه في نفسه وهناً من بلوى،  
فلا ينقذه مما منته صنوف البلاء  
بغدر حاضر وأمانيّ مسلوبة  
سوى العودة الى الرب الذي  
يرفع عنه الخمول والحسرة أينما  
وجد هما فيه، وهو يرى في ذلك  
الرب نوراً يعصمه من غرق  
بطوفان الأوحال النفسية مدفوناً  
بقبر في بكمه العجيب، وأي بكم  
أعظم مما أصيب به شاعرنا  
المنكود الذي لا يكتفي النطق ما  
بين غواية وهداية،  
ومابين طول وذكري، وأكذوبة  
كبرى.

فهو على الرغم من معرفته بأن  
الشعراء يتبعهم الغاؤون إلا أنه  
اعتزم أن يكون شاعراً، وهو  
عليم بأن من أراد ان يدين بدين

## ضباب

### عادل عطية - مصر



من جعل على درب الحياة  
أشواك، وخطر  
من جعل من الشمس ناراً  
تحرق ظلال الشجر  
من جعل الضحكة المفرودة  
الشفقتين  
عيباً لا يُغتفر  
من جعل الحب  
اشتفاءً، واعتداءً، ووطر  
من جعل العطاء  
للسيف غطاءً  
وطمر الابرياء في الحُفر

حتى الصور  
وألوان الجمال الناطقات  
بالخلود  
والسطور الملائى بالأفكار  
والعبر  
صارت جرائم نكراء  
لا تتمحي  
إلا بدماء من قذف الحجر  
لا تقل لي  
انه القضاء المكتوب على الجبين  
والقدر  
انه صنع البشر

## أكثر من بقعة ضوء

## صديقي العجوز

سمير يوسف حكيم/  
مصر\*

أحمد غانم عبد الجليل/ الاردن



يحدث هذا في كل زمان، وعلى أرض دائرة بنا جميعاً في نظام حتمي كل يوم. بعد الوصول إلى واحد من تلك المنعطفات الحادة في حياة بعض الناس، تضعف الرغبة للمقاومة، لأن تيارات أقوى من قدراتنا على الاحتمال توشك على جرف النفس إلى دوامات

عائية، وأن تكون المحاولة الأخيرة قبل الغرق البحث داخل ذواتنا عن أسباب قوية للعودة للحياة، وكلما تداعت الأسئلة التي بلا إجابات، يخفت الضوء، ويزيد الأمر سوءاً رؤية الأشياء التي كنا نتوسم فيها الخير "مركونة" على الهامش، فاقدة الأهمية والقيمة.

في وسط تلك العتمة تتجسد ملامح، وتتوهج كشموس شخوص قد نعرف عنها، وربما لا. قوارب هي في قلب الدوامات، ترمى للمقبلين على الغرق أوطاقاً سحرية، تحفزنا للتشبث بها، وتقدم فرصة للنجاة.

أحد هؤلاء الشخوص مكث في مقاطعة شمال شانغهاي على مسافة 14 ساعة و 42 دقيقة بحافلة صوب "بكين" العاصمة الصينية الحالية، يزف لنا البشري، وبيد واثقة يغربل المشاعر السلبية، يحول اليأس والخوف بعد مزجها بجرعات من الأمل إلى درس عملي مفيد.

تقول "سان ماو" الأديبة التي ولدت في مدينة "تايوان، بمقاطعة جيجيانغ مركز منطقة شانغهاي 1943-1991، بعد حزمة من التجارب المريرة في مرحلة من حياتها، تقلبت خلالها بين الألم والأمل حتى اكتملت لديها

الخبرة:

"إن لم يمر الإنسان بليل طويل من المعاناة، فلن يستطيع فهم الحياة.

فلنجل هذه الألام درساً، وتعلماً لنا، إلى أن يأتي اليوم الذي نشعر فيه أننا نضجنا حقاً، بل وحتى يمكننا أن نشكر هذه الألام على ما علمته لنا .."

الشكر لدى "سان ماو" يمثل حالة ليست شبيهة بتلك لمتعبد زاهد في الحياة، أدار لها ظهره ومضى، قاصداً وجهة أخرى، يأمل في الأيام أن تنقضي كي

يحيا بعالم آخر حياة أفضل، وليس هو أيضاً القناعة والرضا بالمقادير، استقرت بوعى شخص بعدما أفضى به التصارع مع الحياة إلى هزائم متتالية، بل كانت الفكرة في محتواها خلافاً لذلك، دعوى عامة لكل الناس، وبشرى سارة ترقى إلى درجة الإيمان بها كما بعقيدة.

هكذا، وعلى نحو أقل بؤساً وأكثر إشراقاً عاشت هذه الشخصية حياة حافلة بالنجاحات والإخفاقات، انعكس أثرهما إيجاباً على الجزء التالي، والأنضج في حياتها، بل وقبل اجتياز الألم كانت تجري على لسانها كلمات الشكر مثلما في المسرات كذلك في النكبات.

يحدث أيضاً أن يتشارك أصحاب الحكمة والرأي الرشيد حالة النسيان لعطية مجانية من أناس صهرهم الوجود ثم أعاد تشكيلهم من جديد.

بعد إنقضاء 30 عاماً على رحيلها، لا يزال حديثها عن الدور الذي يلعبه الألم والمعاناة في فلاحه النفس وإنضاج الثمار يبعث برسائل للتفاؤل، ويضخ الدماء في الشرايين والأوردة التي تكاد تتوقف فيها الحركة. وفي أوقات بعينها، يطل وجه "سان ماو" مجدداً مع آخرين لكي يعيد على مسامعنا تلك الكلمات، من دون وعظ كلاسيكي، وبأمل صادق للحزاني والمتألمين، مطالبة الجميع بفهم أعمق للحياة، وقبول ألوانها المختلفة، وتقديم شكر خاص للون الأسود حين تقودنا ظلمته إلى بقع من الضوء كثيرة.

\* كاتب وقاص من مصر

على التغافل عن ضيق الحياة وسط قرقرقة قطع الدامة والطاولة ورمي النرد الذي تعقبه الصرخات الفرحة والمتأسفة بصورة مبالغ فيها. أخرج (فرانك) من جيبه صورة شاب أشقر وسيم عذب الابتسامة، تشبه صور نجوم السينما، يرتدي بزة عسكرية مرقطة، يتوسطه وامرأة خمسينية العمر، ما تزال تحتفظ بلمحة من جمال مشرق.

- كان ذلك قبيل سفر كتيبة جاك إليكم، ضحك مكثراً عن أسنان مصفرة يخالطها السواد: أليس هذا بغريب، أبناؤنا يذهبون إلى هناك وأنتم تآتون إلى هنا.

- مع الفارق طبعاً، هم أسياد هناك، أما نحن فبالكاد نبارح جحورنا في الشوارع الخلفية للحصول على قوت يومنا.

هز رأسه سريعاً كمن حار في حل أحجية غريبة، ثم راح بعبثية مخمورة يلعن كل الساسة، هنا وهناك.

تلفت من حولي في شيء من الرعب، أهدق في الوجوه بريئة.

"أبو علي، الله يخليك نسكت أحسن، ما تخاف من عيون المراقبة، والأذان المتصنعة لكل حرف، وكتابة التقارير".

ينفجر العجوز الأمريكي ضاحكاً، وكأنه قد تنبه لهذيان توجسي: (هلو) مرحباً بك في أمريكا، شمس الحرية.

يحتضن الصورة بين كفيه: آخر رسالة أرسلها إلي كانت مريرة، أوصاني بها على أمه، تلك الشمطاء التي توصل الباب في وجهي كلما ذهبت إليها، تظن إنني أحاول الرجوع إلى أحضانها ثانية.

يتحدث عنه بعطف أبوي كما لو كان ابنه حقاً، وليس ابن زوجته السابقة، ألمح في عينيه رقرقة الدمع، وفي نبرة صوته انكسار صاحبي في المقهى عندما يتذكر ولده الشهيد في الحرب الأولى والآخر الذي لم يعلم عنه شيئاً بعد الحرب الثانية، انكسار شبه باكٍ يرثي وداعنا.

قلت له: "أكيد نلتقي بيوم من الأيام يا عجوز". رد بسخرية معتادة المرارة: "اللي يروح ما يرجع، بعدك ما فهمت؟ وحتى إذا رجعت، فالله أعلم وين أكون وقتها".

أعرف عندما يحول الغضب والمرارة المرء إلى وحش يود افتراس الدنيا، عندما تصير الشبهكات عواء ذنب يعدو في البراري، فيما تظل دموع الغبن مختنقة في المحاجر، خبرت ذلك أكثر من مرة، فلم أحاول الدفاع عن نفسي أمام مباغته هجومه، رجّ الطاولة بقبضة غضبي ما أن رأيته بعد غيبة، هوت بالكأس وزجاجة الخمر على الأرض، بالكاد أبعد الجالسون عني، ووجهي المطعون بالللكمات يتوهج ناراً تأبى الخمود.

تركت الحانة، يشيعني هدير من الشتائم واللعات، يتعقب خطوي في الشوارع الضاحجة بالحياة نحو شفتي التي بالكاد أجد فيها متسعاً للحركة.

لم أر (فرانك) بعد ذلك سوى في التلفاز، تقف إلى جانبه زوجته السابقة، تلك التي رأيتها في الصورة، متشحة بالسواد، يتشاركان الصراخ وذرف الدموع في مظاهرة كبيرة تندد بإرسال أولادهم للموت في بلدي المدمى، كما كان يفعل

مضى على اختفائه عدة ليالٍ، أفتقد هذره وضحكاته العابثة بشدة، لا أعرف عنوانه، وكذلك صاحب الحانة، رغم أنه من أقدم روادها وأكثرهم مداومة على الحضور، في الحقيقة لا أعرف عنه سوى نثار حكايات لا رابط بينها، قد لا أميز الحقيقية منها عن تلك المترنحة في خدر الخيال السكران، يرويها جميعاً بطريقة محببة، وأحياناً يفاجئني بثقافة غريبة عني تغفو في بواطن خفية من ذاكرته.

في ذات المكان كان يجلس دومًا، بعيدًا عن الباب وضوء الشارع، ينددن كلمات أغنية تعود إلى الستينات، يخبط كأسه على الطاولة كطفل محتج حال انتهائها وإن كان يعرف أن أغنية أخرى، من ذات الحقبة الزمنية، ستليها في غضون ثوان تصفي جواً كلاسيكياً غريباً على الحانة الصغيرة، يغلف جدرانها خشب البلوط، وسط سقفها العالي تلتقي الألواح المقوسة حائلة اللون، تجعلها أشبه بكوخ للمشردين في ليال الشتاء قارسة البرودة.

لا أعرف أي صدفة جلبتني نحوها بعد تسكع طويل في شوارع مدينة كنت جديد التعرف عليها، أغلب روادها من المسنين على شاكلته، كان المكان مزدهماً على غير العادة، استأذنته أن أجلس إلى طاولته الصغيرة، فأوماً بحركة خفيفة من رأسه، صرنا نتبادلها بداية كل لقاء، دون أن ننس بكلمة، وكأننا لم نفترق سوى برهة قصيرة، لم ينتبه إلى تلك الدهشة التي علت وجهي وأنا أستمع إلى سيل أحاديثه المتقلبة من موضوع لآخر، دون أن يخطر في باله المشوش السؤال عن إسمي الأول حتى، حدقت ملياً في غضون جبهته الوردية العريضة والملتمة في مواجهة الضوء الخافت المتسلل إلى خصل شعره البيضاء الخفيفة، تتوج عينيه زرقة غامقة تطيح بالحمرة التي تزرعها الخمرة وغبش أدخنة سجانرنا المتواصلة في حدقتيه.

"فرانك أم أبو علي!!".

أهو فعل الخمر، حتى من قبل أن أرشف قطرة منه، الذي يختزل الزمان والمكان في ذلك الوجه العجوز، حتى سعاله وحشرجة صوته المعتلة بسنوات الكهولة يمطرانني بدفق أدخنة آخر نرجيلتين عيبنا أنفاسها في مقهى (حسن عجمي)، أحاديثنا تستمر بلا انقطاع، يروي لي أشياء لم أشهدها وأحدثه عن آمال لم أتعرف إليها بعد، ونحن نجلس متقاربين على إحدى تلك الأرائك الخشبية المخلعة التي كانت تجمعني مع أصدقاء سبقتي أغلبهم إلى الرحيل، بين عمرينا تجثم قرابة أربع عقود، غالباً ما أدخل المقهى وأنا أتأبط كتاباً مستعملاً أكون قد اشتريته من شارع المتنبي القريب بعد طول مساومة مع صاحب إحدى الفرشات المرصوفة على قارعة الطريق، يأخذه مني ويتصفح، دون أن يفقه من كلماته حرفاً، أمضى حياته أجيراً في حرف عدة، لا ينفك عن السخرية من كفاف دنياه المتزايد مع كل عهد ازدهار جديد، يفقهه بشدة تساعدي

### وحيداً



سامح ادور سعدالله/  
مصر

وحيداً قد فرض على البعاد  
ربيع العمر قد رحل  
و خريف قادم لا محال  
لا يحمل سوى الذكريات  
أغادراً أنت يازمن ؟  
أم هذه هي سمة الايام  
يذوب الشوق داخلي  
يحرق القلب لوعة و عذاب  
مفجراً شرايين الذكيات  
دموع في محجر العين تحجرت  
نسجت على العيون  
خيوط حمراء  
و القلب قد توقف  
عن ثورة ونبضات  
يا نسيم الفجر الرحال  
هل أحملك للغائب أمنيات  
متى تذهب إلى هناك  
ام انت ايضا  
ترفض هذه المراسلات  
الى الان انا وحيداً  
شبح الخوف يطاردني  
يكسو عيوني وقلبي  
بهموم الغمامات  
رغم أنني لم يوم أخف  
من هذا ولا ذاك  
و لكن حدود الايام اجبرتني  
ان اجلس مكسور القلب ولا فرحة ولا الامنيات  
تبقى عيون دامعة  
لا صحوة لا أمنيات  
أسير داخل دنيتي  
غريباً  
وحيداً وحيداً وحيداً  
طيور الوطواط اقتحمت  
القلب الاسير  
حتى صرت أسير مجلسي  
وبرفقتي غربتي والأوهام

### سكرات الأمل



نرجس عمران/ سورية

حقيقة تنتابني سكرات الأمل  
بين موت وآخر  
فأنهض كالنرجس الشتوي  
من بين ركام الثلج  
وأبعث ميلاد جديدا  
على أجندة المقابر  
كحال قصيدة  
تنهض على لسان عاشق  
تستفيق مرتاحة  
وتتأهب ترف الكلمات  
تتمطي على أريكة  
من دفء الشعور  
كيفما تقلبت ذات المطمع  
أو ذات القافية  
تحوطها شراريف  
من سعادة  
تنسل أبياتها  
بكل أريحية  
كرقصة نور ممشوق  
في مسرح ليل حالك  
على كل حطام الهم  
تتسامى  
وتعلو فوق صخور القنوط

هذا هو بعث الأحياء  
وهكذا تلفظ الولادة  
في لحظة مقصوص  
الرغبة  
يتدخل أمل رشيق  
تداعب صورك بأصابع  
الذكرى  
مناطق الغيرة في  
روحي  
فأنهال ضحكا من ألمي  
والدمع يسرد  
فرحا مشلولاً  
وجودك العابر هذا  
يحفزني على ارتداء  
الغيم ...  
وفعلا أتبخر  
أتكاثف  
وأهطل مطرا من عيني

### قمرى



اسماعيل خوشناو/ العراق

قمرى  
اللَّيْلُ قَصٌّ شَعْرَةٌ  
وَشَكْلٌ لَوْحَةٌ مِنَ الْأَوْتَارِ  
السَّهْرُ يُرْتَمُ لَحْنًا  
لِشَعْفِي وَتَعَلَّقِي وَإِصْرَارِي  
تَكْبُرُ تَعَالٍ  
تَجْبُرُ عَلَى التَّوَالِي  
الْقَلْبُ حَطَّ قَصْدَهُ  
أَيْنَمَا كَانَتْ  
تُرْسِمُ عَلَى الطَّرِيقِ  
حَطَوَاتِي وَآثَارِي  
نَظْرَةٌ بَعْدَ جُهْدٍ  
خُتِمَتْ بِتَأْشِيرَةٍ  
إِقَامَةٌ أَبَدِيَّةٌ  
قَدْ حَزَمَ عَلَى الْبَقَاءِ  
قَرَارِي  
عَزَلٌ مِنَ الْغُرَبَاءِ  
يَخِيطُ مَكْرًا  
وَالْبَابُ يُرْسِلُ  
شَفْرَاتٍ  
مِنَ الْإِنْدَارِ  
عَهْدٌ  
كُتِبَ بِأَنْفَاسِ قَلْبٍ  
لَمْ يَبْقَ عَلَى الْيَقِينِ  
أَيَّةَ رَقِصَةٍ  
مِنَ الْغُبَارِ  
فَاعْجَابِي مَلَكْتُهُ  
لِمَنْ أَدْهَشَتْ  
إِحْسَاسِي  
وَ دِيْوَانِي  
وَلَوْحَاتِي  
مِنَ الْأَقْدَارِ

# جريدة العراقية الاسترالية

رئيس التحرير : د. موفق ساوا

نائب الرئيس : هيفاء متي

aliraqianewspaper@gmail.com

MOb: 0423 030 508

0431 363 060

Dr. ALAA ALAWADI

- علاج روحياني لجميع انواع السحر والمس الشيطاني .
- استشارات روحانية ونفسية
- تفسير الاحلام
- علاج بالتنويم المغناطيسي



دكتوراه في علم النفس

و الباراسيكولوجي

عضو في العديد من الجمعيات

الروحانية والفلكية

261 Miller Road Bass Hill

Mob. 0400 449 000

alaa.alawadi@gmail.com

www.sawakitv.com.au



## GILGAMESH MEDICAL CENTRE



Dr. Hussain Alsenaid  
Specialist GP FRACGP MBChB

### خدماتنا

- \* خدمات طبيب العائلة
- \* خدمات الرعاية الصحية الاولى
- \* لقاحات الاطفال والكبار
- \* نصائح ولقاحات السفر خارج استراليا
- \* رعاية وعلاج الامراض المزمنة
- \* رعاية وفحص الجلد
- \* الفحص السنوي لكبار السن
- \* رعاية الصحة النفسية
- \* تحليلات مرضيه
- \* علاج طبيعي
- \* اخصائي تغذية
- \* اخصائي صحة الاقدام

Tel:(02) 9726 7551



نفتح (الإثنين الى الجمعة) من الساعة 9 صباحاً الى 9:30 مساءً ويوم السبت من الساعة 10 صباحاً الى 9:30 مساءً

We Speak ENGLISH, ASSYRIAN, ARABIC نتكلم الاشورية - العربية - الانكليزية

Fairfield Forum Shopping Centre 8 - 36 Station st, Fairfield Nsw 2165 Tel: (02) 9726 7551

## Concreting & Landscaping

- \* Commercial / Residential
- \* Excavation and dirt removal
- \* Full qualified and licensed
- \* Retaining walls

- \* Garden design
- \* Natural grass
- \* Artificial grass
- \* Fencing

0431 040 909

Free Quote